

منشورات المكتبة الخاصة



الثلاثة والعشرين

روايات

قلب الوطن

٤

جمال شاهين

٢٠٢٢

منشورات المكتبة الخاصة

٢٠٢٣/ ١٤٤٤

روايات قلب الوطن

جمال شاهين

موقعة الثلاثة والعشرين

جمال شاهين

موقعة

الثلاثة والعشرين

رحلة إلى غزة

قدر الله تعالى لي أن أشهد أحداث العدوان على غزة مطلع العام ٢٠٠٩، فقد ازداد لهيب الحرب مطلع القرن الجديد واحد وعشرين بعد ما سموه بحدث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث دمر برجي نيويورك الشهيرين برجي التجارة العالمي ـ وهي من المدن العظمى في التاريخ المعاصر ـ لسعت الحرب الجديدة الداخل الأمريكي، وهذا منذ أحداث ميناء بيرل هاربر في الحرب الكونية الثانية الهجوم على بيرل هاربر أو العملية زد كما كان يسميها المقر العام للإمبراطورية اليابانية وهي غارة جوية مباغتة نفذتها البحرية الإمبراطورية اليابانية في ٧ ديسمبر ١٩٤١ على الأسطول الأمريكي القابع في المحيط الهادئ في قاعدته البحرية في ميناء بيرل هاربر بجزر هاواي، حيث غير هذا الحدث مجرى التاريخ وأرغم الولايات المتحدة على دخول الحرب العالمية الثانية.

نحن الشعب الفلسطيني بلينا بالحرب المستمرة بعد سقوط الدولة العثمانية وهزيمتها أمام حلفاء الاستعمار الأوروبي ، ووزعت أملاك وأراضي الدولة بين المستعمرين ، ثم قضى الجند المهزوم عام ١٩٢٤ على الخلافة العثمانية بعد خسارة الحرب الأولى ومعهم حليفهم الألماني.

عرف الشعب الفلسطيني القاطن بين الناقورة شمالا والعريش جنوبا وبين البحرين بالشعب الفلسطيني أثناء حكم الانتداب الإنجليزي ، لم تكن معارك فلسطين بحجم معارك أوروبا لكن أقساها حرب العام ٤٨ النكبة التي شردت مليون فلسطيني من مدنهم وقراهم وبواديهم ؛ لتصبح بلادهم وطنا للحركة الصهيونية العالمية .. كله بأمر الله" قل كل من عند الله " فهو قدر مقدورا ؛ ليتخذ الله منا الشهداء بعد الشهداء ؛ لترو الديار بالدماء الزكية دماء الأمة دماء الرجال والنساء والأطفال والشيوخ .

لم أشاهد حربا حية في حياتي الماضية إلا في الأفلام والوثائق والمذكرات والتلفزيون ، سمعنا عن حرب الجزائر حرب الاستقلال وحجم التضحيات لنيل الحرية وطرد الغازي الفرنسي الكافر المستعمر الفرنسي ، وتحقق التحرير عام ١٩٦٢ ، وأعلنت الدولة الجزائرية المستقلة بعد مائة وخمسين عاما من الجهاد والنزاع غير المتكافئ مع دولة كبرى وحشية استعمارية تملك العدد

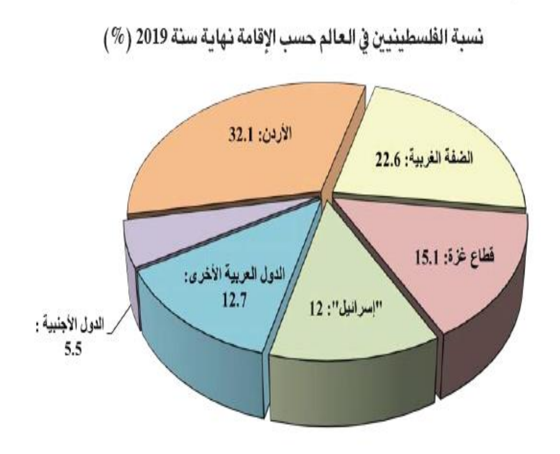
والسلاح مع عصابات وجيش أسلحته خفيفة اشهرها الكلاشنكوف الروسي.
أنا ايمن خليل موسى من سكان عمان عاصمة الأردن الهاشمي العربي من بلاد الشام الأربعة ، وقد ولدت فيها وعلى أرضها وقرب أحد مخيماتها، لم نسكن المخيم ، لم نجد سعة فيه جاورناه ، رغم أننا نحمل بطاقة لاجئ فلسطيني ، عمري دون الثلاثين ، سنة العدوان الجنوني على شعب غزة عندما عاصرت الحدث وعشته ساعة بساعة.
هاجر أجدادي وآبائي بسبب ما سماه المؤرخون النكبة عام ١٩٤٨، لقد ترك الشعب أو اغلبه الساحل الغربي للوطن خاصة يافا وألويتها كاللد والرملة وقراهما إلى جهات شتى ، منهم من هرب لغزة جنوبا وأصبح غزاويا بسبب هذا الانتقال ، ومنهم شرقا نحو نابلس القدس الخليل رام الله طول كرم ونسب لتلك المدن والمخيمات التي أنشئت فيها ، ومنهم من اجتاز الشريعة نهر الأردن إلى اربد عمان الزرقاء الكرامة .
غزة جنوب فلسطين التاريخية طريق الغزاة إلى مصر أو الغزاة للشرق من مصر والمغرب، الزاحفون من آسيا إلى أفريقيا أو من أفريقيا لآسيا.
على اثر الظلم اليهودي الإنجليزي الأمريكي ذهب الجد موسى عبد الرحيم تجاه غزة ؛ لأن أهل يافا وقراها تشتتوا شرقا وغربا شمالا وجنوبا وبحرا إلى غزة إلى سوريا ولبنان وبعض أهالي التجار وأصحاب المراكب إلى مصر ؛ لأن الكثير من سكان الميناء جذورهم مصرية فكانت فلسطين فيها عائلات من أصول شامية لبنانية كردية عراقية شركسية تركية ، وظهرت الضفة الغربية وقطاع غزة جزء صغير من محافظة غزة بعد النكبة ، والكثير اجتاز النهر واستقر في عمان والزرقاء واربد وجرش والسلط وسمي أولئك بأهل الشتات الفلسطيني وسميت هجرتهم القسرية بالتغريبة الفلسطينية تشبيها بتغريبة بني هلال المشهورة مع أن بني فلسطين شرقوا إلى الضفتين ، وتناثرت العائلات الفلسطينية والقرى فكان لي أهلون وأقارب يعيشون في غزة ويعملون في الصيد والتجارة والزراعة ثم التعليم .
كان لجدي موسى عبد الرحيم شقيقان إبراهيم عبد الرحيم والأصغر منه محمد عبد الرحيم

سوى الأخوات، الأخوة الثلاثة يعيشون في غزة ، احدهما متزوج امرأة من غزة قبل النكبة، لقد كان في رحلة تجارية لمصر ومرض في غزة وتعافى وطاب له المقام مع الغزيين ونكح امرأة منهم ، فهو تاجر من ملايين فلسطين ، دخل رفح مصر والسويس وبور سعيد والإسماعلية مدن القناة للتجارة ، وكان زوجا لامرأة مصرية ابنة تاجر مصري يتعامل معه ، ولما ترمل تزوج أنثى غزاوية ، ولما وقع اللجوء على الأخ موسى ومحمد اختارا غزة التي يعرفونها جيدا ، ولهم فيها نسب وصهر فيها ؛ فكان هذا سبب رحلينا إليها ، ولم يكن الانتقال إليها سهلا خاصة برا لوجود مستعمرات صهيونية مسلحة بينها وبين يافا والرملة والخليل ، وإبراهيم الأكبر كان اكبر الأخوة كان متنقلا بين غزة ورفح ومصر .

ولكل مدينة فلسطينية عادات خاصة وعادات عامة يشترك بها عامة الشعب ،ولأهل القرى عادات تخالف المدن الكبرى في اللباس الذكوري والأنثوي والألوان والطعام ، يمكن من طقوس اللبس تحدد جهة السكان ولأي منطقة ينتمون ، وربما القرية الواحدة تجد فيها البسة معينة لأهل القرية والحمولة أو الدار ، فالخبير البصير قد يحدد أهل بلد من الزي أو من لفظ حروف العربية واللهجة ، ومن الحلي ، والسبب أو احد الأسباب والتنوع أن بلادنا فلسطين سكنتها قبائل عربية متنوعة من قريش وعرب الحجاز والقيسية واليمنية ، ومن الأوائل الكنعانيون والعبرانيون واليونان والمصريون والبابليون والفرس والكلدان والهكسوس والغزاة من شتى الشعوب ؛ فلذلك تنوعت اللهجات بسبب استقرار أعداد من هذه الشعوب ، فكل قبائل العرب استقرت فيها بين قلة وكثرة ، فبلدي ـ كاتب هذه القصة ـ يوجد فيها اكثر من عشرين حمولة بين قيسي يمني مصري انصهرت الشعوب في حياة مشتركة ومصاهرات ونسب فنتج عنه هذا التنوع في الزي والطعام والألوان للثوب والتطريز وغطاء الرأس وغير ذلك من التقاليد والطقوس الموروثة .

ولما وقع اللجوء اختار موسى غزة على الضفة الغربية فهو يعرفها وطرقها مرات ومرات وأخواه متزوجان من نساء غزة ، فهذا سبب رحلينا إليها والعيش فيها اقصد الجد وغيره.

ولد لجدي موسى والدي خليل الذي سماه على اسم أمير ، ولد بعد النكبة وكان لجدي خمس بنات من أم واحدة وابنه الكبير عبد الرحيم ، وزوجته الأخرى ولدت أبي خليلا وعمي عدليا وبنتين سعيدة ونعيمة ، وعبد الرحيم اكبر أولاده ،وعماتي هن عزيزة وسالمة وحسنية وسعيدة ونعيمة .



الرحلة إلى الشرق

كان احتلال قطاع غزة سنة ١٩٦٧ بما يسميه العرب النكسة التي نكّست رايات العرب عن الجولان السورية والضفة الغربية التابعة للأردن الهاشمي وسيناء وغزة اللتان تتبعان الإدارة المصرية .

فكان من نتيجة المعركة على أهل فلسطين مزيد من المهاجرين والنازحين ، غادر قسم من أبناء الحاج موسى للأردن للعمل مع أقارب سبقونا منذ عام ٤٨ ، وهم والدي خليل وعمي الصغير عدلي وتزوجت عماتي سعيدة ونعيمة في الضفة من أقارب لنا ، فبعد الحرب شرقنا نحو الأردن فأزواجهن يعملون مع الحكومة الأردنية كموظفين ، هكذا وجدنا أنفسنا في الأردن ، ولما تمت وحدة الضفتين حملنا الجنسية والجواز الأردني منحة ملكية من الملك عبدالله ، واصبحنا أردنيين الموطن سوى صفة لاجئ ؛ لكن علاقتنا مع الأعمام والأقارب في أنحاء فلسطين لم تنقطع سواء بالهاتف بالتصاريح بالمصاهرات بالمال والمساعدة.

لقد كان والديّ يزورون غزة والضفة باستمرار إما عن طريق مصر رفح أو عن طريق الضفة ثم غزة ، وبعد ٦٧ تعقد الوضع ويحتاج المرء لتصريح مسبق لزيارة الضفة وغزة عن طريق مصر وعن إذن السفارة المصرية وقنصليتها في عمان فقد خضعت غزة للإدارة الصهيونية بالكامل.

ولدت في سنة خروج منظمة التحرير من بيروت عام ١٩٨٢ حيث كانت آخر معارك الفصائل الفلسطينية مع إسرائيل ، خرجت للحياة ذاك العام ، وكنت مسلما عربيا فلسطينيا وبدأت اسمع عن بلدي وقريتي من الطفولة ، وهجرة أهل فلسطين قسرا ، ونسمع عن العدو الغاصب والظالم الذي اغتصب الديار وسكن الديار بالقوة والنار ، ورغم العدوان والإجرام الذي يحياه الشعب فهم يتحدثون عن العودة والأمل مهما بلغت التضحيات والشهداء والإصابات، سنعود يوما والناس في هذا الأمل أصناف ، فمنهم من يراه قريبا ومنهم من يراه بعيدا ،وآخرون غير ذلك.

درسنا في مدارس وكالة غوث اللاجئين الأونروا في عمان درسنا عشر سنوات المرحلة الأساسية

والمتوسطة وسنتا الثانوية في مدارس الحكومة أنهيت التوجيهي صيف ٢٠٠١ في فترة المراهقة كما شاع تسميتها اليوم ، سمعنا باتفاق أوسلو خلالها وبأنه سيعيد أجزاء من فلسطين لأهل فلسطين يحكمونها كنواة لدولة فلسطينية ستلد خلال سنوات يحكمها عرفات رئيس المنظمة الشهير ، وسيكون من أرضها رام الله وغزة ونابلس وجنين وغيرها ، وسيكون تفاوض على القدس الشرقية ؛ لتكون عاصمة لآخر دولة في العالم ، وعلى قضية اللاجئين والماء والحدود والاستيطان وفي النهاية سيكون لنا كيان فلسطيني صغير طفل سوف يكبر .

حقيقة أخبار روج لها بحماس وقوة من اطراف وصحف وإعلام ، لم اكن اهتم بالسياسة والاقتصاد فتركت الاهتمام لأبي وعمي وأصدقائهما، فمنهم يرى أوسلو حلا مناسبا في مثل هذه الظروف والأحوال ، ومنهم ناقم ويصيح ويولول أين يافا في الاتفاق؟ أين اللد والرملة في أوسلو ؟ ثم حدثت زيارة شارون للأقصى فأشعلت انتفاضة جديدة سميت انتفاضة الأقصى الانتفاضة الفلسطينية الثانية أو انتفاضة الأقصى، اندلعت في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ وتوقفت فعلياً في ٨ فبراير ٢٠٠٥ بعد اتفاق الهدنة الذي عقد في قمة شرم الشيخ والذي جمع الرئيس الفلسطيني المنتخب حديثاً محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون، وتميزت هذه الانتفاضة مقارنة بسابقتها بكثرة المواجهات المسلحة وتصاعد وتيرة الأعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي، راح ضحيتها حوالي ٤٤١٢ فلسطينيًا و٤٨٣٢٢ جريحًا، وأما خسائر الجيش الإسرائيلي تعدادها ٣٣٤ قتيلا ومن المستوطنين ٧٣٥ قتيلا ؛ وليصبح مجموع القتلى والجرحى الإسرائيليين ١٠٦٩ قتيلا و٤٥٠٠ جريح، وعطب ٥٠ دبابة من نوع ميركافا ودمر عدد من الجيبات العسكرية والمدرعات الإسرائيلية، ومرت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلالها بعدّة اجتياحات إسرائيلية منها عملية الدرع الواقي وأمطار الصيف والرصاص المصبوب، كانت شرارة اندلاعها دخول رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر ومحاولة التصدي له، فكان من نتائجه اندلاع أول أعمال العنف في هذه

الانتفاضة، يعتبر الطفل الفلسطيني" محمد الدرة"رمزًا للانتفاضة الثانية فبعد يومين من اقتحام المسجد الأقصى، أظهر شريط فيديو التقطه مراسل قناة تلفزيونية فرنسية في ٣٠ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٠، مشاهد إعدام للطفل (١١ عامًا) الذي كان يحتمي إلى جوار أبيه ببرميل إسمنتي في شارع صلاح الدين جنوبي مدينة غزة.

قيل قامت الانتفاضة بإذن من سلطة عرفات وتفاعل العالم مع يومياتها ومظاهرات عمت بعض عواصم العالم ، ثم كانت أحداث أيلول الغريبة في أمريكا وسقوط برجي التجارة وحمي وطيس الحرب بغزو أفغانستان ، وأما أنا فدخلت الجامعة ودرست هندسة حاسوب وتخرجت في ٢٠٠٥ ، وكان حديث زواجي من ابنة عم تعيش في غزة ، تخرجت من الجامعة الإسلامية لرغبة أعمامي وجدي الكبير هنالك بذلك لاستمرار مسيرة التواصل بين العائلات فهذا الهدف الأهم بين أفراد العائلة الكبيرة ، فالزواج يقرب البعيد ولبقاء الود بين الأخوة والأصدقاء وهذا شائع بين العائلات الغزية في عمان والأردن بعامة وغزة رغم التعقيدات الإدارية التي لابد من تذليلها فالغزيون كانوا يحملون جنسية مصر ووثيقة سفر مصرية قبل الاحتلال عام ٦٧ ، وهنا جواز مؤقت ، لا يحملون رقم وطني ودفتر عائلة ، فالناس لا تهتم لهذه التعقيدات والمعوقات حتى أن بعض الناس في غزة أمهاتهم مصريات وغزاويات أزواجهن مصريون من العريش ورفح المصرية.

وأنا ايمن خليل لم يكن لديّ مانع بالزواج من بنات أعمامي الكائنات في القطاع ؛ فلذلك جرى ترتيب لزيارة غزة لمشاهدة أقاربي والتعرف عليهم والزواج منهم وكذلك المهندس ناصر الدين ابن عمتي سعيدة زوجة الطبيب جمال الدين بهار ، وأختي هاجر خليل الصيدلانية المتخرجة حديثا ، فهكذا تهيأت الأسباب للمسير إلى غزة هاشم كما يحلو للبعض تسميتها بذلك ؛ لأن احد أجداد النبي ﷺ مات فيها، فكان الترتيب والخطة أن نسافر بالطائرة لمصر القاهرة أنا وأختي هاجر وعمتي سعيدة وابنها ناصر الدين، الأجواء غالبا في القطاع متوترة منذ احتلتها إسرائيل، فهي تتعرض لقصف مستمر ومتكرر رغم وجود سلطة أوسلو ؛ ولكن أهل غزة اعتادوا على

ذلك الألم ، ولديهم صبر عجيب عليه ،كانت غزة قد تخلت عنها إسرائيل عام ٢٠٠٥ بما يسمى "خطة فك الارتباط "أو "خطة فك الارتباط أحادي الجانب" وهو الاسم الذي اختارته الحكومة الإسرائيلية لخطة قامت بتنفيذها بصيف عام ٢٠٠٥ وبحسبها قامت بإخلاء المستوطنات الإسرائيلية ومعسكرات الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة وأربع مستوطنات أخرى متفرقة في شمال الضفة الغربية، وهي نتيجة لمعركة أيام الغضب التي فشلت فيها إسرائيل في تحقيق أهدافها بمنع الصواريخ التي تطلق من غزة.

كان من ضمن الخطة انتشار قوات الجيش الإسرائيلية على الشريط الحدودي مع قطاع غزة وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون المبادر وقائد هذه الخطة، وكان يسكن في قطاع غزه عند القيام بالخطة ٨٦٠٠ مستوطن إسرائيلي، ارتكز تاريخ بدء إخلاء قطاع غزة من المستوطنين على تاريخ ١٥ أغسطس ٢٠٠٥ واكتمل الأخلاء في غضون ٨ أيام، وبعد يوم من الإخلاء بدأت احتفالات للفلسطينيين في القطاع بالمناطق التي كانت عليها المستوطنات، وهذه الاحتفالات شملت أعمال تخريب وحرق لكل شيء تركه الإسرائيليون حتى حرق جميع دور العبادة اليهودية أو الكنيس .. أكمل الجيش الإسرائيلي إخلاء المستوطنات شمال السامرة بتاريخ ٢٢ سبتمبر .

أحدثت خطة فك الارتباط جدلاً واسعاً في إسرائيل وكانت مخالفة لوعود أرئيل شارون قبل انتخابه، مع أنها نجحت بالتصويت عليها بالكنيست بعد القراءة الثالثة في ١٦ فبراير ٢٠٠٥ بأغلبية ٥٩ مؤيد أمام ٤٠ معارض و٥ امتنعوا عن التصويت.

شارون رفض عرض الخطة لاستفتاء عام، قام جيش الاحتلال الإسرائيلي بإخلاء المستوطنين اليهود الذين رفضوا مغادرة المستوطنات في الفترة ما قبل ١٥ سبتمبر ٢٠٠٥ قسراً ونشأت عن ذلك احتجاجات عارمة وأعمال شغب، وقامت الحكومة الإسرائيلية لاحقاً بتعويض المستوطنين مبالغ طائلة مقابل مغادرتهم المستعمرات بقطاع غزة .

التخطيط الأساسي كان يقضي بإخلاء المستوطنات دون أي مفاوضات مع الفلسطينيين لكن

بعد وفاة ياسر عرفات تبدلت القيادة في السلطة الفلسطينية فاستلم محمود عباس السلطة. وقامت جهود للتنسيق مع الفلسطينيين، نُقل مستوطنون من غزة وشمال الضفة وأسكنوا في عكا ويافا ثم اللد والرملة، وبيعت الأملاك والشقق في هذه المدن التاريخية، في مناقصات لا يستطيع السكان الفلسطينيون في المدن التاريخية المذكورة منافستها، أو دفع الثمن الذي تطلبه الشركة، للمستوطنين مع إنذارات بالإخلاء قصيرة الأجل.

سهلت السفارة المصرية رحلتنا لمصر ، خرجنا من عمان يوم الاثنين ٢٢/ ١٢ / ٢٠٠٨صباحا إلى مطار القاهرة الدولي ،قضينا يوما في احد فنادق القاهرة العريقة ، واشترينا هدايا الرحلة وجلها من القماش ، وسنرحل بالحافلات إلى العريش ثم رفح وهي سهلة وميسرة وبعد ساعات كنا في رفح المصرية ، وبعد تفتيشنا والاطلاع على ما نحمل وعلى جواز سفرنا والتأكد من غايتنا لزيارة لغزة ؛ وليس لنا صلة بحماس ولا نحمل أموالا لهم وأننا مواطنون أردنيون من أصول غزية أو فلسطينية ؛ كما يطيب للبعض بوصفنا ؛ كأننا من كوكب آخر انتقلنا للجانب الآخر رفح الغزية ، تركنا ميناء مصر إلى معبر رفح المعبر العربي الوحيد مع العالم العربي ، وكان فيه رجال السلطة الفلسطينية حسب اتفاقات أوسلو بين مصر وإسرائيل ورقابة أوروبية قبل سيطرة حماس على غزة كاملة.

كانت السيطرة عام الحسم ٢٠٠٧بعد صراع طويل كان القطاع برأسين ، وسكن وضعف احدهما وضعف الفلتان الأمني الذي كان سائدا ومزعجا قبل السيطرة الحمساوية ، كانت مجموعات مسلحة تملأ القطاع ؛ لأن لكل فصيل فلسطيني جناحا عسكريا، وبعد انسحاب اليهود أصبحت تسمى غزة المحررة ؛ ولكنها محاصرة برا جوا بحرا ، انسحب شارون انسحابا شبه مفاجئ دون تنسيق مع سلطة أوسلو ، استقبلنا أبناء العمومة على المعبر وهم في ازدياد بفضل الله ، فهم في القطاع قبل النكبة وبعدها وبعضهم من أثرياء المدينة، كنا ليل الأربعاء في منزل جدي موسى عبد الرحيم في حي قديم حي الزيتون ، فهو اكبر أحياء المدينة ويقال الأكثر سكانا وسيكون لي حديث عن أحياء غزة القديمة قبل النكبة ، كان جدي هرما لا يستطيع

القيام بسهولة فانحنينا وقبلناه وقبلنا جميعا ورأيت دمعات سالت على خديه وهو يعانق ابنته سعيدة أم محمد قال بصوت واهن : قاتل الله اليهود فرقونا في بقاع الدنيا قاتلهم الله أينما كانوا اصبح لقاؤنا واجتماعنا وشملنا من المعجزات ، بعض الأحفاد هنا وبعضهم في الأردن وبعضهم في مصر وآخرون في لبنان وسوريا خاصة الذين لحقوا بالثورة والبعض يعمل في دول الخليج . ثم أخذ يسأل عن الأهل فردا فردا ، وهو يعرف القليل من الأسماء، أما الأحفاد فهو يعرف الكبار منهم ، وكانت هذه أول مرة ادخل فلسطين الوطن ادخل غزة وارى الجد وله زوجة عجوز مثله .

رأينا بعض أفراد العائلة للجد موسى خاصة العم عبد الرحيم، أولاد الأعمام والعمات ، فمنهم المهاجر ، ومنهم طالب علم في مصر ، ومنهم يعمل في السعودية وقطر والخليج بعامة ، واستقر بعضهم فيها ، فرحت برؤية الموجود ، وحديثهم في السياسة متواصل والوضع المتوتر بين الفصائل وإسرائيل ، وانهيار هدنة بينهم وبين الجيش الصهيوني، الكل يتابع الأخبار ، فالكل بدا متوترا ، كانت إشاعات تتحدث عن تخلي مصر عن مشاكل القطاع ، فهم لا يريدون طالبان بجوارهم أو إمارة إسلامية، وحماس تلوح بعدم تجديد الهدنة ، شعرت بالأجواء المتوترة والقلق والغدر من أولى الجلسات، ومع ذلك لمست الثبات والشجاعة في الصغار والكبار ، وأنهم تعودوا على مشاهد الموت والشهداء ، عجبت لهم ولصبرهم فقال عم لي : أنتم في عمان في أمان واستقرار ، فنحن منذ نكبة فلسطين ونحن نقارع اليهود فلا أظن عائلة غزاوية لم تنكب بمصيبة أو اكثر مع هؤلاء الملاعين، والشيء الذي يجمع عليه الناس ألا يخرجوا مرة أخرى مهما أصابهم لا نفعل ما حدث في ٤٨ ولن يتكرر ، لقد بهدلنا في كل أقطار الدنيا بعضهم يمنحك جواز سفر دائم لسنوات ، وبعضهم يعطيك جواز مؤقت لسنة لسنتين أو وثيقة سفر ، الشعب الغزاوي مصر على الحياة الكريمة في ارض الأجداد.

وقال شاب متحمس عن اليهود : يراقبون السماء والأرض ٢٤ ساعة.. القصف المتقطع لا يتوقف فمنذ أول الشهر سقط شهيد وأربعة جرحى في غارة على منطقة رفح وحاول العدو

اللئيم التوغل شرق رفح فتصدت له قوات القسام وقصفت البلدات المجاورة للقطاع وبعد أيام سقط صاروخ على مجموعة من الناس شرق جحر الديك جنوب شرق غزة كان القصف في ٧/ ١٢ أصاب مقاوم من صلاح الدين ..هذه هدنة من جانب واحد ومصر تضغط علينا من اجل تمديد الهدنة أو الاستسلام لرأي القتلة وفي ١٤ / ١٢ أغلقت المعابر التجارية بعد أن منعوا سفينة الصيد المعدة في يافا لكسر الحصار عنا

ـ قبل يومين أو ثلاث اغتالت القوات من سرايا القدس غرب جنين مما دفع الفصائل لقصف مواقع في النقب الغربي وقتل مقاوم من آل حجازي في غارة على جباليا ، وقصفوا اطراف حي الشجاعية القريب منا فأصابوا أربعة مواطنين بجراح .. الحرب مستمرة ولن تهدأ ويتوقع البعض بأن تقوم إسرائيل بحرب شاملة على القطاع خلال أيام ؛ لأن مستوطنة سديروت سكانها يهربون إلى الداخل.

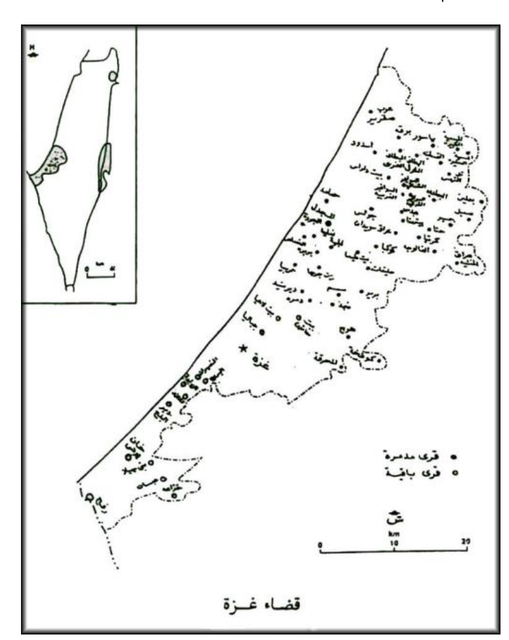
جدول 2/1: عدد الفلسطينيين في العالم حسب الإقامة نهاية سنتي 2018 و2019 (بالألف نسمة)[1]

مكان الإقامة		2018		2019	
		العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)
الأراضي المحتلة سنة 1967	الضفة الغربية	2,954	22.6	3,020	22.6
	قطاع غزة	1,961	15	2,019	15.1
الأراضي المحتلة سنة 1948 "إسرائيل"*		1,568	12	1,597.5	12
فلسطينيو الداخل		**6,483**	**49.6**	**6,636.5**	**49.7**
الأردن**		4,187	32.1	4,290	32.1
الدول العربية الأخرى		1,663	12.7	1,696	12.7
الدول الأجنبية		717	5.5	727.5	5.5
فلسطينيو الخارج		**6,567**	**50.3**	**6,713.5**	**50.3**
المجموع الكلي		**13,050**	**100**	**13,350**	**100**

*

غزة في التاريخ

هذه غزة قبل الاحتلال وقبل أن تصبح قطاعا ، غزة من بلاد فلسطين ، قريبة من بيت المقدس متوسطة في العظم ، ذات كروم على ساحل البحر ، وبساتين ، ونخل قليل ، وبينها وبين البحر أكوام رمال على بساتينها ، ولها قلعة صغيرة ، وشربهم من آبار ؛ بعضها طيب ، وهواؤها معتدل وكانت مستطرقا لأهل الحجاز ؛ حتى قيل :



إن عمر - رضي الله عنه - أسر فيها في الجاهلية ، وإن هاشم بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم خرج في تجار من قريش أربعين من بني عبد مناف ومخزوم وسهم وعامر بن لؤي ، فاشتكى بغزة ، فأقاموا عليه حتى مات بها ، فدفنوه هناك ، ورجعوا بتركته إلى بنيه .

وقد خرج منها جماعة من الأئمة والمحدثين ؛ فيهم كثرة ، وولد بها أو بعسقلان إمامنا الشافعي - رضي الله عنه - كما جاء كل منهما عنه في رواية ، وجمع بينهما بثالثة قال فيها : ولدت بغزة ، وحملتني أمي إلى عسقلان ، وبالجملة فهما متقاربتان ، وعسقلان هي الأصل في قديم الزمان ، وهي المدينة ، فحيث قال الشافعي غزة فقط أراد القرية ، أو عسقلان فقط أراد المدينة .. ولها فخر بأحد نوابها سنجر الجاولي شارح ' مسند الشافعي ' ، وبداخلها عدة جوامع ومدارس (البلدانيات للإمام السخاوي)

ومن خرج من فلسطين مغربا يريد مصر خرج من الرملة إلى مدينة يبنا ثم إلى مدينة عسقلان، وهي على ساحل البحر، ثم إلى مدينة غزة وهي على الساحل أيضا، ثم إلى رفح وهي آخر أعمال الشأم، ثم إلى موضع يقال له الشجرتين وهي أول حد مصر، ثم إلى العريش وهي أول مسالح مصر وأعمالها، ويسكن العريش قوم من جذام وغيرهم وهي قرية على ساحل البحر، ومن

العريش إلى قرية يقال لها البقارة، ومنها إلى قرية يقال لها الورادة في جبال من رمال، ثم إلى الفرما وهي أول مدن مصر وبها أخلاط من الناس، وبينها وبين البحر الأخضر ثلاثة أميال، ومن الفرما إلى قرية يقال لها جرجير مرحلة، ومنها إلى قرية يقال لها فاقوس مرحلة، ومنها إلى قرية يقال لها غيفة، ثم الفسطاط (القاهرة اليوم) ، حدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن أشياخه وعن بقية ابن الوليد، عن مشايخ من أهل العلم قالوا: كانت أول وقعة واقعها المسلمون الروم في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه أرض فلسطين، وعلى الناس عمرو ابن العاص.

ثم إن عمرو بن العاص فتح غزة في خلافة أبى بكر رضى الله عنه، ثم فتح بعد ذلك سبسطية ونابلس على أن أعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومنازلهم، وعلى أن الجزية على رقابهم والخراج على أرضهم، ثم فتح مدينة لد وأرضها، ثم فتح يبنى وعمواس وبيت جبرين، واتخذ بها ضيعة تدعى عجلان باسم مولى له، وفتح يافا، ويقال فتحها معاوية. وفتح عمرو رفح على مثل ذلك. وقدم عليه أبو عبيدة بعد أن فتح قنسرين ونواحيها، وذلك في سنة ست عشرة وهو محاصر إيلياء، وإيلياء مدينة بيت المقدس.(البلدان)

وفي معجم البلدان : وغزة مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان ، وفيها مات هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ وبها قبره ؛ ولذلك يقال لها غزة هاشم ، وفيها ولد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه وانتقل طفلا إلى الحجاز فأقام وتعلم العلم هناك ويروى له يذكرها:

وإني لمشتاق إلى أرض غزة ** وإن خانني بعد التفرق كتماني

سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق أجفاني

وفي آثار البلاد وأخبار العباد : مدينة طيبة بين الشام ومصر على طرف رمال مصر، قال، ﷺ : أبشركم بالعروسين غزة وعسقلان. (حديث ضعيف) فتحها معاوية بن أبي سفيان في أيام عمر بن الخطاب. وكفاها معجزاً أنها مولد الإمام الشافعي .

هذا ما قاله القدماء عنها وقال المعاصرون : قطاع غزّة : هو المنطقة الجنوبية من الساحل الفلسطيني على البحر المتوسط، وهي على شكل شريط ضيق شمال شرق شبه جزيرة سيناء يشكل تقريبا ١،٣٣٪ من مساحة فلسطين التاريخية من النهر إلى البحر



يمتد القطاع على مساحة ٣٦٠ كم مربع، حيث يكون طولها ٤١ كم، أما عرضها فيتراوح بين ٦ و١٢ كم ، يحد قطاع غزة الكيان الغاصب إسرائيل شمالاً وشرقاً، بينما تحدها مصر من الجنوب الغربي، والبحر غربا ، تسمى بقطاع غزة نسبة لأكبر مدنه وهي غزة .

كان قطاع غزة جزءا لا يتجزأ من منطقة الانتداب البريطاني على فلسطين حتى إلغائه في مايو ١٩٤٨

وفي خطة تقسيم فلسطين ١٩٤٧ كان القطاع من ضمن الأراضي الموعودة للدولة العربية الفلسطينية، غير أن هذه الخطة لم تطبق أبدا، وفقدت سريانها إثر تداعيات حرب ١٩٤٨

بين ١٩٤٨ و١٩٥٦ خضع القطاع لحكم عسكري مصري، ثم احتلها الجيش الإسرائيلي لمدة ٥ أشهر في هجوم على مصر كان جزء من العمليات العسكرية المتعلقة بأزمة السويس، في مارس ١٩٥٧ انسحب الجيش الإسرائيلي فجددت مصر الحكم العسكري على القطاع .

في حرب ١٩٦٧ احتل الجيش الإسرائيلي القطاع ثانية مع شبه جزيرة سيناء، في ١٩٨٢ أكملت إسرائيل انسحابها من سيناء بموجب معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، ولكن القطاع بقي تحت حكم عسكري إسرائيلي إذ فضلت مصر عدم تجديد سلطتها عليه. دخلت إلى بعض مناطقه السلطة الوطنية الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية أوسلو في العام ١٩٩٣، وفي فبراير ٢٠٠٥، صوّتت الحكومة الإسرائيلية على تطبيق خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون للانسحاب الأحادي الجانب من قطاع غزة وإزالة جميع المستوطنات الإسرائيلية

والمستوطنين والقواعد العسكرية من القطاع، وتم الانتهاء من العملية في ١٢ سبتمبر ٢٠٠٥ بإعلانها إنهاء الحكم العسكري في القطاع .

يشكل القطاع مع الضفة الغربية ، نواة الدولة الفلسطينية الموعودة التي تفاوض على إقامتها السلطة الفلسطينية (وهي الأراضي التي احتلتها إسرائيل في ٥ حزيران ١٩٦٧م)

السكان :يعيش حوالي ١,٥ مليون فلسطيني في قطاع غزّة ، أغلبهم من لاجئي حرب ١٩٤٨، ويوجد في قطاع غزّة حوالي ٤٤ تجمعا سكانيا فلسطينيا أهمها : غزة رفح ، خان يونس، بني سهيلا ، جباليا ، دير البلح ، خزاعة، عبسان الكبير عبسان الجديدة ، بيت لاهيا، بيت حانون كانت إسرائيل قد قامت ببناء حوالي ٢٥ مستوطنة في قطاع غزّة ، تتركز على ساحل جنوب القطاع وفي أطراف القطاع الشمالية ، قدر عدد المستوطنين فيها بحسب دائرة الأبحاث التابعة للكنيست الإسرائيلي(٢٠٠٣م) بـ ٧٧٨١ مستوطنا ، تم إخلاء هذه المستوطنات وهدمها ضمن خطة الانسحاب الإسرائيلية من قطاع غزة.

مدينة غزة: مدينة وميناء على البحر الأبيض المتوسط، حوالي ٣٢ كيلومتر شمال الحدود المصرية هذه المدينة القديمة أعطت اسمها إلى قطاع غزة، الإقليم الذي احتلّ من القوات الإسرائيلية منذ ١٩٦٧ حتى ١٩٩٤ .

قطاع غزة يغطّي حوالي ٣٧٨ كيلومتر مربع (حوالي ١٤٦ ميل مربع) و يمتدّ من شمال شرق شبه جزيرة سيناء على طول البحر الأبيض المتوسط إلى حوالي ٤٠ كيلومتر (حوالي ٢٥ ميل)

في القرن السابع أصبحت مدينة إسلامية ، سقطت غزة في يد الفرنسيين بقيادة الجنرال نابليون بونابارت خلال حملته المصرية، أحتلت المدينة من الجيوش البريطانية تحت قيادة الجنرال إدموند هنري هينيان اللنبي في ١٩١٧، خلال الحرب العالمية الأولى .

وفق قرار التقسيم الصادر من الأمم المتّحدة في ١٩٤٧، غزة كانت ضمّن المنطقة العربية ، في ١٩٤٨ خلال الحرب بين اليهود و العرب، القوات مصرية دخلت غزة والمنطقة المحيطة بها. هذا الإقليم أصبح تحت سيطرة مصر وفق اتفاقية الهدنة العربية الإسرائيلية في ١٩٤٩، خلال

الحرب حوالي ٢٠٠،٠٠٠ لاجئ فلسطيني من الأراضي العربية المحتلة من قبل إسرائيل في ١٩٤٨ هاجروا إلى قطاع غزة وبذلك تضاعف عدد السكان.

بالرغم من كون مدينة غزة تمتلك الأسواق وبعض الصناعة الخفيفة، وقطاع غزة منطقة منتجة للحمضيات إلا أن الاقتصاد لا يمكنه دعم عدد السكان الكبير، ولذلك دعم من قبل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى.

في ربيع ١٩٥٦ كان هناك عدّة اصطدامات عسكرية بين مصر وإسرائيل حدثت في قطاع غزة ، في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٥٦، هاجمت إسرائيل منطقة قناة السويس في مصر بالتعاون مع فرنسا وبريطانيا ، استولت القوّات الإسرائيلية على قطاع غزة وتقدّمت إلى سيناء، في مارس/ آذار التالي حلّت قوة طوارئ الأمم المتّحدة محل القوّات الإسرائيلية ، ومصر استعادت السيطرة على الإدارة المدنية للشريط.

استولت القوات الإسرائيلية على المنطقة ثانية خلال الحرب العربية الإسرائيلية من حزيران ١٩٦٧م ، في بداية ديسمبر/ كانون الأول ١٩٨٧، بدأت الانتفاضة الأولى في المنطقة خلال مظاهرات من قبل الفلسطينيين التي تطلب بحق تقرير المصير و إنهاء الاحتلال.

في سبتمبر/ أيلول ١٩٩٣، بعد مفاوضات سرية بين رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وقّعا اتفاقية إعلان مبادئ التي تقر انسحاب إسرائيل من قطاع غزة ومناطق أخرى، وتحويل إدارة الحكومة المحلية للفلسطينيين في أيار/ مايو ١٩٩٤ انسحبت القوات الإسرائيلية من القطاع، وأصبحت المنطقة تحت ما يسمى السلطة الفلسطينية، وظهر إعلان أوسلو.

مخيمات قطاع غزة: مخيم جباليا في شمال القطاع بين بلدتي جباليا وبيت لاهيا ، مخيم الشاطئ في غربي مدينة غزة ، مخيم البريج في وسط القطاع ، مخيم النصيرات في وسط القطاع ، مخيم الشابورة في جنوبي القطاع قرب رفح ، مخيم دير البلح في وسط القطاع، مخيم خانيونس في جنوبي القطاع قرب خانيونس ، مخيم المغازي في وسط القطاع .

يقع كل من شاطئ وميناء غزة على بعد ٣ كم عن مركز مدينة غزة ، تبعد مدينة غزة ٧٨ كيلومترًا إلى الجنوب الغربي من القدس، و ٧١ كيلومترًا جنوب تل الربيع يافا وعلى بعد ٣٠ كيلومترًا شمال مدينة رفح ، بيت لاهيا وبيت حانون، وجباليا إلى الشمال، وقرية أبو مدين، ومخيم البريج ومدينة دير البلح إلى الجنوب.

تشكل البلدة القديمة جزء رئيسي من نواة غزة، وتتكون من حي الدرج في الشمال (المعروف أيضًا باسم الحي مسلم) وحي الزيتون في الجنوب، تعود مُعظم المباني إلى العصر المملوكي أو العصر العثماني وبُنيت على بعض المباني القديمة ، تتكون غزة من ١١ حي يقع حي الدرج وحي الصبرة ما بين حي الرمال والبلدة القديمة

حي الشجاعية : من أكبر أحياء مدينة غزة، وينقسم إلى قسمين الشجاعية الجنوبية (التركمان) والشجاعية الشمالية (الجديدة)، بُنى خلال عهد الأيوبيين، يسكنه أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة، ويعمل معظم سكانه بصناعات خفيفة مثل الخياطة والزراعة وغيرها كما أنه يمتاز بأنه منطقة تجارية فيها كل الأشكال التجارية والورش، به مقبرتان القديمة، ومقبرة الشهداء، وبه أكبر منطقة صناعية في غزة، وبه معبر المنطار التجاري ، وقد شهد هذا الحي العديد من الاجتياحات الإسرائيلية.

حي التفاح :تعود هذه التسمية لكثرة أشجار التفاح التي كانت تنتشر في هذا الحى وهو من الأحياء القديمة بمدينة غزة .

حي الرمال : ويعتبر من أرقى أحياء مدينة غزة بُنى في ثلاثينات وأربعينيات القرن ٢٠ وينقسم إلى الرمال الشمالي والجنوبي ، ويمتد الشمالي منه من بداية حي الشيخ رضوان (الشارع الأول) إلى شارع المختار والرمال الجنوبي من شارع عمر المختار إلى بداية حي تل الهوى.

حي النصر :سُمي الحي بالنصر احترامًا لجمال عبد الناصر الذي بُنى في خمسينيات القرن ٢٠

حي الزيتون :سمي بذلك لكثرة أشجار الزيتون المزروعة فيه، ولكن تم اقتلاع وتجريف الكثير منها خلال انتفاضة الأقصى ، ويعتبر حي الزيتون أحد أكبر أحياء مدينة غزة، حيث يقطنه أكثر

من ١٠٠ ألف نسمة. ومن حيث المساحة وثاني أكبرها من حيث عدد السكان يقع أيضاً في قلب المدينة التلية القديمة، ويحتل نصفها الجنوبي تقريباً (جنوب شارع عمر المختار) وسمي كذلك نسبة لكثرة أشجار الزيتون التي ما زالت تغطي معظم أراضيه الجنوبية حتى اليوم، فالحي القديم كان يمثل الجزء المكمل لحي الدرج تجارياً وسكنياً قبل الحرب العالمية الأولى عندما كانا يمثلان كتلة عمرانية واحدة قبل شق شارع "جمال باشا" إبان الحرب الأولى، والذي سمي فيما بعد وفي الثلاثينات من هذا القرن باسمه الحالي "شارع عمر المختار"لذا فقد كان فيه العديد من الأسواق مثل "سوق السروجية" التي وصفها "أوليا جبلي" سنة ١٦٤٩م بأنها رائجة وسوق النجارين ... الخ.



حي الدرج : وكان يسمى سابقاً " حي بنى عامر " نسبة لقبيلة بنى عامر العربية التي سكنته مع بداية الفتح الإسلامي ثم حي "البرجلية " نسبة للمحاربين المدافعين عن أبراج المدينة في العصر المملوكي.

حي الصبرة :من أحياء غزة القديمة نسبيًا ويقع بعد شارع الثلاثيني.

حي الشيخ رضوان :يمتد من الشارع الأول إلى الشارع الثالث شمالاً ومن شارع النصر غرباً ومن مخيم جباليا شرقاً ويقع الحي على بعد ٣ كيلومتر شمال البلدة القديمة

حي تل الهوى :وهو أحد الأحياء الجديدة وبرزت فيه العمارة بعد قدوم السلطة الفلسطينية إلى غزة حيث أقيمت أغلب المؤسسات الحكومية في هذا الحي، وعند قدوم حكومة حركة المقاومة

الإسلامية حماس عن طريق الانتخابات قامت بتسميته بتل الإسلام، لكن لم تنجح في ذلك، وبقي الناس ينادوه بتل الهوى.

حي الشيخ لجين :هو حي يقع في جنوب مدينة غزة بالقرب من الطريق الساحلي ، هاجمت قوات الدفاع الإسرائيلية الحي في ١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٢، ودمرت مكاتب جهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية.

أسست جامعة الأزهر في العام ١٩٩١، وهي مؤسسة أكاديمية مستقلة من مؤسسات التعليم العالي في فلسطين، تعمل بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.

تأسست الجامعة الإسلامية بغزة في العام ١٩٧٨، وهي مؤسسة أكاديمية مستقلة من مؤسسات التعليم العالي في فلسطين، تعمل بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.



يقع الجامع العمري في حي الدرج يعتبر هذا الجامع بمئذنة الرشيقة أكبر المساجد الأثرية وأهمها في مدينة غزة وأقدم جزء في الجامع العمري بازيليكي الطراز ويعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي . كان في الأصل معبد وثني، وقد كرسه البيزنطيون إلى كنيسة الأرثوذكسية اليونانية، ومن ثم حوله العرب إلى مسجد في القرن الثامن ، وقام الصليبيون بتحويله إلى كنيسة مرة أخرى، ولكن في النهاية قام المسلمون بتحويله إلى مسجد والذي يعتبر الأكبر والأقدم في قطاع غزة .وقد أضيف للجامع عدة إضافات في العصر المملوكي والعثماني.



جامع السيد هاشم يقع بحي الدرج "مدينة غزة القديمة"، ويعد من أجمل جوامع غزة الأثرية وأكبرها، وهو عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة وفي الغرفة التي تفتح على الظلة الغربية ضريح السيد هاشم بن عبد مناف جد رسول الله محمد"ﷺ" الذي توفى في غزة أثناء رحلته التجارية "رحلة الصيف. وقد أنشئ المسجد على يد المماليك، وجدده

السلطان عبد الحميد سنة ١٨٥٠م-١٢٦٨هـ، وسميت مدينة غزة "بغزة هاشم" نسبة إليه
كنيسة الروم الأرثوذكس تقع بحي الزيتون، ويعود تاريخ بنائها إلى بداية القرن الخامس الميلادي أما الأبنية الحالية فتعود إلى القرن ١٢م، تمتاز هذه الكنيسة بالجدران الضخمة المدعمة بأعمدة رخامية وجرانيتية تثبت بوضع أفقي لدعم الجدران بالإضافة إلى الأكتاف الحجرية، ولقد جددت الكنيسة سنة ١٨٥٦م، وفي الزاوية الشمالية الشرقية منها يوجد قبر القديس برفيريوس الذي توفى سنة ٤٢٠م، يشار إلى أن عدد النصارى في قطاع غزة هو في حدود ٢٠٠٠ مسيحي فقط، وأن ٧٠٪ منهم هم من الأرثوذكس ويتبعون مرجعية القدس ، أما الباقي فهم من الكاثوليك ويتبعون مرجعية روما.

ساحة الجندي المجهول تقع في حي الرمال، هو نصب تذكاري مُخصص لمقاتلة فلسطينية مجهولة التي لقت حتفاها في حرب عام ١٩٤٨، قامت القوات الإسرائيلية عام ١٩٦٧بهدم النصب، وبقيت قطعة من الأرض الرملية، حتى تم بناء حديقة عامة هناك بتمويل من النرويج ، منتزه بلدية غزة يقع في حي الرمال.. هذه غزة قديما وحاضرا باختصار مفيد .

حي الزيتون

حي الزيتون من أحياء مدينة غزة ، وتتكون المدينة كما هو معروف من أحياء أو حارات فمنها الكبير والصغير حسب التطور العمراني وتكاثر السكان أو توسع العمران ، فهناك أحياء قديمة وأحياء حديثة ، أحياء قديمة كبرت أو تغيرت بهدم القديم وإنشاء جديد مكانه، وتولد أحياء قيل سمي بذلك الاسم لكثرة شجر الزيتون المغروس فيه ، وهو يقع جنوب المدينة وما زال غنيا بالزيتون وقطنت فيه عائلات قديمة وجديدة كعائلة عاشور والرمي وعزام وصيام ودلول العشي أبو سفيان الدهشان وأسماء أخرى.

قال ايمن : قضينا الليلة الأولى في بيت الجد موسى عبد الرحيم نسمع الحكايات والذكريات والتعارف وفلان وفلان كم أولاده كم بناته وزوجاته وأعمالهم وأنسبائهم وأصهارهم وأقاربهم عمار ة الجد ثلاثة طوابق وهو بيت واسع ، واسفل العمارة تسوية كملاجئ ومخازن فغزة تعيش الحرب من النكبة ، الجد يسكن شقة واسعة في الطابق الأرضي ، وعمي عبد الرحيم الأول ، وله ولد اسمه حاتم متزوج ،ويسكن في نفس الطابق مع أبيه ولعمي هذا زوجة ثانية وثالثة في حي آخر ، والثاني شقتان عمتي عزيزة أم مروان تسكن في واحدة منها وزوجها في الخليج ومتزوج عليها من عهد قريب ، وابنتها الكبيرة نبيلة تعيش في الثانية مع زوجها حمدان من أقارب الجد ، لجدي مضافة كبيرة ، وأبي وعمي عدلي من سكان عمان ، وهناك ثلاث عمات بقين في فلسطين ، وعمتي سالمة تقضي اغلب وقتها في بيت جدي أبيها ، وهي أرملة ، وأولادها كلهم متزوجون ، بعضهم في غزة وأكثرهم في المهاجر ، سررت بلقيا الأقارب ، وكان الهدف من هذه الرحلة الغزية تنفيذا لرغبة الجد موسى بالزواج من بنات ذريته أحفاده أو أحفاد أشقائه ، ولا مانع عندي لأني لم ارتبط بأنثى في عمان سواء قريبة أم صديقة جامعة أو عمل ،الهدف أن يختاروا لي زوجة من بناتهم ، وزوج لشقيقتي هاجر خليل ليبقى حبل الوصل متصل بيننا في فلسطين وخارجها ، فالنسبة لأختي اختاروا الزوج المطلوب قبل رحلتنا وهو حفيد عم أبي محمد عبد الرحيم طالب طب متخرج من جامعة مصرية ، والقطاع فيه عدد من الجامعات اشهرها جامعة

غزة الإسلامية التي نشط على قيامها الشيخ احمد ياسين زعيم الحركة الإسلامية حماس ، وهناك فرع جامعي تابع لجامعة الأزهر المصرية وجامعة القدس المفتوحة وجامعة الأقصى ، القطاع اكثر مكان مكتظ بالبشر في العالم وهو على شاطئ المتوسط وهو عبارة عن تلة .



تعتبر مدينة غزة من أهم المدن الفلسطينية، لأهمية موقعها الاستراتيجي والأهمية الاقتصادية والعمرانية للمدينة، بالإضافة إلى كونها المقر المؤقت للسلطة الوطنية الفلسطينية، ووجود الكثير من مقراتها ووزاراتها فيها.

****

قال: لم ننم الليلة الأولى إلا مع صلاة الفجر ،صلينا ثم سمح لنا بالغفوة والنوم ، فهذه أول ليلة أنام فيها على ارض الآباء والأجداد ، لم ننم كثيرا فقد دعتنا مع شروق الشمس زوجة الجد الحاجة فاطمة لطعام الإفطار مع الجد موسى ،وكان العم أبو حاتم موجودا وبعض زواجاته فعمي عبد الرحيم متزوج ثلاث نسوة ، وهذا ليس غريبا في مجتمع غزة وحتى قبل النكبة ، وله ذرية لا اعرف عددها وحتى الجد لا يعرف عددهم ما شاء الله ولا قوة إلا بالله ، وعمي ثري بنفسه وبثروة أبيه، فلهم عقارات مؤجرة ، وحياتهم التجارة قبل اللجوء للقطاع فلهم محلات ومتاجر يعمل فيها أولاده الكبار من الزوجة الأولى الحاجة رسمية سلطان من أصول غزية وبنت تجار كما سمعت وقيل ، أكلنا مع الجد كما تعشينا معه ليلة امس فكان طعامهم بسيط كطعامنا في عمان أو في بيتنا الأسرة حمص فول فلافل والخبز الساخن والزيت والزعتر وحب الزيتون الأخضر والأسود والجبن الأبيض والأصفر والبصل والشطة والفلفل الأخضر والأحمر، كانت سفرة كبيرة والشاي الأسود الثقيل والزبدة والعسل الأصلي، وشهدها الذكور والإناث وأختي وعمتي سعيدة وابن عمتي ناصر ، فمضافة الجد كبيرة وجلسنا على شكل

جماعات وعلى الأرض وليس على خوان .

ولما حمدنا الله تعالى سألنا الجد عما رأيناه في غزة فضحكت تبسما وأجبت : يا جدي لم نر شيئا بعد ركبنا السيارة من رفح حتى هنا وقضينا المسافة في ساعة إلا ربع من الزحمة على طول شارع صلاح الدين فهمت من مجاهد أنه يربط جنوب القطاع بشماله رأينا أشجار الزيتون والمحلات واليافطات وأسماء الشهداء على بعض الحيطان وصور ياسر عرفات والشيخ احمد ياسين والرنتيسي

تبسمت شقيقتي لردي وقالت: سوف نرى غزة ونتجول فيها ونتصور فيها، فوالدتي طلبت أن نتصور في شوارعها والأخ مجاهد بين خطر الوضع لإنهاء إسرائيل الهدنة بينها وبين فصائل غزة وتوقع الناس ـ كما سمعنا أثناء وجودنا في المعبر بينكم وبين مصر ـ نشوب جولة من القتال فقد أجلت الحملة عليها بعد عملية السور الواقي في الضفة ربما لموت الختيار كما يقول رفاقه ومقتل الشهيدين ياسين والرنتيسي نحن أو أنا أصابني التوتر والخوف فنحن لم نعرف الحرب والانفجارات إلا في التلفزيون .

فقال الجد: هذا واقع تعودنا عليه منذ أيام الإنجليز سواء في يافا أو غزة يذهب بطل ويأتي أبطال يذهب شهيد وسيتبعه شهداء الأمر لله.. سنرى ما كتبته الجريدة فناوله مجاهد ابن عبد الرحيم الجريدة صباح الخميس ٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٨

لم تجر اتصالات رسمية بشأنها

الزهار: تجديد التهدئة يتطلب التزاما إسرائيليا باستحقاقاتها

غزة/ الفرنسية:
أكد أمس الدكتور محمود الزهار القيادي في حركة "حماس" أن تجديد التهدئة يتطلب التزاماً من الاحتلال الإسرائيلي باستحقاقاتها وشروطها، موضحا أن » 27



إصابة ثلاثة مقاومين بجراح على حدود القطاع

غزة/نابلس/رام الله/ الفرنسية:
قالت مصادر عبرية في وقت متأخر أمس إن ثلاثة مقاومين فلسطينيين أصيبوا برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي بالقرب من الجدار الأمني المحيط في شمال قطاع غزة ليزيد هذا الحادث من حدة التوتر على الحدود بعد انتهاء اتفاق التهدئة الذي تثار أنباء حول إمكانية تمديده. وقال متحدث باسم جيش الاحتلال لوكالة الصحافة الفرنسية "رصد الجيش ثلاثة فلسطينيين » 27

باريس ترى أنه لا يمكن التقدم في التسوية بدون تهدئة دائمة في غزة

رئيسة الكنيست: هدفنا سحق قيادة "حماس" في غزة

القدس المحتلة/فلسطين:
ذكرت إذاعة الاحتلال أن رئيسة الكنيست داليا ايتسك صرحت بأن الهدف الاستراتيجي لـ(إسرائيل) يجب أن يكون سحق قيادة حركة "حماس" في غزة.
وأضافت، مع ذلك لا يجوز إعادة احتلال القطاع، "وإنما تنفيذ عمليات متناسبة ضد "حماس" ما يعيد لنا قدرتنا على الردع".
وقالت ايتسك في سياق مقابلة إذاعية: "إن سياسة ضبط النفس التي اتبعتها (إسرائيل) قد انتهى مفعولها، ويجب الآن العمل على منع إطلاق القذائف الصاروخية ضدنا، ومنع تعاظم قوة حركة "حماس"، على حد زعمها.

هل تسقط حماس عسكريا؟!

شراب: الاحتلال لا يمكنه إلحاق الهزيمة بالمقاومة الفلسطينية

عدوان: (إسرائيل) لن تستطيع استئصال "حماس" لأنها متجذرة

غزة/ فاطمة الزهراء العويني:

أضحت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" "الحلقة الأقوى" في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي حتى باتت عنوانًا للمواجهة الانتخابية بين الأحزاب الإسرائيلية، وبعد 21 عاما من انطلاقة الحركة الإسلامية، استحوذت على شعبية واسعة في الأراضي الفلسطينية نظرا لتمسكها بخيار المقاومة لاستعادة الحقوق المسلوبة منذ 6 عقود.

كاتب بريطاني يحدد أربعة أسباب "وجيهة" لإنهاء عزلة غزة

لندن/وكالات:
قال الدبلوماسي البريطاني السابق أوليفر مايلز: "إن هناك أربعة أسباب وجيهة لفك العزلة والحصار عن قطاع غزة".
وذكر في مقال له، نشرته صحيفة "الإندبندنت" البريطانية، أمس، السبب الأول إنساني، فمليون ونصف المليون شخص يعيشون أوضاعاً لا تطاق، وذلك باعتراف "أمريكي يهودي حمله ما رأى إلى وصف السياسة الإسرائيلية بالجريمة ضد الإنسانية".
وأوضح الكاتب البريطاني أن السبب الثاني "يكمن في ضرورة غزة للسلام"، ويدلل على قوله بالتذكير بالإخفاق الذي آلت إليه اتفاقية سلام كامب ديفيد الموقعة عام ١٩٧٨ بسبب تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثلاً للشعب الفلسطيني.
أما السبب الثالث فيرى أنه يتمثل في ضيق الوقت، قائلاً: "الانتخابات على الأبواب في أراضي الاحتلال، وقد تحمل إلى رئاسة الوزراء شخصية لا تقبل أي تسوية مهما كانت، لقد حرمت الولايات المتحدة من التأييد كل إسرائيلي جاد في تطلعه إلى السلام، حتى "صارت الصقور هي الحل الواقعي بالنسبة للناخب الإسرائيلي".
ويختم الدبلوماسي مايلز في السبب الرابع أن "الإدارة الأمريكية المقبلة التي لا يزال أمامها بعض الوقت قبل أن تكشف عن طاقاتها"، مضيفاً "هذه فرصة ينبغي أن تستثمرها بريطانيا للقيام بمبادرة قد تعيد الاتحاد الأوروبي إلى حلبة الشرق الأوسط خصوصا وأن فرنسا وروسيا غير راضيتين عن السياسة الأمريكية الإسرائيلية الحالية".

أولمرت يعتبر جدار الفصل "نموذجا في مكافحة الإرهاب"

القدس المحتلة/فلسطين:
زار رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت، أمس، موقع عمل في جدار الفصل العنصري الذي تبنيه دولة الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة، واعتبره "نموذجا في مكافحة الإرهاب". وصرح أولمرت الذي تفقد أعمال البناء في منطقة القدس المحتلة "ينبغي الانتهاء من بناء الجدار في منطقة القدس قبل نهاية ٢٠٠٩، وهذا أمر حيوي لأمن (إسرائيل)"، بحسب بيان صادر عن مكتبه. ويمتد الجدار على طول [illegible] كلم في قطاع القدس المحتلة، وتم الانتهاء من بناء ١١٠ كلم ويجري حاليا بناء حوالي [illegible] كلم بحسب البيان. وقال أولمرت: "في الأماكن التي يوجد فيها الجدار، توقف الإرهاب ضد مواطني الدولة العبرية. هذا الجدار تحول من مشروع أثار علينا المجتمع الدولي إلى نموذج للدفاع عن النفس من الهجمات الإرهابية"، في إشارة إلى العمليات الفدائية التي شهدتها الأراضي الفلسطينية ومدينة القدس أثناء الانتفاضة الثانية التي بدأت عام ٢٠٠٠. ويعتبر الفلسطينيون الجدار الذي يتجاوز طوله ٧٠٠ كلم في الضفة الغربية "جدار فصل عنصري" حيث إنه يتوغل في ممتلكاتهم ويجزئها إلى أقسام.

لمواجهة أي تصعيد عسكري

الاحتلال يجري تدريبات واسعة في محيط غزة

القدس المحتلة/فلسطين:
أعلن أمس جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه أجرى تدريبات واسعة في مدن عدة استعدادا لمواجهة أي تصعيد عسكري خلال الأيام القادمة في قطاع غزة الذي تطلق منه الصواريخ نحو المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بغزة
وأكد الناطق باسم الجيش في تصريحات نقلتها الإذاعة العبرية ، على أن هذه التدريبات التي جرت في مدينة إسدود التي تبعد عن قطاع غزة نحو أربعين كيلو متر تأتي خشية تصاعد الأوضاع في القطاع. وشدد على أن هذه التدريبات هي جزء من عملية واسعة النطاق تنفذها قيادة المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال وذلك خشية أن تصل الصواريخ التي تطلق من قطاع غزة إلى هذه المدينة. وأوضح أن تدريبات مشابهة ستجرى في بلدات كريات جات وكريات ملاخي ومدينة عسقلان شمال قطاع غزة التي تقع جميعها في دائرة نصف قطرها أربعين كيلو متر بعيدا عن حدود القطاع .
وتأتي هذه التدريبات بعد إعلان يوفال ديسكين رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي الشين بيت "أن الفصائل الفلسطينية في غزة قادرة على إطلاق صواريخ يمكنها ضرب مدن رئيسية على ساحل البحر المتوسط في (إسرائيل) وبإمكانها الوصول إلى مدينة بئر السبع في جنوبها"
وأبلغ ديسكين الحكومة الإسرائيلية في اجتماعها الأخير "إن الفصائل الفلسطينية لن تتردد في إطلاق هذه الصواريخ بعيدة المدى إذا ما هاجمت (إسرائيل) أهدافا إستراتيجية في قطاع غزة". وأكد مسؤول أمني إسرائيلي على أن الفلسطينيين في قطاع غزة مستعدون لخوض مواجهة مع (إسرائيل) وأن بإمكانهم قصف بلدات كريات جات ومدينة إسدود وكذلك مدينة بئر السبع

اتهم (إسرائيل) بانتهاك التهدئة

مشعل يطالب العرب بكسر حصار غزة

دمشق/الفرنسية:
دعا خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، أمس، العرب وخصوصا مصر إلى كسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، متهما (إسرائيل) بأنها لم تحترم اتفاق التهدئة الذي استمر ستة أشهر.

كاتب: الاحتلال يتخبط ويواجه خيارات صعبة في حال شن عدواناً على غزة

لندن/فلسطين

قال الكاتب الفلسطيني د.إبراهيم حمامي إن دولة الاحتلال الإسرائيلي تتخبط في قراراتها، وأنها تواجه خيارات صعبة في حال اجتاحت قطاع غزة.

وشدد الحمامي في تصريحات صحفية أمس، على أن هناك ثلاثة عوائق أمام دولة الاحتلال لتنفيذ اجتياح لقطاع غزة، لا سيما قلة المعلومات الاستخبارية، والجندي الأسير في غزة "جلعاد شاليط"، وعدم وجود قيادة سياسية واضحة.

وأضاف: "بسبب قلة المعلومات الاستخباراتية يمكن أن يحدث مثلما حدث في صيف عام ٢٠٠٦ جنوب لبنان عندما صدم الاحتلال بتجهيزات المقاومة هناك. وهو الآن من خلال التسريبات الصحفية وما ينشر من تقارير يتخبط ويقول إن الصواريخ قد تصل إلى بئر السبع وهناك من يقول قد تصل إلى تل الربيع المحتلة (تل أبيب)". وأشار إلى أن المعيق الثاني هو الجندي الأسير لدى الفصائل الفلسطينية جلعاد شاليط، مبيناً أنهم لا يريدون التضحية بحياته وإن كان هذا الأمر يمكن النظر فيه من قبل قيادة الاحتلال.

وبين أن عدم وجود قيادة سياسية واضحة هي المعيق الثالث، موضحاً "الآن هناك قيادة ثلاثية ما بين باراك وليفني وأولمرت، ولا يستطيع أحد اتخاذ القرار السياسي أو العسكري باجتياح قطاع غزة أو القيام بعدوان على قطاع غزة".

وأكد حمامي أن الاحتلال أمام خيارات صعبة، "إما الاستمرار في الوضع الحالي وهو الفعل وردة الفعل، أو القيام بعمليات هي أقل من الاجتياح بقليل من خلال توسيع مناطق التوغل واستخدام المدفعية والطيران الحربي، إلى جانب الحرب النفسية التي يشنها الاحتلال بالترويج لعملية اجتياح وتحديد تواريخ".

واستدرك الكاتب حمامي "هذا لا يمنع من أخذ العدة والأسباب والاستعداد لذلك".

المصري: لن نقبل بتهدئة مجانية ولن نعود إلى الحوار بذات السيناريوهات السابقة

غزة/قدس برس

نفت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ما أوردته صحيفة "الأهرام" في عددها الصادر أمس، نقلا عن القيادي في حماس الدكتور محمود الزهار من أنها على استعداد لتجديد التهدئة بذات الشروط السابقة، ووصفت ذلك بأنه "افتراء لم يقله الزهار هدفه إضعاف المقاومة الرافضة للتهدئة المجانية". وأكدت أنها لن تعود إلى التهدئة بذات المواصفات السابقة.

وحمل النائب مشير المصري في تصريحات صحفية (إسرائيل) مسؤولية انهيار التهدئة وتداعيات ذلك، وقال: "ما ورد في صحيفة الأهرام ليس صحيحا، وهو افتراء لم يقله الدكتور الزهار الهدف منه إضعاف المقاومة الرافضة للتهدئة المجانية. ونحن نؤكد على موقفنا أن العدو هو الذي اختار نهاية التهدئة، وأننا نرفض أي حديث عن أي تهدئة بنفس الشروط السابقة التي أوصلت القطاع إلى حالة كارثية، كما أن الإخوة المصريين فشلوا في إلزام العدو والتزامه باستحقاقات التهدئة".

على صعيد آخر تعهد المصري بأن تلقن المقاومة الإسرائيليين درسا بليغا في حال قرروا اجتياح قطاع غزة، وقال: "نحن نؤكد أن أي اجتياح عسكري إسرائيلي لغزة سيكون مجازفة ومغامرة حقيقية، وسيجدون مقاومة لم يروها من قبل، ودخولهم للقطاع لن يكون كالخروج منه"، على حد تعبيره.

ونفى المصري أي دور للرئيس محمود عباس - الذي بدأ أمس زيارة إلى مصر يبحث خلالها مع الرئيس المصري آفاق الأوضاع الفلسطينية بما فيها التهدئة والمصالحة - لا من قريب ولا من بعيد بمسألة التهدئة، وقال: "الرئيس عباس لا علاقة له بموضوع التهدئة، فهو طرف يعادي الشعب الفلسطيني والمقاومة بملاحقته لها في الضفة وتجريدها من سلاحها وتفريغ الضفة منها وإفراغها للاحتلال، ثم بتحقير المقاومة وتسفيهها، وبالتالي الرئيس عباس ليس له أي علاقة بموضوع التهدئة، لأن التهدئة مرتبطة بمن يملك سلاحها، وبالتالي ما يمكن أن يقوله بشأن التهدئة كأنه لم يكن ولا قيمة له على الإطلاق".

وأكد أن العودة إلى الحوار الوطني بذات الورقة السابقة التي وصفها بأنها "فتحاوية" ليست واردة، وقال: "نحن نؤكد أن العودة إلى ذات السيناريوهات السابقة المتعلقة بالحوار هي عودة إلى دائرة مفرغة رفضها الشعب الفلسطيني، ولذلك فإن أي حديث عن حوار يجب أن يكون بأجندة جديدة وبأرضية جديدة مع وقوف الوسيط على مسافة واحدة من الطرفين، لأن التجربة السابقة كانت مؤلمة من حيث الورقة المقدمة وهي فتحاوية بامتياز، أومن حيث فشل مصر في إقناع عباس بالإفراج عن المعتقلين السياسيين.

البرغوثي يحذر من مغامرة إسرائيلية في غزة ويدعو إلى إنهاء الانقسام

ولما قرأ ما شاء ناول الجريدة لهاجر وقال مبتسما :ربما هذا الموضوع يثير النساء

زوجات الشهداء و الزوج الثاني بين القبول والرفض

غزة / تقرير كمال عليان

لا حرج.. فهو أخوه

الدين يؤيد الارتباط

الخوف على الأطفال

اعتبارات اجتماعية

الخطيب الطبيب

في مساء اليوم الخميس ٢٥/ ٨/ ٢٠٠٨ حضر لدار الجد الشاب خالد عبد الرحيم محمد الذي سيكون قرينا لشقيقتي هاجر فهو طبيب متخرج من كلية طب القاهرة وهو قصير القامة بدين البدن يلبس نظارة طبية يعمل في مستشفى القدس أحد مشافي القطاع جرى التعارف بيننا ، واخذ يحدثنا عن مصر والدراسة باختصار ، ورتب له غداء عائلي معنا ، وكان العشاء في مطعم كان الجو عندما خرجنا عصرا في جولة ميدانية متوترا وجل الحديث على الحرب القادمة والهدنة وخذلان مصر للغزيين وتهديدات ليفني للفصائل والأهالي من قلب القاهرة وتهديد حماس الحاكمة للقطاع بعد هرب فتح ودحلان.

*****

وكانت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني وصلت إلى القاهرة بدعوة من الرئيس المصري حسني مبارك للتباحث معه في مسألة انتهاء التهدئة ومعاودة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إطلاق الصواريخ محلية الصنع على جنوب إسرائيل ، وتأتي الزيارة غداة يوم ساخن شهد تصعيدا عسكريا بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة ، حيث أطلقت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس" عشرات الصواريخ وقذائف الهاون ردا على مقتل ثلاثة من ناشطيها على يد دورية إسرائيلية الثلاثاء ، من جهتها أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة "الجهاد الإسلامي" إطلاقها سبعة صواريخ على عسقلان وسديروت التي شهدت أيضا سقوط صاروخ أطلقته كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة "فتح" وقالت ليفني وهي في الوقت نفسه زعيمة حزب كاديما الحاكم في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية المصري احمد أبو الغيط إن "الوضع في قطاع غزة اصبح عائقا أمام إقامة الدولة الفلسطينية ، وحماس يجب أن تعرف أن تطلعنا للسلام لا يعني أن إسرائيل ستقبل بعد الآن هذا الوضع كفى يعني كفى والوضع سيتغير وأضافت "للأسف هناك عنوان واحد للتعامل مع وضع الشعب في قطاع غزة وهو حماس التي تسيطر عليهم"

وتابعت أن "حماس قررت استهداف إسرائيل وهذا شيء يجب أن يتوقف وهذا ما سنقوم به" وأكدت "أن التصعيد الذي حدث بالأمس غير محتمل والوضع في غزة هو كالتالي: إنها تحت سيطرة حماس ، وهي منظمة إرهابية متطرفة ، ولا تمثل الفلسطينيين وتهاجم إسرائيل بشكل يومي" .

واعتبرت ليفني أن "سيطرة حماس على قطاع غزة ليست مشكلة لإسرائيل فقط، نحن نتفهم احتياجات مصر (في أن يسود الهدوء في القطاع) ولكن ما نفعله هو تعبير عن احتياجات المنطقة"، ملمحة ضمنا إلى أن سيطرة حماس على غزة تمثل مشكلة لمصر كذلك.

ومن جهته قال أبو الغيط "لقد أوضحت القيادة المصرية وأوضح السيد الرئيس الأمل المصري في ضبط النفس وعدم التصعيد العسكري بين الجانبين وكذلك تسهيل الوضع الإنساني في القطاع . وتابع "قطاع غزة يمر بفترة صعبة والشعب الفلسطيني يعاني كثيرا " وأوضحت المناقشات إحساس مصر بالحاجة إلى تحلي إسرائيل بضبط النفس وأضاف أن " هناك حاجة لوقف اطلاق الصواريخ كي تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه" وشدد على أن "الهدف المصري سيبقى الحفاظ على التهدئة والرغبة في تأمينها".

وكانت مصر الوسيط في التوصل إلى تهدئة بين حركة "حماس" والدولة العبرية في ١٩ حزيران الفائت ، استمرت ستة أشهر، قبل أن تعلن "حماس" انتهاءها.

وجاءت زيارة ليفني للقاهرة غداة اجتماع للحكومة الأمنية الإسرائيلية قالت الصحف الإسرائيلية إنه انتهى إلى منح ضوء اخضر للجيش للقيام بعمليات واسعة في قطاع غزة.

واعتبر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك "حماس" مسؤولة عن إطلاق الصواريخ وهددها بدفع "ثمن باهض"

وقال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية أن الهدف الأول من زيارة ليفني إلى مصر هو التوصل إلى "تهدئة دائمة"، لكنه حذر من أنه إذا تبين استحالة ذلك، فإن ليفني ستبحث "كل الخيارات الأخرى بصراحة مع مصر " في إشارة إلى عمليات عسكرية إسرائيلية.

قال ايمن : انتهت التهدئة المصرية في ١٩ من الشهر نفسه شهر زيارتي لأرض الأجداد، وكان اتفاق حزيران بينهم برعاية مصرية ، ولا اتصال لأهل غزة مع العالم إلا عن طريق مصر ، وهي التي سلمت القطاع لإسرائيل أيام حرب الستة ١٩٦٧، وكانت التهدئة ملطخة بدم الشعب الفلسطيني البطل ، وهنا حصار فظيع لمليون ونصف وتوغلات مستمرة ، فكانت الطائرات تقصف مواقع المقاومة والمجاهدين من مختلف الفصائل، ويصاب المدنيون بالقصف ، وتغلق معابر القطاع مع إسرائيل أياما، ثم يعود فتحها ، كان الشعب يعيش في كارثة ؛ ولكن كانت هناك انفاق كثيرة تخفف نوعا ما من شدة الحصار ، وكانت مخاطرة سواء بانهيار الأنفاق على المتسللين أو تعرضها للقصف ؛ فكان التهديد بعملية عسكرية متكرر ومتوقع ، ولاحظت أن الفصائل المقاومة تكاد تجمع على رفض تمديد الهدنة بدون شروط جديدة ؛ لذلك اضطرت حماس إلى إصدار بيان بأنها لن تجدد الهدنة بعد انتهاء المدة ، وهددت ليفني بأن اطلاق أي نار من غزة سيفرض علينا أن نرد من اجل حماية السكان ، وفي حال استمرت حماس في الإرهاب ستعمل إسرائيل بكل الوسائل المتاحة للرد ، الحكومة مسئولة تجاه سكانها والدولة قادرة للرد على الإرهاب الذي يمارس ضدها...لا يمكننا إبقاء غزة تحت سيطرة حماس والإرهاب .

وكانت إسرائيل على أبواب انتخابات كنيست؛ فكان الدم الفلسطيني وقود وقربان التنافس لهذه العصابات والانتخابات .

وسمع ايمن وهو يقف أمام محل لبيع العصير احد الناس يقول: الحرب آتيه.

ـ لماذا؟!

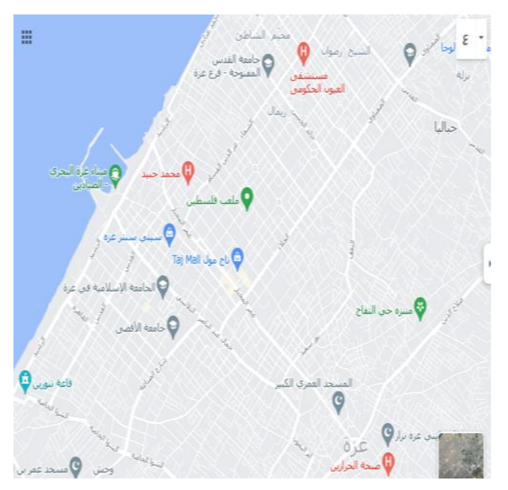
فقال القائل معللا مفسرا: ففي منتصف الشهر اجتمع المطبخ برئاسة أولمرت وليفي وباراك وقادة الأجهزة الأمنية الاستخبارية والجيش ، فهذا الاجتماع الخطير هو لشن حرب للقضاء على سلطة حماس ، وقد اعلنوا عن هدفين إعادة الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط الأسير لدى القسام والهدف الثاني وقف أشكال الإرهاب المنطلق من غزة قصدهم الصواريخ .. ألم نلاحظ أن إسرائيل في حملة دبلوماسية للعدوان وشن الحرب؟!

ـ ألا ترى أنها حرب نفسية ؟ لأننا نحن وإياهم في حرب دائمة .. واجتياح سيكلفهم غاليا عسكريا واقتصاديا وتسولا من الغرب.

ـ وهل انتهت الحرب النفسية؟! فهم يتسولون منذ صنعوا أول مستوطنة في فلسطين .. ديدنهم التسول مع زعمهم انهم اغنى العالم .

أجواء غزة

قادنا الطبيب في شوارع حي الزيتون وأمام مقهى صغير لبيع العصير سمعنا نقاشا آخر ، ولما ابتعدنا عنهم قليلا سأل ابن عمتي ناصر الدين الطبيب خالد وأخته أمل عن سبب اهتمام الناس في السياسة والأخبار فقالت أمل نيابة عن شقيقها : هذه أخبار الصحف الغزية ومحطات اف أم المحلية فالأجواء ملبدة بالغيوم كما يقال.



قادنا الطبيب إلى احد المطاعم الجميلة القريبة من شارع عمر المختار الذي يشق مدينة غزة ويمتد من شارع الرشيد إلى شارع صلاح الدين.

فغزة لها شارع يمتد من جنوبها إلى شمالها اسمه صلاح الدين ، دخلنا شارع الرشيد جلسنا في صالة المطعم وتعاون الطبيب والفتيات على اختيار أصناف الطعام والكولا ، وأخذت أتذكر أن هذا القطاع الذي يشغل العالم في حصاره وسفن كسر الحصار التي تتردد عليه وتحت قوافل كسر الحصار وتذكرت الحصار ، وكما قال احدهم: لماذا أبقت إسرائيل هذا القطاع عام ٤٨ بيد المصريين ؟ حيث أقيمت فيه حكومة عموم فلسطين ، فالبحر يحده من الغرب وهو تحت سيطرة الزوارق والبحرية الإسرائيلية وشماله وشرقه محاصر من قبلهم، ولا اتصال له بالضفة إنما اتصاله بمصر والعالم العربي من جهة رفح والعريش وهو ثلاث مدن مهمة غزة شمالا الوسط خان يونس ورفح جنوبه وسكانه كثر ويعتمد العدد الأكبر منهم على معونات الأونروا

*****

وهي وكالة غوث وتنمية بشرية تعمل على تقديم الدعم والحماية وكسب التأييد لحوالي ٥,٦ مليون لاجئ فلسطيني مسجلين لديها في الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة، إلى أن يتم إيجاد حل لمعاناتهم .

يتم تمويل الأونروا بالكامل تقريباً من خلال التبرعات الطوعية التي تقدمها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، تأسست عام ١٩٤٩ بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإنجليزية UNRWA : أسست الأمم المتحدة منظمة تسمى "هيئة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين" في نوفمبر ١٩٤٩ لتقديم المعونة للاجئين الفلسطينيين وتنسيق الخدمات التي تقدم لهم من طرف المنظمات غير الحكومية وبعض منظمات الأمم المتحدة الأخرى، وفي ٨ ديسمبر ١٩٤٩ وبموجب قرار الجمعية العامة رقم ٣٠٢، تأسست وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين لتعمل كوكالة مخصصة ومؤقتة، على أن تجدد ولايتها كل ثلاث سنوات لغاية إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، ومقرها الرئيسي في فيينا وعمان ، بدأت الأونروا عملياتها يوم الأول من مايو / أيار ١٩٥٠ ، وتولت مهام هيئة الإغاثة التي تم تأسيسها من قبل وتسلّمت سجلات اللاجئين الفلسطينيين من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، أوجه إنفاق أموال الأونروا : لبرامج التعليم ٥٤ ٪، لبرامج الصحة ١٨٪ للخدمات المشتركة والخدمات التشغيلية ١٨٪، لبرامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية ١٠٪

تغطي خدمات الأونروا للاجئين الفلسطينيين المقيمين في مناطق عملياتها الخمس وهي الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان والأردن وسوريا ، والبالغ عددهم ٣,٨ ملايين لاجئ حسب أرقام عام ٢٠٠١ . عرفت الأونروا اللاجئ الفلسطيني بالشخص الذي كان يقيم في فلسطين خلال الفترة من أول حزيران ١٩٤٦ حتى ١٥ أيار ١٩٤٨ والذي فقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب ١٩٤٨، وعليه فإن اللاجئين الفلسطينيين الذين يحق لهم تلقي المساعدات من الأونروا هم الذين ينطبق عليهم التعريف أعلاه إضافة إلى أبنائهم.



وظلت غزة تحكم من ٦٧-٩٣ من قبل إسرائيل ، لها ستة معابر مع الكيان لإدخال المواد

****



تحيط بقطاع غزة سبعة معابر لا يدخل القطاع ولا يخرج منه شيء دون المرور بأحدها، وتخضع ستة منها لسيطرة إسرائيل والمعبر الوحيد الخارج عن سيطرة الاحتلال المباشر هو معبر رفح، الذي يقع تحت إشراف مصر والسلطة الفلسطينية برقابة أوروبية، ولكل معبر من المعابر الستة الأولى تسميتان؛ إحداهما عربية والثانية متداولة إسرائيليا.

ويعاني القطاع من حصار خانق منذ سنوات طويلة، وازداد حدة بعد فوز حركة المقاومة الإسلامية(حماس) بالانتخابات عام ٢٠٠٦، حيث أصبح وجود المعابر كعدمها.

ومعابر غزة السبعة هي:

١ – معبر المنطار ويعرف إسرائيليا باسم (كارني) موقعه: شرق مدينة غزة ، السيطرة إسرائيلية كاملة عليه ، هو أهم المعابر في القطاع، وأكبرها من حيث عبور السلع التجارية بين القطاع وإسرائيل، هذا المعبر من أكثر المعابر إغلاقا؛ فلم يفتح إلا ١٥٠ يوما طوال سنة ٢٠٠٧، كما أنه أكثرها خضوعا للتفتيش، خاصة تفتيش البضائع الفلسطينية ، وكانت إسرائيل تشترط تفتيشا مزدوجا لكل ما يمر عبر معبر المنطار (كارني) فيفتشه طرف فلسطيني ثم تقوم شركة إسرائيلية متخصصة بتفتيشه، بمعنى أن كل حمولة تفرغ وتعبأ مرتين، مما يعرض أي بضاعة لإمكانية التلف فضلا عن إضاعة الكثير من الوقت.

٢– معبر بيت حانون ويعرف إسرائيليا باسم (إيريز)، شمالي مدينة غزة، تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة، هذا المعبر مخصص لعبور الحالات المرضية الفلسطينية المطلوب علاجها في إسرائيل أو الضفة الغربية أو الأردن ، ويمر منه الدبلوماسيون والصحافة والبعثات الأجنبية والعمال وتجار القطاع الراغبون في الدخول بتصاريح إلى إسرائيل، كما تمر منه الصحف

والمطبوعات، ظلت سلطات الاحتلال تتعمد إذلال كل فلسطيني عند مروره من معبر بيت حانون حتى ولو كان مريضا، وذلك بأن تفرض عليه السير على الأقدام مسافة تزيد على كيلومتر حتى يتمكن من الوصول إلى الجانب الإسرائيلي من المعبر، ويبقى الفلسطينيون ساعات طويلة حتى يسمح لهم بالمرور.

٣- معبر العودة ويعرف إسرائيليا باسم (صوفا)، موقعه: شرق مدينة رفح ، هو معبر صغير ومخصص للحركة التجارية، وأغلبها مواد البناء التي تعبر باتجاه قطاع غزة فقط، فلا تعبر منه أي مواد نحو إسرائيل، خضع إغلاق معبر العودة لمزاج الأمن الإسرائيلي المرابط به، وإجراءات التفتيش فيه معقدة جدا، فالأمن الإسرائيلي يتعمد إفراغ الشاحنات القادمة من إسرائيل في ساحة كبيرة وتفتش تفتيشا يستمر ساعات طويلة قبل إخلاء سبيلها.

٤- معبر الشجاعية ويعرف إسرائيليا باسم ناحال عوز، موقعه في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، هو معبر حساس؛ فمنه يمر الوقود نحو القطاع، ويقع تحت إشراف شركة إسرائيلية يناط بها توريد الوقود نحو غزة، والمعبر عبارة عن مكان تتصل به من الجانبين أنابيب كبيرة يفرغ فيها الوقود القادم من إسرائيل، دأبت سلطات الاحتلال على إغلاق معبر الشجاعية (ناحال عوز) يومين كل أسبوع، مما دفع العاملين في محطة توليد الكهرباء بغزة لاقتطاع كميات صغيرة وتخزينها لتغطية اليومين الذين يتوقف فيهما التزويد.

٥- معبر كرم أبو سالم ويعرف إسرائيليا باسم (كيرم شالوم)، يقع على نقطة الحدود المصرية الفلسطينية الإسرائيلية، السيطرة إسرائيلية بتنسيق مع مصر، هذا المعبر مخصص للحركة التجارية بين القطاع وإسرائيل، ويستخدم أحيانا لعبور المساعدات إلى القطاع كما كان يمر منه بعض الفلسطينيين حين يتعذر عليهم استعمال معبر رفح القريب منه، يخضع الفلسطينيون عند مرورهم من معبر كرم أبو سالم لإذلال وإهانة وتعقيد وابتزاز الأمن والاستخبارات الإسرائيليين.

٦- معبر القرارة ويعرف إسرائيليا باسم (كيسوفيم)، يقع بين منطقة خان يونس ودير البلح ،

معبر مخصص للتحرك العسكري الإسرائيلي حيث تدخل منه الدبابات والقطع العسكرية كلما قررت إسرائيل اجتياح القطاع، أغلق بشكل كامل منذ انسحاب إسرائيل من غزة.

٧- معبر رفح، جنوب القطاع على الحدود المصرية الفلسطينية ، السيطرة فلسطينية بالتنسيق مع المصريين وبمراقبة الاتحاد الأوروبي.

استخدم معبر رفح وفقا لاتفاقية المعابر الموقعة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في تشرين الثاني ٢٠٠٥، لعبور كل فلسطيني يحمل هوية فلسطينية، ويستخدم المعبر لتصدير البضائع الفلسطينية، خاصة المنتجات الزراعية رغم اعتراض إسرائيل، اشترطت إسرائيل على السلطة الفلسطينية إبلاغها بأسماء كل من يريد استخدام معبر رفح قبل ٤٨ ساعة، لتقرر إذا كانت ستسمح له بالعبور أو تمنعه، وكثيرا ما فرضت إسرائيل إغلاق معبر رفح متذرعة ببند في اتفاقية المعابر لا يسمح بفتح المعبر إلا بوجود البعثة الأوروبية.

هذه المعابر تتحكم فيها إسرائيل ما عدا معبر رفح المصري ، اذا أغلقت تتوقف شاحنات الديزل والبنزين والغاز دخول القطاع وكذلك المواد الغذائية والمساعدات

****

قال ايمن: أكلنا السمك الغزاوي والدجاج المشوي وما قسم الله لنا، ثم غادرنا المطعم مع منتصف الليل وكان طبيبنا خالد يقول: الجد موسى يقول لماذا لا يتزوج أبناء خليل وعدلي من بناتنا وأبنائنا ؟ فقال جدي محمد : الدكتور يبحث عن عروس ، وكان اتصال بعمي عدلي ، وأنا لم يكن لديّ مانع للزواج من بنات العم على شرط أن تكون متعلمة حتى ولو معهد متوسط على الأقل فذكروا لي الآنسة هاجر ابنة العم خليل تخرجت من الجامعة منذ عامين وأهل للزواج

أنت ماذا درست يا هاجر؟ ـ صيدلة

فصاح فرحا : نحن قريبون من بعض ! فكري بقريبك أنا اذا رأيتني مناسبا فحيهلا

ـ أنا جئت لرغبة أبي أولا ومن الجميل أن أعيش في البلاد هذه.

الخداع الصهيوني

كان اولمرت رئيس الوزراء المجرم يحث سكان وأهالي القطاع في إسكات حماس ومنعها من اطلاق الصواريخ على سديروت وعسقلان والبلدات الإسرائيلية ، ومن قلب القاهرة ٢٥/ ١٢ صرحت سيبني ليفني وزيرة خارجية اولمرت أن الموقف في غزة اصبح يمثل عقبة في طريق إقامة الدولة الفلسطينية الحلم وقالت: إن سيطرة حماس على قطاع غزة ليست مشكلة إسرائيلية وما تفعله هو تعبير عن احتياجات المنطقة . ومر ذكر تصريحاتها العدوانية آنفا

ونتنياهو صرح ٢٥/ ١٢ على الحكومة شن هجوم على غزة وقال :إنني لا اعرف دولة تسقط عليها صواريخ ولا تفعل شيئا ، وعلينا الانتقال من سياسة تلقي الضربات إلى الهجوم وترميم الكرامة الوطنية إن الوضع الحاصل لا يطاق ونحن سنغير ذلك وسكان الجنوب لا يمكنهم الموافقة على قاعدة إيرانية في النقب"

وللخداع والمكر الذي تبين ووضح فيها بعد دعا ليبرمان اولمرت إلى إقالة وزير الدفاع ايهود باراك اذا عارض شن حرب واسعة على القطاع، قامت إسرائيل بعملية تضليل كبرى وخداع حول الحرب القادمة ، فكنت ترى بعضهم يصرح بأن الحرب على الأبواب وآخرون يرونها بعيدة ؛ إنها مجرد غارات كالعادة.

صباح الجمعة كان على مائدة الجد موسى البيض المسلوق والحمص المطحون والزعتر والدقة والشطة والجبن الأبيض والأصفر وبعد الإفطار اخذ القوم يستعدون للذهاب لصلاة الجمعة فالنهار قصير والمساجد كثيرة في الأحياء الغزية ، ترى بعض المساجد خاصة بطائفة معينة ، هذا مسجد الصوفية الدراويش ، وذا للسلفية وذا للحزب وذا لجماعة التبليغ وذا اكثر رواده من حماس والإخوان أو حزب التحرير ، حقيقة الأسماء كثيرة وفروعها كثيرة وتنقل الشباب من فريق لآخر كثير وفرق المقاومة كثيرة الأسماء والهيئات وهذا حال المسلمين في بلدان العرب والإسلام .

وكالعادة تناول الشيخ موسى الصحف المتوفرة والصادرة في القطاع أو آتية من الضفة :

حماس: لم نتسلم أي دعوة

مصر ستدعو الفلسطينيين إلى محادثات وحدة وطنية جديدة

القاهرة (رويترز)

قال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، أمس، إن مصر تعتزم دعوة قادة الفصائل الفلسطينية إلى محادثات تشكل تجديدا لجهود إنهاء الانقسامات الداخلية بين الفلسطينيين بما يمكن أن يؤدي إلى التمهيد لإجراء انتخابات عامة.

وتحاول مصر على نحو » 27

"هنية" يؤكد تمسكه بوحدة الضفة وغزة ويرحب بجهود استئناف الحوار

غزة/ محمد ياسين:

أكد رئيس الوزراء إسماعيل هنية، أمس تمسكه بإبقاء الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة جغرافية وإدارية واحدة معبرا في ذات الوقت عن ترحيبه بإمكانية استئناف الجهود المصرية على صعيد الحوار الوطني.

وأضاف هنية في تصريح تلقت "فلسطين" نسخة عنه إنه لا أحد يتعامل مع سياسة فصل القطاع عن الضفة أو إقامة دولة » 27

اقتحام إسرائيلي لبلدتين في الضفة

تواصل التهديدات الإسرائيلية لغزة والمقاومة تستهدف المستوطنات

الضفة الغربية- غزة/ فلسطين:

تواصلت أمس التهديدات الإسرائيلية بشن عدوان عسكري على قطاع غزة في حين اقتحمت قوات الاحتلال بلدتين في الضفة الغربية. وردت فصائل المقاومة على استمرار العدوان والحصار بإمطار البلدات الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة بالصواريخ محلية الصنع.

فمن جانبه قال رئيس أركان جيش الاحتلال غابي أشكنازي » 27

الجمهور الإسرائيلي منقسم حول شن عدوان على غزة

الناصرة/ قدس برس:

أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجرته صحيفة "هآرتس" العبرية أن ٤١٪ من الإسرائيليين يعارضون » 27

مواطنون يشيعون جثمان الشهيد الشامي يحيى القائم الذي استشهد أول من أمس في غارة إسرائيلية شرق رفح (الرئيسية)

لإدخال "مساعدات محدودة"

سلطات الاحتلال تفتح معبري "أبو سالم" و"المنطار" اليوم

القدس المحتلة/ الفرنسية:

قرر وزير الجيش الإسرائيلي إيهود باراك السماح بمرور مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة كما أعلن مكتبه في بيان صدر مساء أمس.

وأوضح البيان أن "المعابرين (إسرائيل) وقطاع غزة ستفتح الجمعة لإيصال مساعدة إنسانية ملحة إلى غزة".

واستنادا إلى القناة العامة للتلفزيون الإسرائيلي فإن هذا القرار يأتي نتيجة ضغوط دولية ولاسيما من مصر حيث بحثت وزيرة الخارجية » 27

النائب العام يعلن بدء ملاحقة المخالفين

"الحكومة" تحذر التجار من الاستغلال وتتوعد محتكري السلع

غزة/فلسطين:

حذرت الحكومة الفلسطينية، أمس من محاولات استغلال بعض التجار للحالة الراهنة والقيام برفع الأسعار أو محاولة احتكار السلع والبضائع وإطلاق الشائعات على نحو » 27

"ليفني" من القاهرة:

(إسرائيل) لن تسمح بعد الآن باستمرار سيطرة حماس على غزة و"ستغير الوضع"

القاهرة/ الفرنسية:

هددت، أمس، وزيرة خارجية الاحتلال الإسرائيلي تسيبي ليفني بعد لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك، بأنهم لن يسمحوا بعد الآن باستمرار سيطرة "حماس" » 27

طالب مصر بعدم منح ليفني غطاء لتنفيذ تهديداتها

المصري لـ"فلسطين": (إسرائيل) اختارت التصعيد وعليها أن تتحمل نتائجه

غزة/ محمد الأيوبي:

قال النائب مشير المصري: إن دولة الاحتلال الإسرائيلي قد اختارت خيار التصعيد والمواجهة بعد انتهاء التهدئة، بتهربها من استحقاقاتها وشروطها، محملاً (إسرائيل) نتائج وتداعيات التوتر الميداني.

كما أكد في تصريحات صحفية لـ"فلسطين" عبر الهاتف، على حق المقاومة وفصائلها في الرد والدفاع عن الشعب الفلسطيني بكافة الوسائل المتاحة، وأعلن انتهاء التهدئة في ١٩ كانون الأول/ديسمبر الجاري، ومنذ هذا التاريخ صعدت سلطات الاحتلال المتمركزة على تخوم القطاع من عملياتها العسكرية، راح ضحيتها الثلاثاء خمسة من كتائب القسام، فيما رشقت المقاومة البلدات الإسرائيلية بعشرات الصواريخ محلية الصنع.

وشدد النائب عن كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية أن حركته لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي جريمة، مضيفاً " لن نقف صامتين، وفق معادلة أن مقاومة اليوم ليست كالأمس، هي قادرة على تلقين العدو الإسرائيلي الدرس القاسي والمؤلم"، واعتبر رد الذراع العسكرية لـ"حماس" بإطلاق ما يزيد عن ٥٠ صاروخاً في أقل من ساعة بعد قتل الاحتلال خمسة من عناصرها " دليل على قدرة المقاومة الفلسطينية، بل إيلام العدو وتوجيه ضربات غير مسبوقة ".

وتوعدت كتائب القسام، بتوسيع دائرة هجماتها ضد (إسرائيل) مهددة بأن أي "عدوان على قطاع غزة سيفتح فوهة البركان، وبقعة الزيت ستتسع لتشمل عشرات آلاف المستوطنين".

في هذا الجانب قال المصري "إن إعلان الكتائب يعني أن سكان مستوطنة سديروت والمستوطنات المجاورة لحدود القطاع لن يعيشوا بأمن واستقرار ما لم يعيشه أطفال فلسطين".

ورأى المصري في التصريحات الإسرائيلية الداعية لضرب قطاع غزة، والقضاء على حركة "حماس" ليست جديدة ولا تخيف قيادة الحركة، وعناصرها، مشيراً إلى أن ذلك مطلب الأحزاب والرأي العام الإسرائيلي.

وأوضح النائب الفلسطيني أن المقاومة تأخذ التهديدات على محمل الجد، ولا تفترض التراجع عنها، وقال: " حماس وفصائل المقاومة على استعداد للمواجهة، ولكن على الاحتلال أن يدرك أن اجتياحاً وعملية عسكرية في غزة ستكون مغامرة بجنود الاحتلال الإسرائيلي. المقاومة قادرة على إحداث توازن إستراتيجي في الرعب بين آلة الحرب الإسرائيلية المتطورة، ووسائل المقاومة القتالية البدوية".

وهددت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني، أمس، بعد لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك بأن (إسرائيل) " لن تسمح بعد الآن، باستمرار سيطرة حماس على قطاع غزة وبأنها ستغير الوضع في غزة، بعد تصاعد العنف خلال الأيام الأخيرة"، حسب تعبيرها.

وأكد أن أي شيء سيطرح على "حماس" من هذا القبيل سيوضع على طاولة البحث مع الفصائل الفلسطينية.

وأعرب المصري عن رفض حركته استقبال مصر للوزيرة الإسرائيلية، مطالباً الأولى والدول العربية بتعزيز مقومات الصمود والثبات للشعب الفلسطيني، وإنهاء عزلة مليون ونصف مليون إنسان في غزة " وليس منح ليفني غطاء لتنفيذ الجرائم والإرهاب بحقه".

هاتف نظيره الليبي

وزير الصحة يطلع "منظمة الصحة العالمية" على الوضع الصحي في غزة

غزة/ فلسطين:

استعرض وزير الصحة د.باسم نعيم خلال اتصال هاتفي أجراه، أمس، مع د.حسين الجزائري مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية (امرو) الوضع الصحي المأساوي الذي يعيشه مرضى القطاع المحاصر منذ ما يزيد عن ١٨ شهرا.

وقال الوزير نعيم: إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما زالت تصر على تنفيذ أحكام الإعدام بحق آلاف المرضى من خلال منعهم من السفر للعلاج بالخارج في تحد صارخ لكل القيم والأعراف والمعايير الدولية".

من ناحيته أعرب الجزائري عن استنكاره الشديد لما يفعله الاحتلال من تقويض متعمد للمؤسسات الصحية بمنع إدخال الأدوية والمعدات الطبية، مشدداً على اهتمام منظمته بإنهاء الأزمة الإنسانية الحاصلة في قطاع غزة بكل السبل.

الجدير بالذكر أن ٢٧٥ مريضا استشهدوا في قطاع غزة خلال العامين الماضيين جراء النقص الشديد في الأدوية ونقص الرعاية الطبية، وتعطل العديد من الأجهزة الطبية الضرورية اللازمة لإجراء العمليات الجراحية وإنعاش مرضى العناية المكثفة والأطفال الخدج في الحضانات.

كما أجرى وزير الصحة، اتصالاً هاتفياً مع نظيره الليبي الدكتور محمد راشد، أطلعه خلاله على صورة الوضع الصحي المتهالك في وزارة الصحة وقطاع غزة المحاصر منذ أكثر من ثمانية عشر شهراً.

وقدم نعيم شرحا موجزا عن المعاناة التي يتكبدها القطاع الصحي في غزة، مشيراً إلى النقص الحاد في جميع الأدوية والعلاجات والمستلزمات الطبية اللازمة والأجهزة الطبية، فضلا عن ارتقاء عشرات المرضى من المواطنين بسبب استمرار إغلاق المعابر ورفض الاحتلال الإسرائيلي السماح لهم بمغادرة القطاع لتلقي العلاج في مستشفيات الخارج.

بدوره، أعرب الدكتور راشد عن استيائه الكامل لما يجري في قطاع غزة من جرائم إبادة بحق أكثر من مليون ونصف مليون مواطن، مؤكداً على تضامنه الكامل مع قضية الشعب الفلسطيني ووعد راشد بطرح مسألة أهالي القطاع المحاصر على مجلس الوزراء الليبي، مضيفا أن حكومته ستسعى جادة وبكافة السبل لرفع الحصار وفتح جميع معابر القطاع لإيصال جميع أشكال المعونات لأهالي القطاع المحاصرين.

شخصيات مستقلة تطالب بإطلاق الحوار لمواجهة العدوان الإسرائيلي

غزة/ فلسطين:

ثمنت الشخصيات المستقلة والأكاديمية ورجال الأعمال وعلماء المسلمين ورجال الدين المسيحيين ورجال الإصلاح والمخاتير وممثلي مؤسسات المجتمع المدني في الضفة الغربية وقطاع غزة الجهد المصري المبذول لإعادة الحوار، داعية إلى تكثيفه "قبل فوات الأوان".

وقال الأكاديمي ورجل الأعمال المستقل ياسر الوادية في بيان وصل "فلسطين" نسخة عنه أمس: "إن القاعدة الجماهيرية بحاجة إلى تهيئة للأجواء تتيح التوصل إلى الوفاق الفلسطيني قبل فوات الأوان".

وأوضح الوادية "أن المطلوب من فتح وحماس وقف حملات التحريض الإعلامي عبر توجيه المنابر الإعلامية بشكل وطني يخدم الوفاق ويعزز فرص نجاحه".

وشدد على ضرورة تكثيف هذه الجهود للخروج من بوتقة الانقسام قبل الدخول في دهاليز جديدة تعقد الساحة الفلسطينية بشكل أكبر وتصعب من الوصول إلى الوفاق والوحدة الداخلية لمنع أي عدوان إسرائيلي محتمل على غزة". وطالب الوادية بإنهاء ملف الاعتقال السياسي في الضفة الغربية بشكل كامل حتى يكون الدعوة إلى حوار جاد يناقش القضايا الخلافية ويضع حلولا مناسبة لها

حماس تستغرب "استغلال الساحة المصرية لتهديد الشعب الفلسطيني"


الإعلام أهم أدوات حرب الاحتلال على غزة




أبو عامر: الإعلام الإسرائيلي حجب دعاة التروي في توجيه ضربة لغزة

اللحام: معظم كتاب الصحف الإسرائيلية تحولوا إلى دعاة حرب

سرايا القدس تحذر الاحتلال من ارتكاب أي حماقات في غزة

دشراب يستبعد صحة التصريحات المنسوبة لعمر سليمان حول معاقبة حماس

تحليل: الظروف المحيطة بـ(إسرائيل) لا تسمح بعملية عسكرية في غزة

الصحف العبرية منشغلة بإحصاء صواريخ المقاومة وأضرارها

وتناول الضيوف الغداء بعد صلاة الجمعة في منزل شقيق الحاج موسى جد الطبيب خالد ، وحضر ضيوف من الأبناء والأحفاد للسلام والالتقاء بضيوف عمان من أحياء أخرى من القطاع وليتعرفوا على أقاربهم ، وكان الحديث عن انتهاء الهدنة وتهديدات إسرائيل بالاجتياح واستئصال الإرهابيين والحصار الظالم وعجز العرب والعالم عن إنهائه وحول السيطرة الصهيونية على المعابر السبعة ، وقد أرخت قبضتها عن بعض المعابر وإدخال النفط والغاز للتشجيع على هدنة جديدة .

فقال احدهم: فها هي أرخت قبضتها عن بعض المعابر لإدخال المواد ا لغذائية والبضائع

ـ هناك اجتماع امني لمجلس الوزراء المصغر يوم الأحد لمناقشة الحرب والأمن

قال العريس : لا تنسوا أيضا الجهات العربية الرسمية وتهديدها لقيادة حماس .. وها هي مصر

تسعى لتجديد الهدنة وتسعى لمصالحة دولة غزة ودولة رام الله

وقال آخر متوجسا : إسرائيل دولة خداع ومكر .. لقد أرادوا اغتيال الرسول ﷺ بإلقاء حجر عليه وأطعموه سما وهو رسول الله ﷺ .

ـ لم ننس ما فعلته زينب الخيبرية حيث رحب ﷺ بأكل هديتها !

وتكلموا عن طباع اليهود وغدرهم وقال احدهم : الحرب لإسرائيل لن تكون نزهة وهينة فإسرائيل هنا لا تحارب جيشا ؛ فليس هنا دبابات ومدفعية وطائرات ..حربنا حرب عصابات كر وفر

ـ غزة لا جبال تورا بورا فيها كجبال أفغانستان وباكستان أرضنا ساحلية وتلال

ـ المقاومة اشتد عودها ونحن نتسابق على الشهادة والموت لن نرحل

فقال ايمن : من هذا ؟

ـ هذا موسى ابن شقيق أبيك يغيب ويظهر .. أصيب في احدى الغارات عندما كانوا ينصبون منصة لإطلاق الصواريخ القسامية فقتل بعضهم ونجا بعضهم وهو من الناجين وهو ناشط وربما يعمل في جهاز امن حماس بعد إصابته ويطارد عملاء إسرائيل

وقال آخر قريب سمع الكلام : اكبر خطر علينا هنا العملاء كان العملاء أيام حكم إسرائيل بشوات يجاهرون بعمالتهم وخيانتهم ؛ لكن الانتقام دفعهم للعودة للجحور والاختباء ولكنهم ينشطون أيام التوتر وصُفي الكثير منهم من قبل عائلاتهم.

قال ناصر جمال الدين: وسبب كثرتهم!

ـ قسوة العيش وضعف اليقين وعديمو الشرف وعبادة الشهوات؛ ولكن الانتفاضة الأولى قضت على الكثير منهم ؛ لعلك تذكر قصة اغتيال المهندس القسامي يحيى عياش واحمد ياسين فللعملاء دور كبير في تصفيتهم.

بشكل عام مدينة غزة مدينة محافظة يغلب على أهلها التدين الفطري ؛ وخاصة بعد انتعاش الحركات الدينية وضعف الناصريين فيها والمد القومي ولا يعني هذا انه لا يوجد فساد فهو في

كل بلاد العرب ؛ لكنه نسبي يتفاوت بين دولة ودولة ومدينة ومدينة ، وغزة مدينة مجاهدة منذ سنوات وعقود ، فالتدين لا يخلو منه بيت ، والمساجد تملأ القطاع وجميع الأحياء والأسواق ـ هكذا قيل لي ـ ولكل مجموعة صغرت أم كبرت مساجد يرتادها اتباعها فكثيرا ما ترى الفتيات مجلببات في الأسواق والشوارع ، وتراهن اكثر بكثير من المتبرجات والسافرات فهي كما أحسست مدينة حرب وجهاد ، وشعرت أنني جئت في وقت غير مناسب ، وما همست بهذا الإحساس لابن عمتي ناصر الدين حتى قال مقرا: هو عندي نفس الإحساس يبدو أننا جئنا في ظرف غير مناسب .

انتبه احد الجالسين لهمسنا فقال مشجعا : لأنكم لم تتعودوا على جو الحرب والرصاص والزنانات.. الصراع الذي لا يكُن ولا يهدأ ، ونشعر بما تشعرون به من التوتر والخوف خاصة بعد انهيار الهدنة واستمرار اطلاق الصواريخ واستمرار القصف وسقوط الشهداء اعتدنا ذلك فنمشي في الشوارع ونركب السيارات ونقف في طوابير الخبز والغاز حياة شاقة ألفناها ولا بديل لنا عنها مع عدو حقود .

قال ايمن: كان الله في عونكم خلال هذه الساعات بينكم شعرت بالمعاناة التي تحيون فيها ومع ذلك أراكم تصبرون صبرا جميلا ، وتقابلون الصلف اليهودي والحقد الأسود بقبول حسن ورضا بالمقدر ، والحياة تمضي والشراء قائم قاعد ، والزواج مستمر ، والفزعة عند الانفجارات دون وجل ووهن ، ولا تكترثون لهذه الطائرات الاستطلاعية طرفة عين ،والقادة يهددون ويتوعدون.

ـ نحن نعاني ونتألم كسائر البشر وهذا قدرنا ، والثقافة الجهادية عمت المدينة ، فثقافة الموت والاستشهاد عمت فصائل المقاومة على تعدد مسمياتها ، فصارت فكرة الرباط الليلي على اطراف القطاع أمر طبيعي وتنافس فيه ، وأمهات الشهداء والمجاهدين يبادرن بإطعام المرابطين ودعمهم ماديا ومعنويا ، والموت حق ، ونحن ما زلنا تحت الاحتلال الغاشم الظالم وبرعنا في حفر الأنفاق ؛ كما سبقنا الفيتناميون في حربهم مع الأمريكان لهم السماء وظاهر الأرض ونحن

لنا باطن الأرض، والناس اليوم وعوا دروس النكبة اكثر من الآباء والأجداد ووعوا أن فلسطين لن ترجع إلا بسواعد أبنائهم، والصواريخ سلاح فعال في أيدي الفصائل والمقاومة وإن لم يكن يوازي ويعادل سلاح اليهود ؛ لكنه مرعب ومخيف للجبناء والقلوب الضعيفة ، فالكثير من سكان بلدان العرب يقضون لياليهم في الملاهي ؛ ربما ضعفنا بكثرة الفصائل والمسميات، وقد تكون قوة في هذه الأيام.. التاريخ الذي سيحكم

فقال ناصر : فعلا أسماء الفصائل كثيرة لا يكاد المرء يستطيع حفظها وتمييزها

فقال الشاب المصاب في احدى الغارات : يا ابن عمتي الغالية السبب في كثرة الأسماء لأن طبيعة الجهاد الفلسطيني متنوعة ، فهي من الأمة العربية ذات التوجهات المختلفة والملونة فخرجت من رحم الأمة العربية والعالمية ، فبعد سقوط الخلافة العثمانية تشرذم العرب فظهر القومي والوطني والشيوعي ، كانوا يرون أن الإسلام سبب هزيمة تركيا في الحرب الأولى مع أن الدين لم يكن له دخل في تلك الحرب ، صراع على الاستعمار ، كلهم نصارى الحلفاء والأعداء، لم تكن حرب دينية، الإنجليز صنعوا في بلادنا نزاعات بين العائلات ، وانزوى الدين عن الصراع ، وما زال العداء بيننا، تحرير باسم القومية بعضهم باليسارية والشيوعية وهذا التنوع انعكس على الجهاد الفلسطيني فصرنا نرى اليساريين يصلون ويصومون ويرتادون المساجد هناك ألوية الناصر صلاح الدين كتائب الشهداء أبو علي مصطفى الجبهة الشعبية وللجبهة الديمقراطية جناحها كتائب المقاومة الوطنية ، وهناك أجنحة حرة كتائب الأقصى وكتائب أبو الريش ، بالتكنولوجيا والتجسس يصطادون القادة فعندهم صواريخ جو ارض مزودة بكاتم صوت تعمل بالليزر المسيطر عليه ، نحن نصنع صواريخنا في ورش حدادة بسيطة .

ايمن: وقصة العملاء ، سمعنا امس أثناء ركوب السيارة إلقاء القبض على عملاء.

قال: لا تنسوا أن بلادنا سكانها كثر وفرص العمل غير متوفرة والاعتماد بعد الله على مساعدات الوكالة ، والكثير من العمالة تعمل في إسرائيل ومناطق ٤٨ منذ اكثر من ربع قرن وقبل وجود السلطة فاستطاعت إسرائيل والشاباك من تجنيد آلاف الناس واستغلالهم واستغلال حاجتهم

لتصاريح العمل وقبولهم لدى الشاباك والأمن ، هم بحاجة للعمل وكسب المعيشة ، وحيل إسرائيل كثيرة في غزة الضفة مصر الأردن كل دول العالم لتجنيدهم، حتى أن مادة من مواد اتفاق السلطة وإسرائيل تمنع التعرض للعملاء ، ومن أقام صلة بينه وبين إسرائيل لا مساءلة ولا مضايقة أو انتقام، فالانتفاضة كان من أهدافها هؤلاء العملاء فالقضاء عليهم بشكل دائم شبه مستحيل نسعى لإضعافهم بشتى الطرق ، فأجهزة أمن إسرائيل من أهم عملهم الاختراق وتجنيد العملاء ، فلا استغناء لهم عن العملاء على الأرض وأجهزة القسام لهم بالمرصاد ، والحديث طويل يا ابن عمتي وابن عمي ، وسررنا باللقاء بكم في وطنكم العزيز.



زيارة للجنوب

بعد صلاة العصر رافق ايمن ابن عم له جهة دير البلح وخان يونس لزيارة بعض الأقارب الكبار في السن وقضوا عندهم ساعة من الزمن ، وكان حديث المجلس عن الحرب الوشيكة ما لم تنجح القاهرة بتجديد الهدنة فإسرائيل تلوح بحرب واسعة ، وإعادة القطاع لحزب السلطة، متى لا احد يعلم ؟ تخمينات وتكهنات وإمارات فأجواء الحرب بينة فمنذ انتهاء هدنة الشهور الستة يدركون أن شيئا كبيرا سيحدث ، اطلاق صواريخ مستمر والقصف الإسرائيلي مستمر لم ينقطع ، وتحركات الجيش على اطراف القطاع ظاهرة للعيان ، والصحف تتكلم عن ذلك ؛ لكن هل تغامر وتعيد احتلال القطاع بعد الانسحاب الأحادي دون اتفاق مع حزب أوسلو؟ حتى تمنى رابين أن يستيقظ من نومه أو حلمه ويرى القطاع اختفى في البحر أو من الوجود ، فاختفى هو وبقي القطاع ، الأمر لله وحده ، عقدة غزة ستبقى حتى تتحرر فلسطين ؛ ليس لدى المقاومة صواريخ قصيرة المدى وبعيدة المدى أو ليزر ، صواريخ محلية الصنع وبعض المهرب ، ومداها قصير وستطول يوما ما ، وإن كان يتردد أن لدى المقاومة صواريخ تصل لتل أبيب؛ ربما إشاعات وحرب نفسية ؛ لأن القطاع محاصر فكيف ستدخل أسلحة متطورة ؟!

والذي لمسه ايمن وشقيقته هاجر وناصر الدين والعمة سعيدة في دير البلح وخان يونس عزيمة التحدي موجودة في كل عائلة قد قدمت شهيدا واكثر كزوج وابن وعم وخال أو أخت ؛ لأن إسرائيل للقضاء على مقاوم تقصف عمارة وحي دون رحمة ، كما حصل في قصف صلاح شحادة قبل سنوات ، فقد قضى الكثير من الأسر معه إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقال ايمن: لما سمعنا بذلك الحادث الرهيب وبثت الفضائيات وعلى رأسها الجزيرة القطرية أو المجد السعودية أصابنا الرعب والعجب من أفراخ النازية إنا لله وإنا إليه راجعون

تحدث احدهم عن الضغوط التي تتعرض لها حماس والجهاد لوقف اطلاق الصواريخ ضد المستوطنات في غلاف غزة.

قال ايمن: ولا ندري لماذا يتحدثون في السياسة؟ منذ وطئت فلسطين والحديث عن السياسة

والحرب والمعركة الوشيكة أنا عمري ما كنت في حرب والحمد لله ؛ لكن أجواء القطاع ثقيلة نشطاء المقاومة تجدهم في الشوارع في المساجد فتشعر أنها الحرب .

ـ القصف دائم ، المضحك المبكي أن وزير دفاعهم حث أهل غزة على التسوق والتخزين وأمر بفتح المعابر ؛ لأن المعركة اقتربت ولابد منها للقضاء على سلطة حماس الحكومة المنتخبة من الأمة في غزة والضفة.

فالتفت لهاجر: كيف ترين الدنيا هنا؟

ـ أتابع أنباء غزة من أيام الجامعة، فالتيار الإسلامي كان نشطا وسعيدا بفوز الحركة في الانتخابات البرلمانية نسمع ونناقش ؛ لكن العيش هنا فهذا كان مفاجأة لي ، وستعود مثل هؤلاء البشر ونتأقلم .

قالت عمتي : اذا تزوجت هنا الطبيب ستعيشنها كل لحظة نحن في سجن كبير ؛ ولكننا نعيش ولابد أن نعود لقرانا وأرضنا نحن أو الأحفاد

كان ايمن قد لاحظ شقيقته تقلب جريدة أثناء حديثه مع الأقارب كانت تتصفح جريدة فلسطين الغزاوية فلما سكتوا : آ ماذا قرأت في الجريدة جريدة الجمعة؟

رد احدهم: جريدة يومية تصدر هنا ولا توزع في الضفة لأسباب سياسية

هاجر : كلامها هو ما يردده الأهالي ، مصر تدعو الفلسطينيين إلى محادثات لتخفيف التوتر ووحدة وطنية بين هنا والضفة وتنقل تواصل تهديدات اليهود للفصائل وغزة والمقاومة تقصف مستوطنات غزة وفيها خبر صغير الجمهور الإسرائيلي منقسم حول شن العدوان على القطاع وسلطة العدو تفتح معبر أبو سالم والمنطار لإدخال مساعدات محدودة وليفني من القاهرة إسرائيل لن تسمح بعد الآن باستمرار سيطرة حماس على غزة وستغير الوضع

فقال شاب متحمس : فشر! اليوم ليس كالأمس

تابعت هاجر: الحكم على احمد سعدات بثلاثين عاما ، هنية يؤكد تمسكه بوحدة الضفة وغزة ويرحب باستئناف الحوار هذه اهم العنوانين التي قرأتها ،الله يفعل ما يشاء .

قبل المعركة

عدنا بعد منتصف الليل إلى بيت الجد موسى بناء على اتصال هاتفي ، ووجدنا الأهل مستيقظين وكان الشاب المقعد موسى يخبرهم أن الحرب واقعة ، ويؤكد ذلك بقوة ولا يعرفون ساعة الصفر بالضبط ، وليستعدوا للعيش في التسوية تحت الأرض التي تعتبر كملجأ حرب وذكرنا أن العمارة فيها طابق ارضي أو تحت مستوى الأرض، اليوم العمارات والأبراج تجد فيها طوابق تحت الأرض كمواقف سيارات .

وقال موسى المقعد الذي يتنقل على كرسي متحرك عربة : تهيئوا يا ضيوفنا الكرام لخطر داهم ولا تجزعوا ، فالله خير حافظا، فنحن كما رأيتم خلال هذه الأيام الصواريخ تطاردنا والعملاء والخونة يكشفون مواقعنا للعدو المجرم ، وينشطون مجبرين ورغم أنوفهم في مثل هذا الظرف المتوتر لكن إرادة الحياة والصمود والرضا قوية لدينا ، ولدى كل الشجعان ، ولن نسلم أسلحتنا، ولن نسمح للعدو بالعودة لغزة مهما بذلنا من الأرواح والتضحيات ، ذلك ما تعاهد عليه المجاهدون ؛ ولعل مصر تنجح في تخفيف التوتر ؛ ولعلها تنجح في تجديد الهدنة قبل ساعة الصفر بيننا وبين القتلى من بني صهيون.

قال ايمن بعدما سمع كلام مطلق الصواريخ فحدث نفسه : هل جئنا لنموت هنا بدل الزواج الذي سعينا من أجله ليبق امتداد العائلة الكبيرة آل عبد الرحيم ؟ فاليوم نسمى فلسطينيو الشتات وقديما اللاجئون .

وعاد الشاب موسى يحمسنا : لا أقول ذلك لتخافوا ، فالموت بيد الله تعالى ، لا دخل لمخلوق فيه" خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم احسن عملا " "وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا" فالحياة والموت من الله ؛ ولكنه قال "خذوا حذركم" وشرعت صلاة الخوف في سورة النساء لتبين لنا أن المسلمين يخافون ونسأل الله السلامة للجميع ، وأنا سألت الله كثيرا وما زلت اسأله الشهادة ، ولما قصفت أنا وزملائي عجبت لبقائي حيا ، وسلمت امري لله ، اليوم الصاروخ يقتل الإنسان في جوف بيته ، فالله هو القاضي بين عباده " فلا تخشوهم واخشون

" فإذا طلب منكم النزول للطابق الأسفل فلا ترددوا ، فالنجاة ثواني ، ويموتون في ثوان ويحيون بثواني ، ومهما دمرت الحرب فزلزال ضعيف يهلك دولة وعبادها ، فالله يكرم هذا الشعب بالمزيد من الشهداء "ويتخذ منكم الشهداء" هو المتخذ ، لسنا نحن ، ونحن لم نقدم ما قدمه شعب الجزائر البطل من الشهداء والرجال أمام القوة الأولى في العالم فرنسا ، وها هم أسود العراق يقارعون القوة الأولى في العالم بكل شجاعة وبطولة ، والأفغان من قبلهم الحرب إرادة الإنسان، ونحن المسلمين المجاهدين نستقبل الموت بصدر رحب وها نحن رغم ضعفنا أمام آلة الحرب الصهيونية نقدم البطل تلو البطل والشاب تلو الشاب

عجبت من شجاعته وهو المعاق الذي يمشي على عجلة المشلول ، وعجبت لبريق عينيه وثقافته ولشغفه للاستشهاد وهو العاجز ، أكيد تملك الفصائل من مثله الكثير ، ولولا هذه الهمة والعنفوان ما خرجت إسرائيل من القطاع ، جيل تلو جيل يتسلمون الراية ، قوى الله تلك السواعد الفتية ، فموسى هذا لم يبلغ ٢٥ سنة أيها القارئ الكريم، وقضينا ساعة أخرى نسمع الحكايات والمواقف عن الأبطال والشهداء، وتبين لنا أنه حبس صغيرا ، ثم خرج والتحق بالقسام.

كانت صحيفة فلسطين الغزية تطل علينا صباح السبت ٢٧-١٢-٢٠٠٨ بأخبار لا تبين أن اليوم أول أيام الحرب حرب الفرقان ؛ كما سمتها كتائب عز الدين القسام، ففيها اتصال مصري مع حماس حول تجديد الهدنة ، إسرائيل تسمح بفتح ثلاثة معابر لإدخال مساعدات إنسانية اولمرت يقرر استكمال بناء الجدار حول القدس ، إصابات في الضفة بنيران الاحتلال مقتل طفلين في انفجار غامض شمال القطاع ، باكستان ترفع مستوى التأهب، وكان من أسباب الحرب الزعم بتحرير الأسير الوحيد الذي بين أيدي المقاومة جلعاد شاليط ، وهو تحت حماية سرية ، وهناك سلطة خاضعة لمتطلبات أوسلو والتنسيق الأمني الكامل كأنها وجدت لذلك الهدف ، والمقاومة الغزية خارج سيطرة السلطة ، والمحافظة على الأسير مهمة صعبة بمدينة مزروعة بالعملاء سواء لإسرائيل أو السلطة، إمكانية حفظ الأسير بلبنان وسوريا اسهل من

غزة ولكنهم حفظوه بكل اقتدار ؛ كما تبين لاحقا ، فقد قام بأسره ثلاث مجموعات عام ٢٠٠٦ وإسرائيل تسعى لتحريره بغير مقابل وبلا ثمن ، والمقاومة ترغب بتحرير عدد كبير مقابله وقصة جلعاد تبين بسالة المقاومة شباب فتيان ورغبتهم في الحياة والانتصار قام بالعملية ثلاثة فصائل أو أجنحة عسكرية سموها الوهم المتبدد يوم الأحد الفجر ٢٥- ٦ -٢٠٠٦ عند معبر كرم أبو سالم شرق محافظة رفح ، كانت عملية معقدة ومذهلة، فغزة محاصرة بالجند برا جوا بحرا .

****

على متنها ألفا طن من المساعدات

سفينة مساعدات إنسانية تبحر اليوم من إيران باتجاه غزة

لا شرعية لـ"عباس" بعد التاسع من يناير القادم

أبو مرزوق: قادة الاحتلال ينفذون "حملة مزايدات" للفوز في الانتخابات

مقتل طفلتين في انفجار غامض شمال قطاع غزة

حذرت من مغبة استخدام القوة ضدها

"باكستان" ترفع مستوى التأهب وأنباء عن تعزيزات عند الحدود الهندية

FELASTEEN

اتصالات مصرية مع حماس حول تجديد التهدئة

مسؤول: خداع للعالم وتغطية على جرائمها

(إسرائيل) تسمح بفتح ثلاثة معابر لإدخال مساعدات إنسانية



أولمرت يقرر استكمال بناء الجدار حول القدس

بينها حالات اختناق واعتداء على عرس

عشرات الإصابات بنيران الاحتلال في الضفة

استشهاد المصور المحلي "حمزة شاهين" متأثراً بجراحه

الأجهزة الأمنية تعتقل 14 من أنصار "حماس" في الضفة

"هآرتس" تنشر ملامح "العدوان المحتمل" ضد غزة

عباس يلتقي العاهل السعودي اليوم لبحث الحوار الوطني

أبو زهري: زيارة عباس للسعودية جزء من التحريض على "حماس"

"باراك" يعقد مشاورات أمنية للرد على الصواريخ

القاهرة تنوي دعوة "الصف الثاني" من الفصائل الفلسطينية الشهر القادم

"هآرتس" تسأل وتجيب: ماذا تعد كتائب القسام في حال اجتياح غزة؟!



كتائب القسام استغلت التهدئة لتحسين قدراتها القتالية (أرشيف)

غزة/ فلسطين

"تنتظر قوات الغزو في حال أصرت على اجتياح غزة، قوة فلسطينية تقدر بـ ١٥ ألف مقاتل ينقسمون إلى تشكيلات وأجهزة "حماس" المختلفة تساعدهم وتقف إلى جانبهم مئات المسلحين التابعين لفصائل فلسطينية مختلفة".

هذا ما ابتدأت به صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، حيث نشرت تقريرا لها أمس، حاولت من خلاله الاجابة على السؤال الذي شكل عنوان التقرير، مدعية أن مرافقة ايرانية حثيثة منعة دفاعاتهم في الداخل، يحدوهم الأمل بنجاحها في إعاقة او زيادة صعوبة مهمة الجيش الإسرائيلي وايقاع إصابات كبيرة في صفوفه.

وفيما يتعلق بالمركبات الأساسية التي تشكل "جيش" حماس، تحدثت الصحيفة عن مرحلة انتقالية تعيشها "حماس" تقع بين محاولة تنظيم القوة "على نمط القوات النظامية" وقوات حرب "العصابات" التي تحمل إشارات القوة العسكرية المنظمة الصغيره " simi army".

وأضافت الصحيفة: "إن من ضمن أولها حركة الجهاد الاسلامي ولجان المقاومة الشعبية، اضافة الى ثلاث منظمات أخرى تؤيد الجهاد العالمي "القاعده" ستعمل بشكل مستقل عن "حماس"، كما قالت.

وادعت الصحيفة أن خطة "حماس" الدفاعية بنيت على اساس النموذج بطريقة الكمائن التي من شأنها إعاقة تقدم قوات الغزو، واقيمت لهذا الغرض شبكة انفاق متشعبة تشمل مواقع محصنة واخرى مفخخة وأنفاقاً وابنية مفخخة وانفاقاً مخصصة لنقل الإمداد والتعزيزات

"كتائب الأقصى" تؤكد استعدادها لمواجهة أي عدوان إسرائيلي

غزة/فلسطين

أكدت كتائب شهداء الأقصى مجموعات الشهيد ياسر عرفات استعدادها لمواجهة أي عدوان إسرائيلي على قطاع غزة وقالت الكتائب على لسان ناطقها "أبو فؤاد" إن " التهديدات بتنفيذ عملية عسكرية واسعة ضد قطاع غزة لن تثني المقاومة أو تضعف عزيمتها أبداً، وستستمر في ضرب الكيان الغاصب رداً على العدوان بحق شعبنا".

واعتبر "أبو فؤاد" في بيان صحفي أمس، تلقت صحيفة "فلسطين" نسخة عنه، حصار غزة والتهديدات التي يطلقها قادة الاحتلال " إستفرادا بالشعب الفلسطيني، ودليلا واضحا على سياسة العدو القائمة على القتل والدم"، مشيراً إلى أنها سياسة قديمة تتجدد يومياً ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

وقال "أبو فؤاد" إن " رد الكتائب على ممارسات الاحتلال والاغتيالات والاعتقالات وسياسة الإبعاد سيكون في الميدان ومؤلما للكيان الصهيوني"، مبينا أن عمليات إطلاق الصواريخ محلية الصنع ستستمر ما استمر العدوان.

ودعا الناطق باسم كتائب الأقصى فصائل المقاومة "لرص الصفوف والوقوف صفا واحدا لمواجهة العدوان الإسرائيلي، وإفشال كل مخططات الاحتلال التي تهدف إلى النيل من صمود شعبنا ووحدته الفلسطينية".

أنينها يوجع واستغاثتها تزلزل

لسان حال الحكام العرب: "كفى إزعاجاً يا غزة.. أما آن موعد رحيلك؟!"

غزة / سيد إسماعيل- "صورة قلمية":

هذه ليست غزة مطلقا! لقد غدت غزة وبعد شهور طويلة من الحصار أشبه بعنوان دائم للبؤس والشقاء. أسماء عدة ستحملها غزة، لتضمها غزة إلى قائمة طويلة تحوي ألقابها الفخرية، كـ"غزة هاشم"، و"أرض العزة" و"أرض الرباط". لكن، ومع الأسف، تلك الألقاب لم تمنع شر الأعداء عنها يوما، ولم تحرك النخوة الإسلامية والعربية لدى جيرانها في المنطقة، وهم يرونها ترزح تحت نماذج شتى من "كتالوج" العقوبات التي يتفتق عنها العقل (الإسرائيلي) كل يوم.

ببساطة، إنهم ينتظرون الآتي: متى تموت غزة وينتهي هذا الهم "المزعج" ونتفرغ لملايينا وزوجاتنا الأربع ومحلات الذهب، ومراقبة أسعار الأسهم والسندات، وكيل المزيد من المصافحات والقبلات لرؤساء وزراء (إسرائيل)، وعما قريب، ربما يتم ذلك في رابعة النهار بـ"تل أبيب"؟!.

معضلة تحير العقول

في كل مكان ستجد السؤال ذاته يتردد على كل الألسنة، في الشوارع، والمجالس، وأماكن العمل، والمساجد" كيف تحصل على الخبز؟ ".

في جلسة جمعت مجموعة من المواطنين، يقول محمد زكي (٢٩ عاما) إنه لا يقتنع بما تقوم به بعض العائلات، حيث توزع أطفالها في طوابير على المخابز المختلفة، لنيل أكبر عدد ممكن من "ربطات" الخبز، رغم اشتداد أزمته.

سمير ياسر (٤٥ عاما) علق على كلام زكي بقوله: "كلامك صحيح، لكن من ناحية أخرى أنا أعذر هؤلاء المواطنين في بعض الأحيان، لأنهم لا يستطيعون أن يخبزوا رغيفهم بسبب الأزمة الحالية، أنا مثلا لدي كمية جيدة من الدقيق في البيت، ولكن ماذا أفعل بها دون غاز ولا كهرباء؟ ".

حلول الأمر الواقع

أما أبو علي (٤٦ عاما) فقد اضطر لشراء مولد كهربائي هُرّب عبر الأنفاق، من أجل استمرار عمله، حيث يقول: "المولد رديء للغاية، وسعره غال جدا، لكن ما من حل أمامي غير هذا، فأنا صاحب محل للملابس، ويجب أن أستمر في البيع".

لم يكن "أبو علي" الوحيد الذي فعل هذا، إذ اضطر الآلاف من أصحاب المحلات، بل وبعض أصحاب البيوت لشراء تلك المولدات، مما جعل دوي المولدات ليلاً ونهاراً واحدا من السمات المزعجة التي تميز أجواء غزة.

جانب آخر من المعاناة يمثله مصطفى صبري (٣٩ عاما) يوماً بعد يوم، إذ نسي بيته رائحة الغاز منذ أمد بعيد، حيث يقول: "اضطررت لشراء جرة غاز مصرية

أحمد (٤١ عاما)، التي استغلت فناء بسيطا في منزلها، فصارت تخبز "فراشيح" على صاج وقوده ما تيسر من الكرتون، بسبب ارتفاع ثمن البوابير، وما يكلف استخدامه من سولار وغيره من اللوازم.

تصف "أم أحمد" معاناتها التي تبدو نسخة مكررة من آلاف قصص نساء القطاع: "زوجي عالق بالخارج، ولم يستطع العودة إلى غزة، مما يعني أنه كان علي تدبر أمور البيت وحدي ".

ثم تضيف وبسمة خفيفة ترتسم على ملامحها: "منذ أن بدأت أزمة الغاز والكهرباء وأنا أخبز لأسرتي على هذا الفرن البسيط، المكون من "صاج" وثلاثة أحجار، وبهذه

ويقول: " لا زالت أمامي الامتحانات النهائية، التي أحاول الاستذكار لها أنا وزملائي، حيث نبقى طوال الليل ننتقل من بيت لآخر، ونتصل على بعضنا البعض، لنعرف أينا توجد في بيته الكهرباء لنهرع إليه على عجل".

أما نور الأشقر (١٦ عاما) تجد حلا سوى المذاكرة على ضوء الشموع، أو "لمبة الكاز" إن وجدت.

وتقول: "نحن الآن في أيام الامتحانات النهائية للصف الثاني الثانوي، ولا أحد تقريبا يشعر بما يحسه الطالب من معاناة من أجل المذاكرة، أنا مثلا أذاكر على ضوء الشموع لساعات طويلة، مما يرهق عيني بشكل شديد، وكلي خوف ألا أحصل

الشرطة المصرية تعزز إجراءاتها الأمنية على حدود رفح

غزة/فلسطين

أفادت تقارير صحفية، نقلاً عن مسئولين في الأمن المصري، أمس، أن الأخير شدد من إجراءاته على حدود قطاع غزة الجنوبية، النقطة الحدودية بين القطاع ومصر.

وقال مسئولون محليون وسكان في شبه جزيرة سيناء المصرية" إن الأهالي يخشون تدافع أبناء القطاع إلى الحدود ودخولهم إلى الأراضي المصرية على غرار ما حصل في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ إثر قيام ناشطين باستعمال المتفجرات لفتح ثغرات في الجدار الحدودي.

وقال مسؤول مصري، لم يكشف عن هويته، "هناك تأهب امني شديد واضح عند الحدود ونخشى أن يجري اقتحام لرفح"، متحدثاً عن نشر مكثف للشرطة والجنود على طول الحدود

ونقلت الوكالة الفرنسية، عن مراسلها، أن الشرطة المصرية أقامت نقاط تفتيش على طول الطريق المؤدية إلى الحدود في وقت بدأ فيه سكان سيناء بتخزين المواد الغذائية.

أبعاد

○ مصطفى الصواف

بالحقائق حصّنوا الجبهة الداخلية من الاختراق

عادة ما تتعرض الجبهة الداخلية خلال الأزمات والحروب إلى ما يسمى حرب الشائعات، وهذه الحرب عادة ما تبدأ قبل الحرب الميدانية والعدوان في محاولة من العدو لزعزعة الجبهة الداخلية والتأثير بالسلب على معنويات المواطنين، ويستعين العدو في ذلك بالإضافة إلى وسائل الإعلام، بالطابور الخامس وهو يتكون من العملاء وأصحاب المصالح المتضررة من النظام القائم في محاولة لتغيير الواقع واستبداله بواقع يخدم مصالحهم، ولعل الأمر بالنسبة لنا في فلسطين واضح في هذا الموضوع خاصة في قطاع غزة الذي تتولاه حركة المقاومة الإسلامية حماس عقب أحداث يونيو ٢٠٠٧ وهروب قيادات حركة فتح إلى الضفة الغربية لأنهم كانوا يشكلون قيادة أجهزة الأمن التي عاثت في الأرض فسادا، وهذه المجموعات لها مصلحة في ضرب الجبهة الداخلية وزعزعة الثقة بحركة حماس عبر نشر الإشاعات التي تؤدي إلى حالة اضطراب داخلي مما يؤثر عليها خلال مواجهتها للعدو الإسرائيلي فيما لو قام بعملية عسكرية في قطاع غزة في ظل الأزمة التي يعيشها القطاع نتيجة هذا الحصار المفروض عليه منذ عامين.

المسألة هنا تعتمد على الحكومة وجهازها الإعلامي والإرشادي وجهاز التعبئة المعنوية، ولكي تواجه المؤسسة الحاكمة الإشاعة السوداء لابد لها أن تعتمد على ضرورة المصارحة والاعتماد على الحقيقة ومشاركة الجمهور في كيفية مواجهة العدو، وملاحقة الإشاعة في مهدها حتى لا تنتشر في المجتمع من خلال سرعة كشفها والعمل على مواجهتها بالطرق السليمة والعلمية، وضرورة العمل على تبيان الحقيقة والأدلة التي تدحض ما يسعى إليه العدو من خلال نشر الإشاعة.

من الضروري في ظل الأزمة الحالية أن نعمل على تقوية المجتمع المحلي وتحصينه

الوهم المتبدد

عملية الوهم المتبدد هي عملية عسكرية واختراق حدودية قامت بها كل من كتائب الشهيد عز الدين القسام، وألوية الناصر صلاح الدين، وجيش الإسلام، والتي بدأت في تمام الساعة ٥:١٥ من صباح يوم الأحد ٢٥ حزيران ٢٠٠٦ م، استهدفت مواقع للجيش الإسرائيلي على الحدود الشرقية لمدينة رفح حيث قام المقاتلون الفلسطينيون بإطلاق قذيفة على برج مراقبة إسرائيلي ومن ثم حدث تبادل إطلاق نار بين المقاتلين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين مما أدى إلى استشهاد اثنين من المقاتلين الفلسطينيين ومقتل جنديين إسرائيليين وجرح ٥ وأسر الجندي جلعاد شاليط

وعقب العملية جن جنون الجيش الصهيوني ، وأخذ يتخبط يمنة ويسرة في حيرة، ومساء ١ يوليو ٢٠٠٦ اقتحمت قوات صهيونية مدججة بيت المقاتل في كتائب القسام تيسير أبو سنيمة أبو المجد بحثاً عنه أو عن شاليط حسب ادعائهم، ويقع بيته على الشريط الحدودي قريباً جداً من حدود قطاع غزة ، ويتحدث والده عما جرى قائلاً: بعد عملية الوهم تركنا ككل الناس بيوتنا ؛ لأننا نسكن في منطقة خطرة ومستهدفة وكنا نأتي البيت من حين لآخر، حدث الاقتحام نحو الساعة ١١ ، وكان أبو المجد قد أوصانا بالاحتياط ومنذ أقل من ساعة توضأ وخرج من البيت وبقي الأهل في الدار ، فإذا بقوات مدججة بالطيران والآليات تقتحم الدار وأخذوا يفتشون عن أبي المجد تحت كل شيء من الهوس، وسألوا زوجتي عن شاليط فأخبرتهم أنها لم تسمع بهذا الاسم من قبل فقالوا لها "واحد راجل ابنك أخذه"، وفتشوا البيت حجرا حجرا ، فلما لم يجدوا شيئا سرقوا نحو ١٤ ألف دولار، وأخذوا ملابس أبي المجد وأغراضه، وأوراقنا الثبوتية، إضافة لخطف ابني الأكبر ياسر وألحقوا بالبيت أضرارا وفسادا كبيرين.

تيسير كان يبعد عنهم مسافة قليلة مشاهداً ما يحدث ، وعزم على الاشتباك معهم فلما رأى اعتقالهم لأخيه "ياسر" وحمل الجنود لأخيه "محمد" كدرع بشري آثر الانسحاب، وبعد وصوله لمنطقة آمنة اتصل به الصهاينة وكلهم غيظ وقاموا بشتمه بالعربية وطلبوا منه تسليم

نفسه فأغلق الجوال وانطلق في حفظ الله ورعايته.

تعرض أهله للكثير من المضايقات مما اضطرهم لمغادرة بيتهم والسكن في الخلاء بمنطقة موراج يفترشون الأرض ويلتحفون السماء لمدة طالت لأشهر عدة ، عوضاً عن اتصالات الصهاينة بوالده وقالوا له في أحدها : جيب شاليط من عند ابنك ، واحنا بنطلع ياسر ، والكثير من التهديد والترغيب، والناتج عن الوهم الذي زرع في عقولهم .

ومن جانبه لم يلق أبو المجد بالا بترهات الصهاينة ، هينا في عينه ما أصابه وأهله من لأواء، وكان مطمئنا إلى أن أخيه سوف يخرج عاجلا، بل كان يسخر من الصهاينة وما يفعلونه.

ومن الجدير ذكره أنه أثناء انسحابه من محيط بيته عطش في الطريق فاضطر لأكل قطف من عنب أثناء مروره بأرض يعرف صاحبها ، وبعدها بأيام اتصل بصاحب الكرم وشرح له الأمر معتذراً إليه فسامحه الرجل، ثم أُفرج عن أخيه ياسر بعد ١٥ يوماً .

أدان رئيس الوزراء" إيهود اولمرت"الهجوم وقال أن رئيس السلطة الفلسطينية "محمود عباس" مسؤول عن حياة الجندي.

أدان رئيس السلطة وزعيم حركة فتح" محمود عباس"هذا العمل وقال على حركة حماس أن تعيد الجندي المختطف.

أدان البيت الأبيض الهجوم ، وقال على السلطة أن تعيد الجندي إلى إسرائيل ودعا الطرفان إلى عدم التصعيد.

قامت إسرائيل بعد ٣ أيام على الهجوم بحشد قوات من الجيش الإسرائيلي ودباباته على حدود القطاع استعداد لعملية أمطار الصيف وبدأت الغارات الإسرائيلية على القطاع ، واستهدفوا محطة توليد الكهرباء وحتى هذا اليوم يعاني سكان غزة من مشاكل في الكهرباء، وقامت الفصائل الفلسطينية بقصف المدن والبلدات الإسرائيلية بصواريخ وقذائف محلية الصنع وأكثر المدن الإسرائيلية التي تعرضت لقصف المقاومة هي: سديروت وعسقلان وكريات ملاخي وكفار غزة وشاعر هنيغف وموقع كيسوفيم وناحل عوز وزكيم وأوفوكيم.

وأدت الغارات الإسرائيلية التي استمرت مدة ثلاثة أشهر إلى مقتل ٢٧٧ فلسطينيا وجرح ١١٦٧ آخرين ، أما القصف الصاروخي لفصائل المقاومة الفلسطينية أدى إلى مقتل ٧ إسرائيليين وجرح ٨٥ آخرين ، أما على صعيد الضفة الغربية فقامت إسرائيل بشن حملة اعتقالات طالت ٦٠ مسؤولا من حماس بينهم وزراء ونواب مثل: عزيز دويك ومحمد أبو طير ومحمود الرمحي ونايف الرجوب وعدد آخر من قيادات حركة حماس ؛ للضغط على حماس لتفرج عن الجندي جلعاد .

قامت لجان المقاومة الشعبية في الضفة الغربية بعملية غضب الفرسان أسفرت عن خطف وقتل صهيوني.

لم تعد التفاعلات الديناميكية لعملية "الوهم المتبدد" التي نفذتها ثلاثة فصائل فلسطينية مسلحة، تسيطر على الحالة السياسية والأمنية داخل حكومة الاحتلال فحسب ؛ بل أصبحت قضية إقليمية ودولية خاصة بعد التدخلات من كافة الزعماء والشخصيات ذات الوزن السياسي والاقتصادي الثقيل في العالم والتي كان أخرها الولايات المتحدة وروسيا، بالإضافة إلى حكومة فرنسا، وغيرها من الدول العربية والإسلامية .

الوهم المتبدد ربما تكون اسماً على مسمى -كما يقولون - فهي أضحت كابوسا ، يلاحق الإسرائيليين في أحلامهم فيقض مضاجعهم ، شعباً وحكومةً، ساسةً وعسكر، بل أثرت أكثر من ذلك في كونها أحدثت خلافات وانقسامات داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية ،كون العملية نفذت بمهارة وتقنية عسكرية عالية المستوى تخطيطاً وأداء ، بالرغم من وجود الإنذارات الساخنة حولها .

حينما أقدمت حكومة الاحتلال على اغتيال الأمين العام للجان المقاومة الشعبية جمال أبو سمهدانة ، قالت وقتها أن عملية الاغتيال جاءت لتوقف عملية كبيرة وضخمة ضد الإسرائيليين ، وأن أبو سمهدانة كان يقوم بوضع اللمسات الأخيرة على العملية التي ستقع في معبر كيرم شالوم أو على معبر رفح البري إلا أن استخبارات الجيش والشاباك لم يتوصلا لفك

الشيفرة الخاصة بالعملية ، ولم يتمكنوا من معرفة المكان المستهدف ومن القائمين عليها ووقت وقوعها ، بالرغم من التقنيات العالية التي تتمتع بها أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية .

ويقول أبو مالك أحد قادة ألوية الناصر صلاح الدين: إن العملية التي نفذت بالاشتراك مع كتائب عز الدين القسام ، وجيش الإسلام ، اعد لها بشكل مدروس ومخطط بطريقة تمكنها من الخروج لحيز التنفيذ بنجاح ، خاصة بعد العمليات الإجرامية التي نفذتها قوات الاحتلال ضد المدنيين والأبرياء واغتيال القادة العسكريين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، موضحاً أن التجهيز والأعداد لها استغرق ما يقارب أربعة أشهر فيما استغرق حفر النفق وتجهيزه ستة اشهر .

ويضيف أبو مالك لوكالة معاً حول تفاصيل جديدة عن العملية : بأنه تقرر أن يكون عدد الاستشهاديين الذين سوف ينفذون العملية (معبر كرم أبو سالم) سبعة مقاومين ، وقد انقسموا إلى ثلاث مجموعات مهاجمة رئيسية ، عدا عن مجموعة الإسناد التي تولت مهمة التغطية على منفذي الهجوم من خلال إشغال الجنود الإسرائيليين بالقذائف والرصاص وقصف بعض المواقع والدشم القريبة من "كيرم شالوم" حتى يتمكن المهاجمون من الوصول بسهولة

وأضاف أبو مالك : أن المجموعات المهاجمة لم تدخل الموقع العسكري عن طريق النفق ، بل دخلت بعدة طرق ووسائل مختلفة وكانت مهامها كالتالي:

المجموعة الأولى : قامت بتفجير دبابة الميركافاة المطورة بعد استهدافها بصاروخ مضاد للدبابات فيما تحركت المجموعة الثانية تجاه ناقلة جند وقامت بزرع عبوة ناسفة فيها وتفجيرها مما أدى إلى تدميرها وأما المجموعة الثالثة فقامت بالاشتباك مع ثلاثة عسكريين إسرائيليين داخل أحد الأبراج العسكرية قبل أن تدمره بقذيفة آر بي جي ويضيف "حضرت تعزيزات عسكرية من جنود الاحتلال فاشتبكت معهم المجموعة الثالثة وأوقعت فيهم قتلى وإصابات فأصيب الاستشهادي محمد فروانة في قدمه مما حدا بزميله الآخر الشهيد حامد الرنتيسي للتغطية عليه تمهيدا لخروجه فصعد إلى برج عسكري آخر واشتبك مع من فيه وفجر نفسه بين الجنود – من اثنين إلى ثلاثة جنود– بحزام ناسف كان على وسطه، وقال أبو مالك إن أخر حديث كان

مع الشهيد فروانة عندما كان مصابا بطلق ناري في قدمة ثم بعد ذلك قطع الاتصال به .

وعلى ضوء تلك العملية وما صاحبها من إعلان إسرائيل القيام بعملية عسكرية كبيرة أطلقت عليها " أمطار الصيف "لتحرير الجندي الأسير لدى فصائل المقاومة ،فإن مسئولا فلسطينيا يرى أن الساعات القادمة ستكون مليئة بالمفاجآت غير المتوقعة قائلاً : هناك احتمالات مختلفة للإفراج عن الجندي (جلعاد شليط) أولهما : موافقة الحكومة الإسرائيلية على عملية تبادل أسرى يتم بموجبها الإفراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين المعتقلين لدى حكومة الاحتلال وفق شروط يتم التوافق عليه مسبقاً .

ثانياً : القيام بعملية عسكرية كبيرة يقوم الجيش الإسرائيلي بتنفيذها دون النظر للعوامل الإنسانية والأخلاقية متوقعة رد إسرائيلي أكثر قسوة ،خاصة بعد قيام المقاومة بطي ملف الجندي شاليط.

ويقول المسئول الأمني إن حكومة الاحتلال تحاول الاستفادة بقدر كبير من الوقت لتحقيق هدفين رئيسيين يقضي الأول بتكثيف الجهد الاستخباراتي الإسرائيلي لتحديد مكان جلعاد شاليط و تنفيذ عملية آنية كبرى لتخليصه فيما يتركز الهدف الثاني على تدمير البنى التحتية الفلسطينية والقضاء على السلطة و مؤسساتها وإسقاط الحكومة الحالية وذلك بالاستفادة من العامل الزمني الذي كلما طال فيه أسر شاليط أعطت إسرائيل لنفسها الذريعة بمواصلة الاستهداف."

ولا تستبعد المصادر الأمنية الفلسطينية الرسمية والمقاومة في أن تقوم قوات الاحتلال بتنفيذ هجوم قوي ومركز من خلال عملية إنزال جوي بالمظلات ، إذا ما استطاعت أجهزة استخباراتها من تحديد المكان الذي يحتجز فيه الجندي الإسرائيلي بالتزامن مع تقدم بري للدبابات وعمليات قصف كثيفة ومركزه .

من هو جلعاد شاليط ؟ هو جندي إسرائيلي سابق أسرته حركة المقاومة الإسلامية بعد عدة أشهر من تجنيده في ٢٥ يونيو ٢٠٠٦ ، ولد جلعاد شاليط في مدينة نهاريا ١٩٨٦ ، والداه نعوم

وأفيفا شاليط يهوديان من أصل فرنسي هاجرا لإسرائيل قبل عدة عقود، ثم انتقل مع عائلته إلى بلدة "متسبيه هيلاه" في الجليل الغربي، وهو الثاني من بين ثلاثة أولاد ، في يوليو ٢٠٠٥ جند للجيش (وفقاً لقانون التجنيد الإجباري في إسرائيل) فأدى خدمته في سلاح المدرعات، وبعد عدة أشهر من تجنيده في ٢٥ يونيو ٢٠٠٦ وقع جلعاد في قبضة المقاومة الفلسطينية .

ويذكر أن عملية أسر الجندي شاليط كانت من أكثر العمليات الفدائية الفلسطينية تعقيداً منذ اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية حيث تمكن المقاتلون الفلسطينيون من اقتياد الجندي الأسير إلى عمق القطاع بسرعة فائقة رغم التعزيزات الجوية الإسرائيلية الفورية في الأجواء وخصوصاً في سماء مدينة رفح قرب مكان تنفيذ الهجوم ، عقب هذه العملية قام جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الداخلي الشين بيت بتنشيط مئات من عملائه في قطاع غزة للبحث وللتحري عن مصير شاليط ومكان اعتقاله وهوية محتجزيه، كما شن الجيش الإسرائيلي على مدار السنوات الثلاثة الماضية سلسلة من العمليات الخاصة في مناطق متفرقة في القطاع في محاولة لتحرير شاليط أو إلقاء القبض على أشخاص فلسطينيين يشتبه في ضلوعهم في احتجازه.

مع أن مكان وجود جلعاد شاليط كان مجهولا فإنه لم يكن شكٌ في بقائه على قيد الحياة، إذ في ذكرى مرور عام على أسر شاليط أرسلت كتائب القسام شريطا مسجلا بصوته بمناسبة مرور عام واحد على أسره في التسجيل يقول جلعاد شاليط إن حالته الصحية تتدهور وإنه محبط لعدم استجابة الحكومة الإسرائيلية لمطالب القسام.

ومنذ أسر شاليط تطالب حركة حماس نيابة عن جناحها العسكري ولجان المقاومة الشعبية وجيش الإسلام إسرائيل بالإفراج عن أكثر من ١٠٠٠ سجين سياسي فلسطيني من ذوي الأحكام العالية ورفع الحصار المفروض على قطاع غزة مقابل إطلاق سراح شاليط حياً.

هذا وقد رفضت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة حتى اليوم شروط حماس وقالت: بأنها لن تفرج عن ما أسمتهم "فلسطينيون ملطخة أيديهم بدماء إسرائيلية"

تحملت دولـة مصر مهمة التوسط بين حماس وحكومة إسرائيل لإطلاق سراح جلعاد شاليط

ولكن المفاوضات تعرقلت مرات عديدة خاصة بعد تولي حماس الحكم على قطاع غزة في يونيو ٢٠٠٧ مما أدى إلى إغلاق مصر الحدود مع القطاع، حسب وسائل الإعلام الإسرائيلية والعربية اتفقت كل من إسرائيل وحركة حماس على إطلاق سراح ١٤٥٠ معتقلا فلسطينيا في سجون إسرائيل مقابل تحرير جلعاد شاليط ولكن إسرائيل رفضت قائمة أسماء المعتقلين التي أرسلتها إليها حماس عن طريق الوسيط المصري .

بعد تحرير الأسرى اللبنانيين بمفاوضات بين الجانب الإسرائيلي من جهة وحزب الله اللبناني من جهة أخرى وانتصار الأخير إعلاميا بصفقة التبادل فإن حماس تشدد على موقفها بالأسرى التي تريد استبدالهم بجلعاد شاليط.

أصدرت القسام بيانا حول العملية ؛ فكان البيان العسكري رقم (١) لها في اليوم التالي للعملية، وبتاريخ "٢٦/٦/٢٠٠٦م"، واحتوى على التالي: "بعد النتائج المشرفة التي حققتها هذه الموقعة الباسلة، واستجابة للوساطات والتدخلات المختلفة؛ إننا نعلن أن الاحتلال لن يحصل على أي معلومات حول جنديه المفقود، إلا بعد أن يلتزم بالتالي: الإفراج الفوري عن كافة الأسيرات في السجون، والإفراج الفوري عن كافة الأطفال في السجون دون سن الثامنة عشرة، إذ يتنافى هذا الاعتقال مع كل القيم الإنسانية."

فكان البيان العسكري رقم (٢) لفصائل المقاومة بتاريخ "١/٧/٢٠٠٦م"، واحتوى على تأكيد مطالب الخاطفين وإقرارها مجددًا كالتالي: "الإفراج عن جميع الأسيرات والأطفال دون سن الـ"١٨" كبادرة إثبات جدية وحسن نوايا مقابل معلومات عن الجندي المفقود، والإفراج عن ألف من الأسرى الفلسطينيين والعرب والمسلمين من أي جنسية كانوا، شاملًا ذلك بالدرجة الأولى: جميع قادة الفصائل الفلسطينية، وجميع ذوي الأحكام العالية، وجميع المرضى ذوي الحالات الطبية الصعبة والإنسانية، إضافة إلى وقف كل أشكال العدوان والحصار التي تمارس على الشعب الفلسطيني."

الفصائل الآسرة أصدرت في "٣/٧/٢٠٠٦م" بيانها العسكري رقم (٣) وفيه جاء: "أمام

إصرار العدو على إسقاط جميع المعايير الإنسانية، وإصراره وهمًا على إجراءاته العسكرية ودوام عدوانه؛ فإننا نمهل العدو الصهيوني حتى الساعة السادسة من صباح يوم غد الثلاثاء الموافق ٤/ ٧/ ٢٠٠٦م."

وأضافت: "إن لم يستجب العدو لمطالبنا الإنسانية الواردة في بياننا السابق حول شروط التعامل مع ملف الجندي المفقود، وابتداءً من تنفيذ البند الأول فيه؛ فإننا نعد الملف الحالي قد "طُوي" بإصرار قيادة العدو واستكبارها، وحينها على العدو أن يتحمل كامل النتائج المستقبلية."

والأعجب قضية إخفائه في القطاع فهي تريد القيام بغزو لتحريره ، العالم يريد تحرير شاليط ولم يتحرك لتحرير آلاف المساجين عند الكيان الغاصب .

الصحف الإسرائيلية تتحدث صراحة عن شن حرب وأن عملية محدودة ستبدأ خلال ايام ستشمل هجوما جويا مع عدد من العمليات البرية المحدودة ضد حماس ومجموعات مسلحة أخرى وللخداع أضافت الصحيفة الابتداء لعملية قبل إنهاء المشاورات خلال اجتماع المجلس الوزاري.

قال محلل عسكري في معاريف : إن الأهداف الثلاثة التي وضعت أمام الجيش الإسرائيلي من خلال العملية البرية هي إسقاط حكم حماس ووقف اطلاق صواريخ القسام باتجاه الجنوب وتحرير الجندي شاليط هي أهداف بعيدة المنال ولن يتمكن الجيش الإسرائيلي من تحقيقها.

صرح مبعوث الرباعية العدوان على غزة ليس كارثة ؛ وليس الحوار هو الوسيلة للتعامل مع إرهاب حماس والحصار لم يجد نفعا مع حماس ولابد من البحث عن وسائل أخرى لإنهاء الوضع الشاذ في غزة حتى تكون جزءا من الدولة ومن وعد أنا بوليس ومسار التسوية"

السبت الدامي

قال ايمن: تناولنا الإفطار صباح السبت مع جدي موسى كما اعتدنا منذ وضعنا اقدمنا في القطاع وسمعنا التلفزيون ، وقرأت صفحات من الصحف المحلية والدولية عن طريق الأنترنت فقلت لأختي وأنا أذهب للحجرة التي خصصت لنومي وناصر ، هل نحن في حرب يا هاجر ؟

فابتسمت وقالت : الحرب قائمة منذ زمن وهم يسمونها هدنة استراحة محارب كما يقال

فقلت مداعبا : اذا قدر لك الزواج هنا ستكون حياتك شاقة ورعب دائم!

ردت باسمة : نتعود ؛ كما تعود هؤلاء الأبطال وهؤلاء النسوة ، الطائرات والصواريخ لا ترهب هؤلاء الناس ، يبدو أنك نعسان للغاية.

ـ منذ جئنا لم اعرف النوم المستغرق كنوم بلادنا ..كم الساعة الآن ؟ ونظر لساعته ، وقال : العاشرة إلا دقائق أيقظيني يا هاجر قبل صلاة الظهر .. فاليوم غدائنا عند العمة حسنة أم وائل في شمال القطاع في بيت لاهيا؛ كأنني سمعت هذا الاسم وسيأتي الطبيب خالد لمرافقتنا بسيارته. دخل الحجرة وألقى نفسه على السرير وذهب في سبات خلال دقائق .

في الساعة ١١,٣٠ بدأت الحرب المتوقعة والعدوانية والمخادعة ٢٧-١٢-٢٠٠٨ كانت بضربة جوية بستين طائرة أمريكية إف ١٥ وإف ١٦ انطلقت من قواعد منسدر وحتسريم ورامات ديفيد استهدفت المراكز الأمنية والعسكرية ومقرات القيادة مستخدمة الصواريخ وتلاها الساعة ١٢,٠٠ بعد أقل من نصف ساعة ٤ طائرات قاذفة مقاتلة قصفت منصات الصواريخ المحضرة.

قصف الطيران الحربي الغادر نحو ٣٠ مقرا لشرطة غزة في الجولة الأولى وسميت حرب الرصاص المصبوب ، وسقط في هذه الضربة المباغتة القائد العام للشرطة اللواء توفيق جبر والعقيد إسماعيل الجعبري مدير جهاز الأمن والحماية ، وتعرضت الجامعة الإسلامية في وسط غزة للقصف بصاروخ، وقع في ملعب كرة القدم ، وكانت اشد الغارات في مدينة غزة ؛ حيث مدينة عرفات للشرطة المحاذية لمدارس الوكالة حيث كان فيها احتفال تخرج لطلبة من الشرطة

المستجدة وفيها بعد اعلن عن استشهاد أربعين شرطيا ، قصفت مؤسسة واعد للأسرى في تل الهوى .

******

نزل سكان بيت الحاج موسى إلى الطابق الأسفل ، وكانت هاجر أيقظت ايمن وناصرا ونزلوا للأسفل وخلال ساعات بدأت يتضح حجم كارثة مدينة عرفات، واعلن الحداد الرسمي .

وغطت الغارات شمال القطاع إلى جنوبه فكان ايمن وهو يسمع الكلام مصدوما مرعوبا ، ولما سأل عن موسى المقعد علم أنه ذهب للجامع للصلاة ، فتعجب من ذلك، فقال شقيق له : موسى يبحث عن الشهادة يا أخ ايمن ، والغارات والقصف رغم اشتداده عرفناه .. فنحن نعرف ذلك الخطر ، الخطر الأكبر الحرب البرية ، وما دامت تستخدم هذا العنف وتدمير المواقع الأمنية كما نسمع في إذاعات القطاع ، فهل ستتوغل وتعيد احتلالنا أم هي حرب محدودة ؟ فهي هددت بالاجتياح ولكنها الحرب .

كان هجوما دمويا بامتياز ؛ ربما فاجأت شدته رجال المقاومة والإدارة الحاكمة ؛ وربما تفاجأ به الناس ، رأيت هول الصدمة والذعر بعد صور مجزرة مدينة عرفات ، ذرفت العيون وهي تسمع عدد الشهداء والجرحى ، فسيارات الإسعاف لا ينقطع صوتها ؛ حيث أماكن القصف وأصبت بذهول وعدت اسأل روحي : أجئت لحتفي ؟ هل كتب عليّ أن أموت بهذه الحرب ؟ دمرت مقرات الشرطة بعنف وقتل طلاب وجرحوا وهم شرطة مستجدة.

الحياة مستمرة مهما بلغت التضحيات ، هكذا يقول لسان حال أهل غزة ، وأدرك قادة حماس أنهم خدعوا بتصريحات القادة العرب ومصر وتجاهلوا تصريحات ليفني وباراك واولمرت وتحركات مصر على الحدود ؛ خشية تدفق البشر نحوها .

وقال الجد مستنكرا : هل ستحتل إسرائيل القطاع؟ بعدما خرجت عام ٢٠٠٥ ، ولم تنظر الاتفاقات المبرمجة مع سلطة عرفات، اليوم شباب الجهاد اكثر صدقا ، فالقسام وحدها أعلنت عن اكثر من ١٥ ألف محارب ، كل يسعى للشهادة ، أصبحت القيادة تحت الأرض، والناس

رغم هول الاعتداء ما زالت تتردد على المساجد وما زالت صلوات الجماعة تقام .

وقال الجد موسى وهم يسمعون بث قناة الجزيرة الإخبارية وهي تغطي الحرب: يا أحفادي لا تظنوا أنكم حضرتم في ظرف غير مناسب ، نحن لم نتخلص من الجند الإسرائيلي إلا منذ ثلاث سنوات ، شارون انسحب منذ زمن يسير ، وحتى ولو عادوا كرة أخرى سيخرجون منها اليوم وضعنا غير زمان تعلمنا من مئات الدروس الإرادة غير إرادة ٤٨ ، نحن بلد الشهداء والشهادة مهوى الكثير من الناس رجالا ونساء ، نستقبل الموت بصدر رحب ، لا عائلة هنا لم تقدم الأبطال ، فكل ظروفنا قتال وحرب ، ونحن نحب الحياة مثلكم ؛ ولكن هذا واقعنا واختيار ربنا ، فمنذ أيام الإنجليز ونحن في معارك ، تشتد يوما وتخف يوما آخر .. حرب٤٨ حرب السويس ٥٦ ، حرب البسوس وداعس والغبراء لم تنته ،ولو خرجتم للشوارع سترى الناس حول مواقع القصف والدمار ، فصائل المقاومة اشد عودا وبسالة ، لولا النفوس المريضة التي تتعامل مع العدو لما نال العدو شيئا ؛ ولكن لابد من وجود طابور خامس ومتعاونين أيها الابن العزيز .. والأعمار بيد الله ، هل يموت أحد ناقص عمرا ؟ ابدأ ولا يجوز التفكير بذلك قال النبي ﷺ : «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلَا يَحْمِلْكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللهِ، فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ» هذا خبر وإرشاد لنا من الشفيع ﷺ ولو علمنا أبنائنا الخوف والرعب لتعقدت حياتهم اليومية الموت في الورشة بالسكري والقلب بالسيارة بالصاروخ سيتوقف العمل والزرع ، ولن نجني شيئا من الخوف غير الطبيعي سوى الرهاب .. كان اليهود يمشون بيننا قبل مجيء رجال اوسلو فانتقلوا للأطراف، ورقابتهم ٢٤ ساعة، فها هم يدمرون مواقع الأمن وشرطة السير ، أهذه حرب ؟ وهل الشرطة جيش ومقاومة ؟ مواقع المقاومة معلومة وليست خفية ، الحقد والكره للفلسطيني والعربي والمسلم ، الشرطة اخترعت لحماية الأمن الداخلي وتأمين حياة الناس من الحوادث

والجرائم والسير والمنازعات بين المواطنين .. ضربوا مدينة عرفات والجوازات وقتلوا عددا من رجال وطلاب الشرطة أهذه بطولة ؟! ناس مسالمون يفرحون بتخرجهم ووظيفتهم ، هل هذا عدو عاقل ؟ إنه الحقد يا أحفادي ، تلك الأيام نداولها بين الناس، لا تخشوا إلا الله.. عذبهم النازي في أوروبا وجاءوا يعذبوننا في فلسطين عذبهم النازي ست سنوات فهم يعذبوننا من عقود .

تناول الجد كوب الشاي الذي قدم له ورشف منه رشفات ثم عاد يقول : لنا عمر نقارع هذا العدو اللئيم ، وسوف نعود ليافا ، شبابنا اليوم يصنعون الكثير من السلاح بأيديهم خاصة الصواريخ والتنافس في تطويرها وقوة تفجيرها ، فسلطة هؤلاء انتهت فلا احد يمنعك من صنع السلاح ، وتركت للقسام من الذخائر والأسلحة الكثير ما يساعد على الصمود والقتال الدمار سيعم الناس ولدينا التكافل لإعادته .

***

اليوم الثاني الأحد قصفت الطائرات مقر قناة الأقصى الفضائية في غزة، والمجمع الأمني المعروف باسم السرايا وقصفت مستودعا للأدوية في خان يونس، ومسجد الشفاء المقابل لمستشفى الشفاء المستشفى الرئيسي في القطاع مما عرضها للأضرار كما قصفت مبنى محافظة غزة.

وقامت الطائرات الإسرائيلية بقصف الحاجز الحدودي بين رفح المصرية والفلسطينية مما أدى لمحاولة بعض الفلسطينيين للتسلل إلى الجانب المصري فقامت قوات الأمن المصرية بفتح النار على المتسللين مما أدى لمقتل شاب فلسطيني، واشتبك مسلحون فلسطينيون مع قوات الأمن المصرية فقتل أحد ضباط الشرطة المصريين برصاصهم.

قائد المقاومة

قائد حماس إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني المقال والقيادي في حركة حماس أكد في كلمة مساء امس أن الهجمات الإسرائيلية لن تجعل حركته تتراجع ويدعو للصمود : "حتى لو أبادت إسرائيل غزة"، وقال هنية "نقول للاحتلال لن نتنازل ولن نتراجع حتى لو أبدتم غزة ولن تتمكنوا لأنها عصية على الكسر". وأضاف هنية "إن هذه المجزرة البشعة لم توقف زحف المقاومة وسنواصل مسيرتنا في وجه الاحتلال المتغطرس وسياساته الماكرة" مشددا على أن حكومته "ستستمر في مهامها". وقال "إنهم يريدون استهداف الأمن والاستقرار والنظام ويريدون مؤسسة تبنى على أعينهم ووفق إرادتهم وهذا لن يكون".

وتابع هنية "أمام أهداف الخطة الإسرائيلية والمجزرة نقول لو علقنا على أعواد المشانق ووزعت دماؤنا في الطرقات وتناثر أشلاؤنا على الجدران ما ركعنا ولا تنازلنا عن فلسطين والقدس وعودة اللاجئين وحرية أسرانا". وأضاف "لو قتلتم الآلاف منا فلن تقتلوا منا روح الأصالة والوفاء للشهداء.. نحن لسنا طلاب دنيا ؛ بل طلاب كرامة واستقلال وعودة للديار وسنظل رغم هذه الدماء من شرطتنا وأطفالنا نحمي مشعل الحرية والعودة".

وقال هنية "العدو يحاول أن يغطي هذا الوجه القبيح من خلال المفاوضات والمصافحات والاحتضان لبعض القيادات والزعامات على ساحتنا الفلسطينية والعربية".

ودعا هنية مصر والجامعة العربية إلى "رفع الحصار عمليا عن قطاع غزة وأخذ قرار عربي وإسلامي لفتح معبر رفح إلى الأبد ".

****

قالت الصحف والوكالات: إن الغارات الجوية طالت مساجد ومستودعات أدوية ومنازل وسيارات مدنية ، وقد عم الحزن والغضب الشديدين قطاع غزة ، فساد الإضراب العام والحداد ، وأغلقت المحال التجارية والوزارات والهيئات والمؤسسات أبوابها ، وخلت الشوارع من المواطنين والسيارات إلى حد كبير ، باستثناء سيارات الإسعاف والصحافيين.

وانتشرت مئات بيوت العزاء والجنازات في شوارع القطاع ، التي شارك فيها آلاف المواطنين، ومع ذلك بدت معنويات الفلسطينيين مرتفعة ، وهم مصممون على الصمود وتحدي العدوان الإسرائيلي ورفض الاستسلام .

ذكر في ٢٩/ ١٢/ ٢٠٠٨ أن الطائرات الحربية الإسرائيلية نفذت غارة على مقر الجامعة الإسلامية غرب مدينة غزة حيث اطلقت خمسة صواريخ دفعة واحدة استهدفت مبنى المختبرات في الجامعة ما أدى إلى تدميره بشكل كامل وتدمير عدد كبير من المنازل المجاورة ، كما قصفت الزوارق الحربية الإسرائيلية بشكل كثيف ميناء الصيادين في مدينة غزة ما أدى إلى تدميره كما استهدفت سفن الصيادين المتمركزة في الميناء ما أدى إلى تدمير بعضها. وفي مخيم جباليا شمال قطاع غزة استهدفت الطائرات مسجد عماد عقل ما أدى إلى تدميره بشكل كامل وأدى استهداف منزل يعود لعائلة بعلوشة ما أدى إلى استشهاد أفراد من العائلة من بينهم أربع شقيقات إلى جانب وقوع عدد من الإصابات في صفوف المواطنين وتدمير عدد من المنازل المجاورة ؛ كما استشهد أربعة مواطنين على الأقل بينهم طفلان وأصيب ثمانية آخرين في قصف للطائرات الحربية الإسرائيلية لمنزل يعود لأسرة من عائلة العبسي في مخيم يبنا بمدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وقد ارتفعت حصيلة شهداء قطاع غزة إلى ٣٤٥ شهيدا ١٦٥٠ جريحا ، وذلك بعد أن استشهد سبع فلسطينيين، من بينهم طفل وأربعة من عناصر سرايا القدس، في غارة استهدفت مجموعة من عناصر السرايا في بلدة عبسان الكبيرة بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، الحكومة الغزية تطالب بإرسال طواقم طبية وأدوية لإقامة مستشفيات ميدانية في غزة؛ لإنقاذ مئات الجرحى الذين يتساقطون بسبب العدوان الإسرائيلي المتواصل

وقال مشعل: إن الحكومات العربية سبق وطلبت عام ٢٠٠٣ هدنة لحل الأزمة ولم يفعلوا شيئا وكرروا ذلك عام ٢٠٠٥ بعد اغتيال عرفات ولم يفعلوا شيئا وانتهت الهدنة الأخيرة ١٤ يونيو الماضي ولم يفعلوا شيئا، والمعابر لم تفتح وظل مليون ونصف عربي مسلم داخل سجن كبير

مساحته ٣٦٥ كم فطلبنا استحقاق التهدئة ولم يفعلوا شيئا، متسائلا: أي حر يقبل ذلك وأنا أخاطب جماهير واعية حرة أقول لهم أن اللوم على الغطاء الدولي والتواطؤ الفلسطيني العربي وسيعلمون انهم ارتكبوا حماقات كثيرة.

أكد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان عبد الله شلح أن ما يحدث في غزة هو تآمر إقليمي عربي دولي يهدف لتصفية قطاع غزة، مشددا على أن كل ما يخطط له الاحتلال لن يتحقق ووصلت الصواريخ إلى عسقلان، وأظن أننا لن نستسلم ولن نرفع الرايات البيضاء، ونحن متوكلون على الله وسنقاتل من أجل الدفاع عن أرضنا وشعبنا ."

قال نزال" :نحن موقفنا أننا لن نستجدي أحدا، ولن نطلب من أحد أن يتدخل، فالصور التي تبثها الفضائيات أبلغ وأكثر دلالة من أن نناشد أحدا، وأعتقد أن الأمة بكل مستوياتها عليها أن تبادر بما أتاها الله سبحانه وتعالى وكل في موقعه لنصرة الشعب الفلسطيني"

أكد أبو مجاهد الناطق الرسمي للجان المقاومة الشعبية "بأن الحرب العدوانية الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لن تكسر إرادة المجاهدين ولن تركع جماهير شعبنا الصامدة رغم الحصار وموجات القتل العنيف في كل ساعة بفعل الطائرات الصهيونية المجرمة". وقال أبو مجاهد في بيان صحفي له "إن العار كل العار يكلل جبين كل المتفرجين على جماهير شعبنا وهي تواجه آلة الحرب الصهيوأمريكية ومشاهد القتل العشوائي الذي يمارس في قطاع غزة الصامد علامة فارقة في تاريخ الأمة تكشف عورتها القبيحة، وهي تخشى عاصمة الكفر أمريكا وربيبتها الصهيونية التي تغتصب مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم". وأوضح الناطق الرسمي لجان المقاومة الشعبية "أن هذه الجرائم الصهيونية والصمت والتواطؤ العربي والدولي لن يصنع فينا لحظة انكسار بل يزيدنا تمسكا بخيار المقاومة والجهاد كخيار استراتيجي عقائدي لتحرير فلسطين كل فلسطين." ودعا أبو مجاهد جماهير شعبنا إلى مزيد من الالتفاف حول خيار المقاومة وتوجه بالتحية إلى كل المقاومين والمجاهدين وجميع أبناء شعبنا الفلسطيني الصامدين المدافعين عن كرامة الأمة في هذه الحرب المفتوحة على كل ما هو حر وشريف ومقاوم في فلسطين

المحتلة.

من أحداث اليوم الثالث – الاثنين بعد منتصف ليل الإثنين ٢٩ ديسمبر قام الطيران الإسرائيلي بست غارات جوية وقصف الجامعة الإسلامية في غزة.

****

قال ايمن: منذ دخلنا القطاع واسمع صوت الصواريخ وتحليقها في الفضاء وكذلك طائرات التجسس ، وسيارات الإسعاف والمطافئ تتحرك ليل نهار ، ولما قصفت مدينة الشرطة ظننت نفسي في حلم ولما صحتني هاجر انزعجت لتوقف الحلم وكنت مذهولا والحمد لله على كل حال .. يا جدنا نحن جئنا ونحن نعلم الخطر عندكم وربما القول والحكي ليس كالمشاهد الحي جئنا لتحقيق رغبتك في زواجي أنا وناصر وهاجر من أقاربنا الغزازوة لتبقى حبال الوصل بيننا والعلاقات العائلية فكله بأمره سبحانه .. "قل كلٌ من عند الله"

والتفت لهاجر: وأنت !

ـ لا تظن أنني اقل شجاعة من ايمن وناصر اسمع القصف والانفجارات دون وهن وخوف وتعرفت على الدكتور كما رغبتكم والأمر لوالديّ .

****

كان الإفطار مع الجد صباح يوم الاثنين وكان اليوم موعد الإضراب المعلن عنه ؛ لذلك لم يذهب أبناء وأحفاد الجد لفتح متاجرهم وأماكن العمل، إضراب دعت إليه حكومة غزة ، وشاركوا في تشييع الجنائز والدفن رغم الحرب ، وبعضهم عاد الجرحى، وبعضهم أم سرادق العزاء القريبة ؛ كأنه لا قصف ولا موت ؛ فكان ايمن يتعجب من شجاعتهم ويقول لهاجر: تعود الناس على شهادة الموت فأنا منذ بثت الفضائيات مشاهد الموتى والجرحى وأنا لا استسيغ الطعام حتى راودتني النفس بالخروج من غزة لمصر ولكن المعبر في رفح مغلق أو يفتح ساعات لإخراج المصابين المخطرين والقصف يشمل كل الأماكن لقد تعودنا على أصوات الصواريخ وقذائف المدافع وخفت دقات قلبي كنت أظنه توقف عن النبض يا الهي على وحشية اليهود !

فما فعله فيهم هتلر ما هو بقليل جعلوا انفسهم ضحية في الحرب الثانية .. وكيف كانت أسلحة تلك الحرب لسلاح اليوم .. اليوم القذيفة تدمر عمارة إنها فرن غاز ، ضربوا مختبرات جامعة علمية كأن القنابل والمتفجرات تصنع فيها يا للسخرية مختبر طلبة اصبح هدفا كبيرا ومصنع متفجرات وهناك في أمريكا وأوروبا من يصدق الهراء.. إنا لله وانا إليه راجعون

هاجر: هل تزيد من القهوة ؟

ـ صبي وشكرا

قال ناصر: أنا مثلكم كنت مرعوبا أول الأمر وفي هذه الساعات تحسنت نفسيتي واستوعبت صوت الصواريخ وارغب بالبحث عن مكان أحارب فيه هؤلاء القتلة .. هؤلاء الناس زرعوا في قلبي حب الشهادة ـ مثل اليوم غادرنا عمان نحو القاهرة ـ ناس لا ترهب الموت ينقلون الموتى والجرحى للمستشفيات ويرافقهم المسلحون أي شجاعة في هؤلاء الخلق؟!

هاجر : الله يقذف في قلوبهم القوة الراديو يخبر أن الحرب البرية لم يحن وقتها وبعضهم يقول استمرار للتمويه سيقدمون عليها ونحن ننتظرها بحرارة

ايمن: موسى منذ خرج إلى مسجد صلاح الدين لم يرجع

ـ لو قتل لبلغنا بالخلويات

ناصر: شاب شجاع وبطل لو يصل بيتنا لشجعت أبي أن يزوجه احدى أخواتي رغم عجزه فرغم تعرضه لصاروخ ويمشي على عجلة يتحدث بقوة وشموخ ولا يعتكف في البيت بل يخرج ويتحرك ويصلي في الجوامع فقد قدم ما عليه لله والوطن ويجاهد بمتابعة العيون ويتعقب الجواسيس فهذه فروسية القدماء

هاجر مظهرة الإعجاب بموسى وحيويته : وهو مطلع بشكل جيد على أحوال الجهاد والفصائل بل همست إحداهن باذني رغم ضعفه العضلي استطاع رصد خلية عميلة كان لها دور في قصف موقعهم فلما تماثل للشفاء ساعد في معرفة أفراد الخلية ثم ثبت فعلا أن لهم دورا في ذكر موقعهم للعدو عندما تقدموا لإطلاق الصواريخ ورغم إحساسه بالخطر أمرهم بالتقدم

وكشفوا تقدمهم نحو منصتهم ثم قصفوا فقتل بعضهم وجرح الأخرون وأصيب بحروق وشلل

ايمن: سبحان الله نحن رغم رعبنا عند سماع صوت المدافع والصواريخ بدأنا نتأقلم ونأخذ على الجو بل افكر بالذهاب لصلاة الجماعة ومشاهدة الناس

ناصر: الجد يصر على عدم خروجنا بحكم أننا ضيوف خشية إصابة احدنا بشظية فقلت السنا أهلا للشهادة مثلكم فقال بلى ولكنكم لم تحملوا سلاحا في يوم من الأيام فمنذ عهد بعيد ومنذ خروج الفدائيين لم تتدربوا على السلاح والإنقاذ في حالة الحرب.. انتقل العمل الفدائي إلى بيروت وحدثت حروب المخيمات في لبنان بين امل والمنظمات الفلسطينية فعاد فدائيون للأردن حيث أهاليهم

فقال ايمن: من اجل هذا لا يفكر احد بترك بلده غزة .. سأسعى للصلاة في بيت الله فمجزرة السبت لا تنسى



الجنائز

كتبت صحيفة القدس العربي : ازدحمت شوارع مدن ومخيمات القطاع بعشرات آلاف الغاضبين الذين شيعوا اكثر من ٢٨٤ شهيدا سقطوا في غارات جوية إسرائيلية .. وقد ساد حداد مناطق القطاع وشارك اكثر من ٥٠٠٠ في جنازة اللواء توفيق جبر قائد شرطة القطاع وفي وسط منزل أسرته سجي الجثمان الملفوف بالعلم الفلسطيني

وفي حي الزينون شارك اكثر من ١٠٠٠٠ في جنازة عشرين شهيدا من عناصر الشرطة وعناصر القسام وجابت شارع صلاح الدين الرئيسي باتجاه مقبرة الشهداء في المدينة، وفي مدينة غزة لا تكاد يخلو حي من جنازة تسير نحو المسجد العمري الكبير

في منتصف الليل قصفت الطائرات ورشة حدادة في حي بني سهيلا شرق خان يونس وقد استهدفت المحددة من قبل، قصف مبنى المختبرات في الجامعة الإسلامية وميناء الصيادين وموقع خفر السواحل بحرا وجوا وقصفت عبسان

لم تمنع الغارات والقصف المدفعي والبحري السكان من تشييع قتلاهم المستمر في أنحاء القطاع رغم خفة الحركة في الشوارع والتنقل في حذر كان الناس يخرجون للصلاة دون خوف ولا وجل كانوا يسيرون في التشييع المستمر ينبطحون على الأرض عند سقوط صاروخ ، اصر الجد موسى رغم حماسهم عدم الذهاب للمساجد مع أحفاده فإسرائيل استهدفت المساجد دون أي اعتبار لدور العبادة وقد هدم بعضها كليا أو جزئيا واصروا على الخروج ، ظل الخلق يتسللون إليها ويبتهلون إلى الله بالنصر والصبر ، وفعلهم تكلم خيرا من لفظ اللسان وبعد انقضاء الجماعة تكلم الإمام الشيخ عن الصبر والعزيمة وأسباب النصر والثبات ثم تفرق الناس وعاد ايمن وناصر وتامر ومروان إلى البيت فسر الشيخ من عودتهم وقال : تحدث خليل معي ويسأل لماذا لا ترد على الموبايل ؟

ـ نسيت شحنه فلما قطعت الكهرباء غفلت عنه هل شغلتم المولد ؟

قال مروان: سنأتي بمولد جديد لقد تعطل الموجود ، واذا لم يتسر الجديد سيأتي الفني لتصليحه

فخذ هذا الموبايل وتكلم مع العم خليل وأنت يا ناصر تكلم مع أبيك

ـ لنصبر حتى يصلح المولد .. أمي تتحدث مع الأسرة .. قد تحتاجه في ظرف صعب

ايمن: لم نر موسى منذ الحرب يا جدي

ـ موسى كما تعلمون مع المجاهدين رغم العجلة التي يسوقها فهو يعمل بنشاط وهمة كما علمتم وهو بعد الإصابة تحول إلى عضو امني يتعقب العملاء بأذنيه وعينيه وتحدث مع أبيه وطمأنه أنه ما زال على قيد الحياة وان المجاهدين يستعدون بكل حماس وبسالة لدحر العدو عندما يزحف نحو المخيمات والبلدات

هاجر بضيق قالت : للأسف لهم أعوان وجواسيس منتشرون في ساحة المعركة كما تنشر محطات الإذاعة المحلية والصحف فقد وشو على عدد من المجاهدين فقصفت منازلهم وقتل بعضهم أو أفراد من عائلتهم كما تقول أسماء .. إسرائيل قبل الخروج تركت عشرات آلاف من العملاء والمخبرين فالمعركة معارك

قال الجد موسى : أيام الاحتلال المباشر كان الوضع مزري الفقر والمرض والحاجة للسفر والتصاريح كل ذلك يستغل يا هاجر والتوبة ليست سهلة والمال يذل الرجال ولسنا على قلب رجل واحد

عقب ناصر: رغم مظاهر الشجاعة يا جدنا التي تظهر على الناس فعيوب المجتمعات العربية والسلبيات موجودة .. الأهواء تتفاوت

ـ كانت ضربة السبت شديدة وموجعة لكل القطاع فسمعت أننا لم نصاب بمثلها مرة واحدة من قبل .. تصور ضرب وقصف ثمانين طائرة على مكان مثل غزة ولا في حرب ٥٦ ولا ٦٧ ٢٨٥ شهيدا يا ولدي واكثر من ألف جريح ضربة جبان غادرة بعد تطمين مصر وبعض دول الغرب للقيادات السياسية .. كان الشباب يصطفون للاحتفال بتخرجهم لحماية أمن الناس وبضربهم مقرات الشرطة يريدون نشر الفوضى وفسح المجال للصوص والخروج للنهب وسرقة المتاجر بضعف الشرطة والأمن ويخرج الناس لطرد حماس والجهاد وغيرهم من غزة

نحن كنا نعاني من الفلتان الأمني قبل هرب فرسان السلطة لإسرائيل ومصر وسيناء ؛ كأن الأمة حماس والفصائل المجاهدة فحسب ؛ وكأنهم ليسوا من الشعب ، فلهم ثلاثون سنة بيننا ، فحماس خلال السنوات قدمت آلاف الشهداء والقادة على رأسهم الشيخ احمد ياسين والرنتيسي ويحيى عياش وعماد عقل رحم الله الشهداء .. أبطال كثر قدمتهم المقاومة .. أناس لا يسعون لعروش وكراسي ومناصب حتى يتحرر الوطن .. كراسي وتيجان ونحن تحت سنابك الاحتلال يقدمون انفسهم وأهليهم وأولادهم لاستمرار الثورة والجهاد لن تهزمنا إسرائيل مهما طال الزمن ولو دخلوا القطاع من جديد رغم قوة آلاتهم الحربية .. فالله اقوى منهم والنصر من عند الله يا أولادي هذا يقين .. ما زالت غزة وستبقى تقدم الشجعان والشهداء حسبنا الله ونعم الوكيل

كان الشيخ الهرم يتكلم بحماس وعنفوان.

شارك ايمن وناصر ومروان الناس الصلاة في المسجد عصرا وصلي على عدد من الجنائز ثم مشوا بالتوابيت نحو مقبرة الشهداء .

******

توعدت ليفني بتغيير الأوضاع كما هددت قبل المعركة ، ومع انقضاء يوم استشهد ٣٥٠ فلسطينيا منهم ٥٧ مدنيا وإسرائيل تلوح بالاجتياح والحرب بلا هوادة واعلن الجيش الشريط الحدودي منطقة عسكرية مغلقة وحشدت قوات ومدرعات ومعلنة عن شروط هدنة على حماس أن تقبلها تفرضها إسرائيل ، واجهت المقاومة هذه التهديدات بمزيد من صواريخها وقذائفها حتى وصلت عسقلان

قال مدير الإسعاف بلغ عدد الشهداء ٣٤٥ شهيدا من السبت إلى مساء الاثنين ونحو ١٦٠٠ إصابة وبينها ٢٠٠ حالة خطرة أو حرجة ، وقال العدو لن يبق أي مبنى لحماس في غزة ، دمر مكتب رئيس الوزراء هنية ومسجد في جباليا ، وقد قتل في انهيار المسجد شمال القطاع خمس شقيقات في منزل متواضع عندما انهار المسجد عليه ، وما كان أمام الأب إلا أن يردد لا حول

ولا قوة إلا بالله ، وأثناء التشييع من هول الصدمة كان يقول لماذا ابقى حيا بعد استشهادهن وانهمرت دموعه وهو يقول الحمد لله الحمد لله ماذا أقول لإسرائيل انهار المنزل على المدنيين والأطفال .. فهل بناتي كن يحملن الصواريخ جواهر ٤ سنوات دينا ٨ سمر ٧ إكرام ٩ عزيزة ٧

*****

في اليوم الخامس الأربعاء ٣١ / ١٢ أحاط رئيس الشين بيت مجلس الوزراء الإسرائيلي قائلا: إن حماس عانت من أضرار جسيمة وقد ضعفت قدرتها بإحكام الأمور بغزة ولذلك فإن الكثير من قادة حماس يختبئون بالمستشفيات متخفين بالزي الطبي، أو مختبئين بالمساجد ويستعملونها كمقرات قيادة، معتقدين بأن إسرائيل لن تهاجمهم هناك.

والرئيس المصري حسني مبارك يرفض فتح معبر رفح ويحمل حماس مسؤولية العدوان

***

عباس زعيم السلطة يدعو لاجتماع الفصائل ، حماس ترفض العرض، تحدى المواطنون القصف وخرجوا للمخابز والاصطفاف صفوفا طويلة لشراء الخبز، المذياع لا يفارق اغلب السكان لسماع الأخبار باستمرار ، امل احد السكان من زعماء العرب حضور ساعة لمشاهدة الغارات اطلق شاب مسلح يركب دراجة نارية ثلاثة أعيرة نارية على فلسطيني فقتله بالقرب من مستشفى الشفاء في اطار تسوية الحسابات مع مشتبه متعاون ويقول السكان انه ثاني مشتبه يقتل خلال ٢٤ ساعة .. الغيت حفلات رأس السنة تضامنا مع غزة .

ذهب ايمن وناصر نهارا للمسجد لصلاة الظهر وكان الوجوم والترقب على وجوه الناس ومضى مروان إلى المخبز وبعد ساعة تمكن من شراء ربطة خبز واحدة وكان يقول لأيمن : لا ادري كم فم ستكفي هذه الربطة ؟ سأذهب إلى مخبز على رأس الشارع لعلي احصل على المزيد قال ناصر : كان الله في عونك وعون الناس

فابتسم مروان وقال : ولولا عونه تعالى لهلكنا حصار منذ سنوات تدخل المواد بالقطارة كما

يقال يحسبون كم يلزم كل فرد من الأغذية حتى لا تحدث مجاعة ونموت فيسمحون بإدخالها أرأيتم متى بدأت الحرب ؟ ! يوم السبت اليوم الذين يزعمون أن السبت يوم مقدس ومعظم أيام ما سموه مؤتمر السلام في مدريد كانت المفاوضات تتوقف يوم السبت لأن السبت مقدس أما قتلنا وذبحنا أيام السبت فحلال ومباح عند الجميع حتى المتدينين .. كل أركان الدولة حتى المعارضة الوهمية متحدون على ذبحنا ولكنهم من ٤٨ وهم يذبحوننا ويسلخون جلودنا ونحن لا نموت قبل أن يفارق احدنا الدنيا يترك دزينة .. يقتل مائة تلد النساء ألف .. ضحية لا تموت الحمد لله على كل حال وأتمنى لكم السلامة والعودة لعمان بكل سلام لتخبروا أهلنا وأقاربنا وأعمامنا بمعاناة الشعب والأمة الغزية .

قال ايمن: إنها الحرب يا مروان ! الحرب لا ترحم والذي يموت لا يرجع ، الدار قد تعود مع الوقت لكن الإنسان الميت لا يرجع وعزاؤنا نحن المسلمين أن قتلانا في الجنة بإذنه تعالى وقتلاهم في النار كما ذكر وورد في الآثار .. أليس كذلك يا ناصر ؟

ـ بلى يا ابن خالي هذا كلام جاء في قصة احد يوم احد عندما أصيب المسلمون بما أصيب به أهل القطاع ذلك اليوم قتل من الصحابة سبعون وعلى رأسهم حمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ ومصعب بن عمير الداعية والسفير العظيم بل النبي أصيب يوم احد .. شج رأسه وكسرت رباعيته كان يوما عصيبا وكان له ما بعده .. وأنا ادرك يا مروان أن الإنسان له قدرة وطاقة ونألم كما يألمون ولكننا كما قال القرآن نرجو من الله مالا يرجون قتيلنا في برزخ يعيش حياة خاصة أحياء ولكن لا تشعرون رحم الله الشهداء

مروان: الكلام بلسم الجراح سبحان الذي علم الإنسان البيان فعندما نسمع عن مقتل حمزة أسد الله وأسد الرسول نقول ما نحن أمام هؤلاء الكبار .. لله ما اخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده لأجل مسمى

لهيب الحرب

واصل الطيران الحربي الصهيوني غاراته وقصفه على مختلف المناطق رغم الأمطار مستهدفا المنازل والدوائر الحكومية والمشافي والأنفاق ولما تتوقف الغارات تقصف المدفعية .

فجرا ١٢,٣٠ اطلقت طائرة صاروخا باتجاه مجموعة من المتواجدين بالقرب من جبل الرس مما أدى شهادة احدهم وإصابة آخر ، ولما اقتربت سيارة الإسعاف تم قصفها بصاروخ فاستشهد المسعف وجرح الطبيب والسائق.

٢,٥ قصف نفق قرب حي البرازيل ، وبعد ساعة غارات على خان يونس وقصف عربة كارو يجرها حمار ، ظهرا أعلنت إسرائيل استمرار العمليات طالما استمر اطلاق الصواريخ ، ٥ مغربا دمرت مسجدا في غزة بزعم انه يستخدم لإطلاق الصواريخ ، اطلقت الفصائل هذا اليوم ٦٠ صاروخا قسام وهاون

اعلن وزير الدفاع عن وقف اطلاق النار كهدنة ، لقد فشلت العملية في دفع الشعب للثورة على المقاومة والهرب لمصر ، وفشلت في المسارعة لهجوم بري ، صمد الشعب وخيب آمال المتربصين وعملاء الصهيونية .

ايقظ مروان ايمن وناصرا لصلاة الفجر صباح الأربعاء فلما استيقظ ايمن فقال مضطربا : ماذا؟! هل من شيء؟

ـ كنت تحلم ! الصلاة حانت نريد أن نصلي جماعة مع الجد

ناصر : الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور .. أهلا مروان كيف حال الجد الشجاع؟

ـ انه في الانتظار ومعنا موسى

ايمن فرحا : هل عاد موسى ؟!

ـ نعم عاد قبل ساعة وهو بخير

ـ أين ذهب؟ أين اختفى ؟

ـ انه يترصد العملاء فالخونة ينشطون أثناء القصف لعنهم الله

مشى ايمن للحمام وتوضأ وعاد يقول : ما زال الماء ينهمر

ـ الشتاء رحمة من الله للعباد انه يغسل الذنوب لقد ذكرنا بالمطر الذي تساقط على الصحابة ليلة بدر إذ يغشيكم النعاس الآية في الأنفال

ايمن معجبا : رائع أنت يا مروان ! تحب ربط الأحداث بأحداث السيرة .. هيا ناصر الحمام فارغ مالك صافن والجد ينتظر

لما رجع ناصر مشوا إلى صالة في طابق الملجأ وسلموا على موسى بعد تقبيل يد الجد قال ايمن: قلقنا عليك خلال الأيام الأربعة

هز رأسه شكرا وقال : ما زال في العمر بقية ، ذهبت لجباليا قصفوا مسجدا وكنا قريبين منه الأفاعي في المعارك تخرج من جحورها ، يقصفون المساجد ظانين المآذن صواريخ بالستية يزعمون بقصفها أن احد النشطاء دخل للصلاة فيها أو تخزن الصواريخ فيها ، المخبر العميل وطائرات التجسس ؛ كأنها لا تكشف من دخل ومن خرج ؛ لكننا نزيل الهدم ونصلي وبعد الصلاة نتحدث .

تقدم الجد للإمامة كالعادة وانشغلوا بالصلاة وتبعها التسبيح والاستغفار وعاد موسى فقال : هم يفكرون رجال المقاومة الباسلة أغبياء يقصفونهم في المساجد انهم يكرهون الشعب والناس يرغبون بحرق غزة ، لكن الحمد لله لدينا طاقة وصبر .. خدعنا من العرب بزعمهم أن إسرائيل ترغب بتمديد الهدنة ؛ فلذلك سقط العدد الكبير من الشهداء يوم السبت وزعموا لنا أنها ستكون حربا محدودة ليقبل الشعب اليهودي الهدنة .. بفضل الله سيطرنا على الموقف وعادوا يلوحون بالعودة للهدنة السابقة وتعديلات طفيفة .. فغلاف غزة لا دراسة ولا ملاعب كلهم في الملاجئ ، وبعضهم هرب ليافا وشمال فلسطين آه لو لدينا ما لديهم من سلاح لوصلنا إلى تل الربيع تل أبيب اسمها الحقيقي تل الربيع .. سيأتي اليوم الموعود كيف عشتم هذه الأيام؟ ربما أنها أول مرة تجدون أنفسكم في حرب حقيقية .

تبسم ناصر: نحن نعرف الحرب من خلال الأفلام وألعاب الأتاري والكمبيوتر

قال ايمن في غبطة : ما شاء الله يا جدي ! كلام موسى يجعل معنوياتنا في السماء هل من نهاية يا موسى لهذا القصف المتواصل ؟

موسى الجد باسما وقال الحفيد : من خيبتهم يقصفون الأهداف نفسها ، بنك أهدافهم فارغ قصفوا مواقع الشرطة لدفع الناس للفوضى وانتشار السرقة والنهب والجريمة .. الحمد لله لم تسجل سوى أحداث بسيطة كما أذاعت المحطات الإذاعية المحلية .. قصفوا مرئية الأقصى وعادت من مكان خفي وشبكات النت تبث العنف والشهوة للإجرام في أنحاء العالم والدليل هذه المظاهرات التي تعم الكثير من مدن وعواصم العالم تعاطفا مع الشعب المظلوم .. يحاربوننا كأننا دولة عظمى ونعلم أن النصر بيده تعالى .. يتحدثون عن وقف النار كما طالب رئيس فرنسا لكن عزائم المجاهدين تستعد لمعركة برية .. لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .. القتال حتى أخر طلقة ولن يسمح لهم بدخول القطاع قبل هلاكنا ، لم ينس الناس سقوط فلسطين بوعود زعماء العرب والجيوش السبعة ثم تبين أنه لا جيوش ولا طرد للصهاينة نحن الذين طردنا ..ولا ننسى هدن حرب ٤٨ .. العرب يلتزمون بالهدنة والهاغانا تعزز مواقعها وأسلحتها حتى تشرد الجد موسى ـ وضحك ـ وسرنا غزاوية من يافوية .. ونواسي انفسنا كلنا أبناء فلسطين

فقال ناصر معجبا : ما شاء الله تحفظ تاريخ القضية يا موسى ! لكن الناس تنسى وتجهل التاريخ

ـ الحق يتجاهلون ، ونحن نتثقف والظروف أتاحت أن نفهم وندرس صفحات من التاريخ وسير الأبطال نحن نرى العودة رأي العين .. لكل شيء اجل .. ونخضع أحيانا لشروط وأحوال لضعفنا وقلة الحيلة وعجز الدعم الخارجي فنأخذ نفسا واستراحة محارب واستعدادا لجولة قادمة ونعد لها .. لا نركن لوعود في الهواء وإنما من اجل الناس .. نحن أمة ولادة ولا ندري من سيحمل راية النصر .. سمعنا أن صلاح الدين خرج من العراق مولودا جديدا وأهله هاربون إلى الشام صراع سياسي بين أمراء المدن الكبيرة ثم صار إلى مصر قائدا وحالما بالقدس

أنا جئت أيها الأخوة لأنام بعض الوقت فلي أيام لم احصل على النوم وأبشركم بثبات رجال المقاومة من جميع الفصائل فنحن نعيش تحت الأرض ننام تحت الأرض

ناصر: تعلمتم من حرب الشعب الفيتنامي

****

رغم أجواء الحرب الدامية منذ أيام مضت ورغم سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى كان الناس يمشون في الشوارع ويرتادون المساجد غير عابئين بالصواريخ والانفجارات واذا سقط قربهم صاروخ ينبطحون أرضا ويتذارون خلف جدار ، والسيارات تنتقل في الشوارع لنقل الجرحى والمصابين ونقل الناس لأعمالهم ومزارعهم بعدد قليل ، المخابز تعمل بانتظام والبقالات ومحلات الخضار تقدم الخدمات ، والجيش المصري عزز قواته على الحدود تحسبا لنزوح جماعي ، يريد منع الناس من اللجوء لمصر ، فرنسا تطرح مبادرة لوقف النار ، وباراك يدرسها ، الكفار وأذنابهم يستعدون للاحتفال بدخول سنة جديدة ، والقذائف تتساقط على شعبنا وبمزيد من الشهداء يرتقون للجنان لا دول كبرى ولا صغرى ولا أمم متحدة ولا مصر قادرون على وقف اطلاق النار من الطرفين ، وإسرائيل هي البادئة بزعم القضاء على المقاومة تلقت أعدادا كثيرة من الصواريخ من كافة الفصائل ولليوم لم تستطع البدء في الحرب البرية المزعومة لاحتلال غزة والقضاء على حماس .

تناول الضيوف الإفطار البسيط على مائدة الجد كالعادة منذ حطوا رحالهم في القطاع ولا تختلف عن مائدة الأيام الخالية. وقال الجد: الفنا العدوان والقتل منذ وصلنا هنا قبل عقود احتلال خروج احتلال لا هدوء حتى أثناء الحكم المصري لا نعرف الهدوء فكل عملية للفدائية غارات على غزة وبعد خروج المصريين لم يخلُ القطاع من قتل جندي إسرائيلي واعتقالات واغتيالات وهذه حرب مستمرة حتى يندحر العدو الغاصب من بلادنا ورغم التغريب ونشر الفساد والخمر والمخدرات ظلت المساجد عامرة بشباب النكبة والهجرة والأطفال ويكثرون ويكبرون ايمن لمروان وغيره :لا تظن أننا ندمنا على قدومنا إليكم في هذه الفترة ، ونحن قبل أن نخرج من

عمان ونحن نسمع الحديث عن الهدنة وعن الصواريخ وعن الحصار ومهما حصل لنا فكله من عند الله "قل كل من عند الله" .. قدر لنا أن نشارككم هذا الألم والحزن .. الشهداء أحباب الرحمن كما يردد المشيعون فموسى شارك في تشييع جنائز في جباليا من أقارب زوجة أخيه

قال الجد: نعم مات شقيقها بعد جروح أصابته في اليوم الأول أخبرت بموته في المشفى رحمه الله وكان يجاهد بماله ويدعم الجهاد والفقراء تاجر من تجار الشمال .

ناصر: رحمه الله فهل تسمح لنا بالسير للمشاركة في التشييع ظهر اليوم

ـ أنا ليس لدي مانع ، اليهود لا يتركون خيالا يمشي إلا قصفوه ، يقصفون الأموات بعض الأحيان طمعا باصطياد رأس من القادة .. فهل بعد قصف فوج تخرج طلاب أمان ؟ تقصف مكاتب الجوازات ومختبرات الجامعة ثم كرروا قصفها ظنوا أن رجال الشرطة الناجون عادوا إليها .. الهدف من قتل الشرطة ومواقعهم لدب الفوضى وإنهاء العمل الشرطي فاذا أحببتم المشاركة فعليكم المشي على الأقدام خذوا حذركم رتبوا الأمر مع مروان .. لكم زيارات فالحرب عطلتها فلموسى أخ اصغر منه اسمه عماد فهو على الثغور يحرسونها وهم في انفاق وخنادق المقاومة .. فعماد شاب شجاع مثل موسى يرفض الزواج كموسى قبل الإعاقة من اجل نيل الشهادة في وقت ما .. فولدي عبد الرحيم محظوظ بهؤلاء الشجعان وقد احتسبهم عند الله ﷻ وها انتم ترونه يذهب إلى متجره بكل ثقة وشجاعة وهو يردد اذا حضر الأجل والموت لا يمنعه احد ولو كنا في بروج مشيدة .. فقلت له خذ إجازة حتى تخف حدة الأوضاع فقال وهل تهدا الأوضاع يا أبي ؟ فلسنا خيرا من العائلات التي سحقت تحت الأنقاض والصواريخ هذا قدرنا والحمد لله رب العالمين

الصمود الغزي

قبل صلاة الظهر توقفت سيارة خاصة أمام عمارة الحاج موسى وفي خلال دقائق كان موسى المقعد يركبها بمساعدة السائق وابن عمته مروان قال لهما: هل أنتما جاهزان للمشي للمخيم هو البيت في المخيم .. نسيبنا قرب المخيم .. المخيم يحمل نفس اسم المنطقة بلدات صغيرة قبل النكبة كبرت مع النكبة كسائر بلدات القطاع وجباليا ومخيمها قدمت الشهيد تلو الشهيد ولسوف تقدم وتقدم حتى تعود الناس لمدنهم وقراهم كما دحر الإنجليز والصليبيون نحن واثقون من ذلك هذا من عقيدة أهل الإيمان لكن متى ؟ عسى أن يكون قريبا علم ذلك عند الله قرأنا أن بني الصليب عاشوا في القدس تسعين عاما ثم تلاشوا كما يتلاشى الضباب وتلك الأيام نداولها بين الناس .. الصهيونية العالمية قالت للعالم فلسطين ارض بلا شعب ومن اجل ذلك جاءوا ليسكنوا الأرض المقدسة ، وتسولهم أمام قصر يلدز في تركيا لمنحهم فلسطين اليوم معروف لكن السلطان العثماني رفض ورفض الرشوة رحم الله السلطان عبد الحميد رغم ضعف الدولة وشيخوختها ؛ ولذلك خلده التاريخ كبطل ، أما زعماء اليوم فليس لهم من فلسطين شبر من التراب ويتنازلون عنها ويبيعون ، وسيذهبون إلى مزابل التاريخ كما زال غيرهم فهل ترانا نحفظ اسما من الخونة قبل صلاح الدين ؟! أما عماد الدين نور الدين صلاح الدين فأسماء على كل المنابر .

كان مروان يتحدث بهذا الكلام وهم يمشون بجوار الجدران باتجاه منطقة جباليا للمشاركة في جنازة زوج قريبتهم فلما صمت قال ناصر :أنا معجب بك ما شاء الله لا قوة إلا بالله فثقافتك واسعة فانت تقرأ كثيرا ونستمع لما تتكلم به

ضحك مروان وقال: هذ المعلومات اليوم متوفرة للجميع في الكتب في الصحف في الشبكة العنكبوتية نحن في عصر المعلومات

ايمن: أنا كنت أتخيل أثناء الحرب أن يحبس الناس انفسهم في الدور خشية القنابل وتعطل المصالح

مروان: في البداية نفعل ذلك ثم نخرج لنساعد بعضنا ، والكثير من المصالح فعلا تتوقف عن العمل لان عملية التوزيع والتسويق تتوقف ؛ لكن في محلات ومتاجر لا تتوقف مثل محلات الخبز والأطعمة والدخان والبترول ، وحرب الصواريخ تختلف عن حرب الرصاص والبر .. تخف حركة السيارات كثيرا خشية القصف .. المواد التي تفقد من الصعب إحضارها لأنها في مخازن الجملة .. وها هم القتلة يقصفون متاجر بيع الجملة بيع مواد الغذائية ؛ لان المقاومة تحت الأرض يريدون موت الشعب جوعا .. الحمد لله أن الله فرض علينا الصيام ففيها المخرج .. علمنا التيمم عند نقص الماء وفقده .. والمساعدات الإنسانية والإغاثية تستفيد من وقف النار لساعات .. والاهم تكافل الناس مع بعضهم في الكوارث والمحن .. المشكلة تقل وتنقص الأدوية وحليب الأطفال والرضع .. والله معنا ولولا معيته هلكنا .. لقد ضربوا قنابل اكثر من عدد سكان القطاع خلال الأيام الخمسة الماضية .. والجميع يعلم أن حرب الطائرات لا تحقق نصرا ولا أهدافا رغم القتلى والإصابات .. الحرب البرية هي التي تغير الميدان

ايمن متشككا : أيفعلونها؟

ـ المعطيات والحشود تقول سيفعلونها ، هذه الحشود ستفعل شيئا ؛ لكن الخبراء هنا يرون انه محدود والا الخسائر ستكون كبيرة من الفريقين وهم يخشون الخسائر الكبيرة ؛ لأنها حرب انتخابات ، هم قصدوا بالضربة الجوية الشديدة أن يثور الشعب على حكومة حماس ويقتتل الناس وتنتهي المقاومة بكل فصائلها ، وتدخل إسرائيل للإصلاح بين الناس وتعود سلطة رام الله ؛ ولكن الله خيب آمالهم ومكرهم وأحلامهم.. الناس أو اغلبهم مع المقاومة والأمل يحدوهم للعودة لبلادهم الأولى .. النصر بيد الله .. أمريكا بجبروتها صفعت في عقر دارها وفي العراق وأفغانستان وتحرك حكومات عربية للتفاوض مع الطالبان .. وهل تقاس طالبان بما يملك الأمريكان؟ الأخبار كما تتابعون لابد من هجوم بري ، أما حجمه فعلمه عند الله وقال موسى الشباب يستعدون له مهما بلغت التضحيات وانتم تسمعون رغم القصف المتواصل فصواريخ الفصائل تقصف محيط غزة وعسقلان والنقب وسمعنا عن استخدام صاروخ جراد

واستخدموا صواريخا اكثر .. اللهم انصرنا على القوم الظالمين .. قدرنا أن نولد في غزة ولسوف ننصر بإذن الله هنا

اليوم السادس – الخميس ١ يناير ٢٠٠٩ قامت طائرات حربية إسرائيلية بقصف مباني حكومية في قطاع غزة منها مقر المجلس التشريعي الفلسطيني بغزة ووزارتي العدل والتربية والتعليم التابعتين للحكومة المقالة، وغارة على مناطق خالية شمال القطاع، وغارة خلف كلية المجتمع للعلوم المهنية والتطبيقية جنوب غزة، وغارة استهدفت سيارة تابعة للشرطة وسط مدينة غزة، كما استهدفت مجموعة أخرى من المسلحين خلف مدرسة خالد بن الوليد في مخيم النصيرات وسط القطاع، وقد قصف منزلين بمخيم جباليا شمال غزة ومخيم رفح جنوبه، ما أدى إلى مقتل ثلاثة فلسطينيين بينهم سيدتان. كما نقل عن كتائب القسام قولها إن مقاوميها تصدوا فجر اليوم شرقي خان يونس لقوة إسرائيلية خاصة كانت تحاول التوغل إلى القطاع وأجبرتها على التراجع، مشيرة إلى أن أحد المقاومين قتل خلال العملية

قتل د. نزار ريان القيادي في حركة حماس في هذا اليوم مع زوجاته الأربعة و١١ من أبنائه غالبيتهم من الأطفال في غارة استهدفت بيته في مخيم جباليا.

***

شارك الثلاثة في تشييع قريبهم وصهرهم في أجواء جهادية في منطقة جباليا رغم تحليق طائرات العدو وتساقط الصواريخ وقذائف المدافع شيع الأهالي الأموات وإرادة التحدي تغمر الكثير من الناس وما هي إلا موتة واحدة وعند الكثير الصبر والرضا ولا حول ولا قوة إلا بالله وسأل ايمن مروان : أين موسى ؟ ألم ترونه ؟

ـ لا ادري فموسى غامض كما علمتم

فكأن رجل سمعهم وهو يعرف الأستاذ مروان فقال: تتحدثون عن موسى عبد الرحيم ابن حي الزيتون ؟ أشاروا بنعم

ـ لقد رميت السيارة التي يركبها بصاروخ أول جباليا

ناصر : وهل استشهدوا ؟

ـ لقد خرجا من السيارة سالمين ونقلا للمستشفى لجروح أصابتهم .. الصاروخ لم يصب السيارة مباشرة

ايمن: أي مستشفى ؟

ـ مستشفى جباليا ....

مروان بحزن : بعد الدفن نمر عليه نذهب إليه .. هل أنت من أقارب الشهيد؟

ـ نحن جيران وأنا أعرفك واعرف موسى وجدك موسى .. وكان من نعم الجيران أبو خيري

مروان : زوجته قريبة لنا .. الحمد الله الذي خلف ما مات .. عنده يا ايمن ٥ أبناء و٥ أو ٦ بنات زوجته ولود بفضل الله

فابتسم جار أبي خيري : وأنا عندي تسعة ، فنحن أهل القطاع رغم فقرنا وحالنا وصغر قطاعنا نحب الخلفة ربما نحن اكثر شعوب العالم ولادة

فقال ناصر معقبا : هكذا دائما مناطق النزاع والحرب والزلازل تكثر فيها الولادات سبحان الله ها هي المانيا خلال الحرب كادت تفنى ؛ ربما هي الأكثر سكانا في أوروبا بشرا واليابان مثلها رغم قساوة الحرب وآلمها ما زالت النساء تلد ولو في عز الحرب حتى الصحف تنشر عدد المواليد خلال الأيام الماضية

ايمن: ربما يلدن من الخوف والحالة النفسية فيسرع المواليد بالخروج لهذه الدنيا أعان الله أولئك النساء أثناء الولادة وحتى الحمل .

مروان: هذه حياتنا منذ وجدنا في غزة ، النساء بعضهن يلدن في المنازل على أيدي القابلات الدايات يقولون القبالة أول مهنة طبية في التاريخ وهي حواء .. القابلة الأولى والله اعلم

الرجل الجار : هو لولا النظرات لكانت الولادة في البيت افضل واستر.. فاغلب أولادي وأولاد المرحوم ولدوا في الدور على يد القابلات العجائز ، ومع كثرة المستشفيات والتطور الطبي أصبحت النساء تخاف من ولادة البيت ، وما زالت بعضهن يمارسن التوليد في الدور .. فالفقر

صعب وعملية الولادة في المستشفى تكلف ، وعيادة الوكالة لا تقصر في تحويل الحوامل إلى مشافي القطاع الخاص .. يبدو هؤلاء الشباب عزاب

مروان: هؤلاء الأخوة أقارب لنا من الأردن .. هم عزاب وأنا مثلهم

وقبل أن يعلق الرجل بدا الناس يغادرون المقبرة وسمع احدهم : هيا أبا محمد

ـ نلتقي اذا كتب لنا البقاء السلام عليكم .. سلموا على الحاج موسى أبي عبد الرحيم

ـ سلمك الله نقول له أبو محمد ماذا ؟

****

ساروا بعد مغادرة المقبرة نحو مستشفى جباليا فلم يجدوا قريبهم موسى فعادوا لحي الزيتون وطلب مروان ألا يذكروا إصابة موسى حتى يتضح الأمر ، حاول مروان الاتصال به عن طريق الخلوي ولكن دون جدوى ، الصحف مواقعها تنشر أخبار القصف ومواقعه والإصابات والتفاصيل وإذاعات القطاع القصيرة لم تذكر الحادث وما نتج عنه ، ذهب مروان لجلب ما يستطيع من الخبز الطازج وبعض المواد الغذائية التي ما زالت تباع في البقالات كعلب الفول والسردين حتى بعض محلات الحلوى الصغيرة تبيع للناس

مروان بعدما عاد قال لأيمن وناصر : لولا الطائرات وزعيقها لقلت أننا نعيش بسلام

ـ كما قررت سابقا اصبح الموت بالصواريخ كحادث سيارة أمرا طبيعيا من سيموت سيموت بحرب وبغير حرب .. الصعب على الناس هدم البيوت والعقارات التي يأوون إليها وتحويشة العمر الله سيعوض الجميع بفضله

وقضى أهل القطاع ليلة أخرى تحت العدوان ، وسقط المزيد من الشهداء والدمار وارتفع عددهم صباح الخميس ، ويتنقل القصف من الجنوب إلى الوسط ثم شماله ، وكان الحدث الأبرز الخميس في جباليا حيث قصفت الصواريخ منزل القائد نزار ريان المجاور لمسجد الخلفاء الراشدون في مخيم جباليا ، وقد دمر البيت المكون من خمسة طوابق على أهله ، فقتل الدكتور وزوجاته الأربع وأبناؤه ١١ ، وتم تدمير بيوت مجاورة ، وكان استشهاده حديث الساعة

والأخبار ، والأحداث المتسارعة تنسي بعضها البعض ، وسجل التاريخ شجاعة هذا الشيخ القسامي ورفضه إخلاء البيت بعد تحذير خلوي له ، ورفض الانصياع والجبن أمام صلفهم وعنجيتهم ، فهز مقتله وأسرته قلوب الناس الحية ، قال أيمن : تعجبنا من شجاعة الفارس وجبن اليهود بقصف إنسان في بيته .. هذه شجاعة اليهود الرمي عن بعد .. وهل احتج العالم الحر على قصف المدنيين ؟ الصمت والبكم .. حقد عجيب على الفلسطيني ، وكان التأثر كبيرا في بيت الحاج موسى .. كم استمع لدروس ومواعظ الشيخ عن الجهاد والسلف في مساجد جباليا والقطاع عامة .. وكم رابط الشيخ على الثغور الغزاوية مع رفاق الجهاد .. كان الفارس اجتماعيا والرجل طالب علم على مذهب السلف والاحاديث ، واكبر الناس شهادته وتضحيته بنفسه وأهله ورفضه تهديدات المغادرة قبل القصف الهمجي

في مجلة فلسطين المسلمة عدد فبراير ٢٠٠٩ كتبت : رائع في عقيدته صلب في إرادته وقف على الثغور ورابط في الميدان وصد الاجتياحات ، جمع بين التأصيل الشرعي وبين التطبيق العملي للمقاومة ، عالم قائد ومقاتل شبه بالعز بن عبد السلام ، وشبه بعز الدين القسام لكنه .. الأخ المجاهد أبو بلال قضى حياته بالعلم والدعوة والجهاد وختمها بالاستشهاد مع زوجاته وأبنائه وبناته رفض الذل ورفض والهوان أثناء العدوان الإسرائيلي والانصياع للابتزاز .

كان مساء الخميس ٣-١ يوما داميا على شمال غزة باغتيال نزار وأسرته اظهر موته شجاعة الرجل للعيان الدرع البشري رغم تهديدات العدو بتدمير البيت ، ذكر هذا الحدث بجريمة السبت وعنفها والسعي إلى نشر الفوضى من المعلوم أن الناس تتأثر بالموت والمصائب ضعفا وقوة حسب المعرفة والعلاقة بين الميت والأحياء فتأثر بعض أفراد أسرة الحاج موسى بنبأ اغتيال القائد نزار وأسرته حتى ايمن تأثر بحزنهم وشمل الحزن والغم شقيقته وابن عمته ناصر وسمعوا مناقب الشيخ ومزياه وحبه للجهاد وصموده وتابعوا الحكاية على الإذاعات المحلية والخلويات التي يملكونها والاشتراكات الدولية ونشرت الفضائيات صور البيت المدمر ورووا حجم الجريمة والكارثة ، وذكرت مواقف الشهيد من العامة والخاصة وعلمه ونشاطه الدعوي

والجهادي وتحدث أصحابه على المحطات الأرضية والفضائية حتى زملاء الدراسة في الأردن تكلموا بذلك وذكرياتهم معه وكذلك أصدقاء جامعة محمد بن سعود في السعودية أشادوا به وبعلمه وثقافته وحبه للجهاد وذكرت قصصه مع المرابطة .

قال مروان وهو يسمع الرن: انه موسى !

ايمن : موسى!

فتح الخط فقال : الحمد لله على السلامة علمنا أثناء التشييع تعرض سيارتكم لقصف

ـ نعم لم تصب السيارة أصابت سيارة تسبقنا بأمتار ونجونا وكذلك أصحاب السيارة التي قبلنا والحمد لله رب العالمين

ـ الحمد لله على سلامة الجميع .. والجميع يحمدون الله على نجاتكم قصف عشوائي أم مرصود ومقصود ....

ـ لم نتثبت بعد .. اخبر الأهل أن العدو يستعد لاجتياح بري ربما وسط غزة فتحركات الجيش واضحة للعيان على الأطراف لا نعرف اجتياح شامل أم جزئي فحي الزيتون سيكون احد الأهداف من العدو اللئيم ..الحافظ هو الله سلم على الجميع

انتهى الاتصال ونقل مروان الإشارة والتحذير للموجودين

فقال الحاج: موسى بخير

ـ أصيبت في الضربة سيارة أخرى أمامهم ولم يقتل احد .

ـ الحمد لله لن نذهب حتى تحرر فلسطين لن نرحل لمصر ورفح المصرية لا اعتقد أن شعبا عانى ما عانياه خارج وطننا .. تاريخ اسود مع الجميع جربنا المصريين هنا .. وغيرنا جرب في لبنان وسوريا والأردن والعراق وفي الخليج أيام أزمة الكويت .. فلا احد يفكر بالهجرة من جديد الموت في الوطن احلى من الحياة.. فسنسلم امرنا لله فهو يتولانا ولن تموت نفس ناقصة العمر والرزق .. في اليابان سمعنا أنها ضربت بالقنبلة النووية مات الكثير ويقي الأكثر أحياء

ايمن: أنت قدري يا جدي ! الناس لا تهرب إلا للكر من جديد

ـ نحن هربنا من الدعاية السوداء والتهويل الإعلامي وشفاعات زعماء الاستعمار ، ولم نكر من جديد .. نحن ندافع عن انفسنا ، وتشتتنا في أنحاء العالم خشينا على بناتنا ونسائنا .. فاليوم بنات الأمة نقول قلة عاريات مغنيات متبرجات .. فصرنا نسمي طائفة منا فلسطيني الشتات وهم بحدود خمسة مليون وما ادراك ما الشتات ؟ غزة هذه مليون لاجئ فيها اكثر من أهلها .. لو رحت الصين ستجد جالية فلسطينية .. نسأل الله العافية والرحمة .. حال صعب يا أولادي ولولا الخطر المحدق بنا لطلبت منكم العودة لعمان حتى تتوقف هذه المعركة المفروضة علينا

ناصر: هذا قدرنا ..لا تدري نفس ماذا تكسب غدا ولا تدري نفس باي ارض تموت .. إن قدرت الحياة والنجاة سنعود لبلادنا الأردن وأهلنا .. لا تقلق علينا فالمقدر لا يتغير من اجل لحانا وتعلمنا الكثير من الشجاعة والإيمان خلال هذه الأيام .. الشباب السائر للغرب للعمل وتحسين الدخل يهلكون هناك على أيدي العصابات في حوادث سيارات ومخدرات لم ينجح الجمع سوى الذوبان في العادات الغربية "قل كل من عند الله " لا يهرب احد من قدره في اللوح المحفوظ ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا

وضع العشاء بين أيديهم وطفقت الأفواه تمضغ وتبلع والوجوم والقلق مخيما على الوجوه فالأخبار والقتل كما يقال يسد النفس عن الطعام ،كان الطعام بيضا ومعلبات وأطعمة معلبة وأنواع من الجبن أطعمة سهلة التحضير ، حمدوا الله وشكروه على ما رزقهم من طعام وشراب وعلى نعمه ودعوه ألا تزول ، وتحدثوا قليلا ثم تفرقوا إلى أماكن نومهم على امل الحياة ليوم جديد وكان يسمع دوي القصف بعيدا وقريبا وأزيز الطائرات لا يكاد يتوقف ألا أنها الحرب!

الشيخ نزار

شيع أهالي جباليا وغزة يوم الجمعة جنائز الخميس وليلة الجمعة وصدحت الحناجر بالانتقام لمقتل الشهداء وأسرة ريان ، وفرحت إسرائيل وأذنابها بالاغتيال والإنجاز واعتبرته نصرا مؤزرا مع أن الرجل كما هو معروف لم يكن مختفيا ومختبئا كان يمارس حياته كالمعتاد مع الدعوة والمؤازرة والصلاة في المسجد والحث على الصبر والمواساة ورغم تحذيرات العدو أصر على البقاء في بيته وبين أولاده فرحمه الله رحمة واسعة ، ولم يكن الرجل بالزعيم الكبير والمناضل الكبير ليؤثر موته على مجرى الأحداث ولا من كبار قادة الميدان ؛ وإنما هو عالم مجاهد بلسانه اكثر من يده ومارس العمل العسكري والرباط لتشجيع الشباب على العمل العسكري والصمود كعلماء الدين في القوات المسلحة برفع المعنويات، ولكن إسرائيل تريد من التضخيم رفع معنوية الجيش والشعب القابع في الملاجئ والحفر والفاشل في الحرب إلا في اطلاق الصواريخ وقصف بالطائرات فيريدون من استشهاده صنع إنجاز وهمي ، فقد صرع قادة حماس الكبار واستمر النضال قائد يستلم مكان قائد ، والأهل يحلمون بالعودة للديار والأمل في المستقبل الأفضل للعودة ليافا واللد والرملة وعكا وكل الساحل والأبناء يتابعون مسيرة الآباء ولم يتسرب اليأس للقلوب بالنصر والعودة ، رغم العقود التي مرت على ترك القصور والدور والحارات والبيارات ، فهم يقاتلون ببسالة وثقة بالله " ولتعلمن نبأه بعد حين " والأمر بيد الله من قبل ومن بعد .. فهم يقدمون الشهداء من ستين عاما ومن قبل أيام الانتداب المخادع الاستعمار هو الاستعمار ولو تزخرف باللؤلؤ والمرجان هكذا الدنيا ، إجمالا الناس مع الأقوياء رحم الله القسام عز الدين الذي ترك الشام حين اغلق باب الجهاد في سوريا فجاء حيفا وفلسطين ليجاهد فيها وترك جسده الطاهر بمشيئة الله على ارض الشهداء فقتل في أحراش يعبد من جنين ودفن فيها رحم الله الشهداء فهذه القافلة الباسلة ستستمر فبطل يتلو البطل حتى يأتي البطل المحرر ولسوف يأتي ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

تتابع القصف يوم الجمعة وليلة السبت وكانت المنشورات المحذرة من إيواء المجاهدين تتساقط

من الطائرات على القطاع ، وإسرائيل تهدد بالاجتياح الشامل للقضاء على حماس والفصائل مضى أسبوع من الظلم والعدوان وفي الساعة الثامنة من يوم السبت زحفت الدبابات من جنوب القطاع من شرق رفح من مطار غزة تقدمت بضعة امتار بعد رمي مكثف بالمدفعية والغارات وفي التاسعة زحفت دبابات وناقلات من جهة غزة حي الزيتون وجباليا من عدة محاور تقدمت ، زحف جيش مدجج بأعتى سلاح القتل في العالم ؛ وكأنه يزحف لاحتلال برلين في نهاية الحرب الثانية ، أي خوف وجبن يجتاح الجنود ؟ لم يهرب الناس بل قاوموا واستمر قصف الصواريخ على البلدات الإسرائيلية ، إسرائيل تزج المزيد من القوات مع المزيد من القصف وطلب المزيد من قوات الاحتلال ؛ كأنها تحارب هتلر في زمانه ،الهجوم البري ليل السبت على عدة محاور واستبسل الأبطال وتعاهدت الرجال على الموت قبل تمكين العدو من احتلال غزة ، نشط العملاء من الشمال للجنوب اشتد قتال الرجال المرابطين على الثغور وخرجوا من تحت الأرض من الأنفاق أي سلاح يحملون ؟ أي شباب يقاتلون ؟ يا الهي رحماك رحماك!

ايمن : هل يستطيعون الوصول إلينا؟

الحاج موسى: ليس المهم الوصول المهم الثبات والاستقرار ، قوى الله قلبك وقلوبنا يا ولدي لقد اعتدنا على اجتياحاتهم انهم أقوياء بضعفنا نحن .. اليوم لدينا أبطال رجال شرفاء يحرصون على الموت كما يحرص اليهود على الحياة .. الرعب سلاح لهذه الأمة .. الحرب صبر ساعة .. آلات هي تقاتل لن تحميهم " تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى" لا يقاتلوننا إلا من وراء جدر يقصفون من البر والبحر والجو ومع ذلك رأيتم بأم أعينكم صبرنا وثباتنا راضون بأمر الله فهو قاتل معنا ولولا معيته فما نحن مع قوة العدو .. سبعة أيام مضت كم طن من السلاح والذخيرة القيت علينا .. ما زلنا أحياء ناكل ونشرب ونشاهد الفضائيات ، فلن يموت احد دون استكمال أجله المسمى عند الله ولو قذف بمدفعية ثقيلة

ايمن: أعجبت بجد وحق من عزيمتكم صغارا وكبارا ونساء وذكورا ومن تصدي المقاومة

لدبابات العدو جيش مدجج بالقوة العاتية ليزحف زحف النملة فقد استعدوا للهجوم البري بحق مضى أسبوع ولم يفت في عضد المجاهدين فئة مرابطة بحق لا دبابات عندهم ولا ناقلات جند ولا مدفعية وسلاح جو كلاشينكوف آر بي جي قنابل بسيطة عبوات ناسفة .. القوة بالقلب حقيقة

الحاج: وانتم بإصراركم على البقاء معنا اثبت أنكم أبناء وأحفاد هذا الشعب وقلوبكم مؤمنة بقضاء الله مع انه سمح للعالقين بالخروج .. فالحرب البرية انطلقت ونسأل الله أن يثبت أقدام المجاهدين ويرد كيد المعتدين وان النصر مع الصبر وان النصر مع الصبر وان النصر مع الصبر اللهم افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا القوم الكافرين المعتدين

امن السامعون وقال ناصر: آه يا جدي كم عانيت في عمرك المديد ؟ ما شاء الله عايشت حكم ناصر واحتلال إسرائيل وغطرسة هؤلاء الطغاة والظلمة قوى الله عزائم وسواعد الأبطال

ـ أمين أمين

***

من أحداث اليوم السابع – الجمعة ٢ يناير ٢٠٠٩ ، اطلقت الطائرات الإسرائيلية صاروخا بالقرب من منزل النائب عاطف عدوان، وقصفت مسجد عمر بن عبد العزيز في بيت حانون. وطال مسجد الخلفاء في مخيم جباليا وأصيب خلاله أربعة فلسطينيين بجراح ، وشنت الطائرات الإسرائيلية سلسلة من الغارات الجوية فجر اليوم استهدفت ١٥ منزلا في مناطق مختلفة في قطاع غزة. وفي مخيم البريج استهدفت الغارات الإسرائيلية منزلين لنشطاء من حماس ما أدى إلى تدميرهما بالكامل، وتدمير منزل يعود لجمال الدرة والد محمد الدرة، دون وقوع إصابات ، فيما نفقت مئات الطيور في قصف مزرعة في مدينة غزة.

******

قسمت إسرائيل القطاع إلى قسمين ، وترك أهالي الحدود منازلهم وسكنوا مدارس الوكالة واشتبك رجال المقاومة البواسل رغم القصف الثلاثي بر جو بحر مع العدو ، واصلت القوات

الزحف مع الجرافات العسكرية للضغط على الأهالي ورغم التكنولوجيا والتجسس الجوي والأرضي والقصف ، أغلقت غزة متاجرها ولجأ الأهالي للبيوت وأصبحت المدينة مدينة أشباح توغلت الدبابات مئات الأمتار واستبسل الدفاع عنها ، وتحدثت الأخبار عن اسر جنود وعن مقتل جنود بواسطة العبوات الناسفة وانتشر خبر استخدام الفسفور الأبيض

قال ايمن لابن عمته ناصر : هل ترى أننا سنقع اسرى ؟

ـ الأمر لله قبل وبعد أليس كذلك يا هاجر ؟

قالت : كما قلت سلمنا امرنا له ، فالراديو يتوعد ويشيد بدفاع القسام ويشجع الأطفال على الثبات فهم أبطال الجيل القادم ، والأسر مرعب لكن كم سيأسرون مليون .. ما هم في الأسر

ـ يقال مليون ونصف هنا

ـ ابخل الناس اليهود وسجونهم مليئة بالشباب حسب ما نسمع فيها ٥٠٠٠سجين واقتحموا الضفة قبل سنوات ولم يحبسوا إلا القليل مشكلة إسرائيل قلة السكان ونحن نزيد

ايمن : هم يعتمدون على القوة والردع وليس على العدد البشري وهذا ما يرعبهم على المدى البعيد يهود أمريكا اكثر من يهود إسرائيل، غزو استعماري مصيره الزوال اسمع صوت الانفجارات الضخمة وتساقط المزيد من الزجاج

ناصر: لا حول ولا قوة إلا بالله تفضل يا مروان

دخل وحياهم بالسلام واقترب من الجد : آ يا مروان

ـ سقطت قذيفة في بيت شقيقتي ودمر البيت ولم يكن فيه احد بفضل الله وانتقلوا إلى مدرسة مسكونة قبل قصفهم نسأل الله الفرج

فقد جاءهم هاتف أن بيت شقيقة مروان حفيدة الحاج تعرض لصاروخ أو قذيفة فاتت عليه فتسلل مروان واخوه محمود لذلك المكان فوجدوهم قد تركوه لما بدا الزحف البري إلى مدرسة هم وجيرانهم خشية القنابل الطائشة من الفريقين

ايمن: الحمد لله على السلامة لك ولام سليم جاءت سلمت علينا

ـ الحرب لم تنته وشكرا لكم أنا قتلت لي شقيقة وأسرتها قبل سنوات في غارة إجرامية يوم دمروا بيت الشيخ صلاح وجيرانه

هاجر : علمنا بذلك وقدم أبي وعمي العزاء على الهاتف رحمهم الله جميعا

ترحم ناصر وامه خالة مروان وايمن وقال :كان حادث فظيع يومها استخدموا قنبلة نسيت كم وزنها

مروان : العدو قسم القطاع إلى شمال وجنوب واحتلوا مواقع كانت قديما تحكم من قبلهم مستعمرات أفرغت قبل إخلائهم غزة ولكنهم يواجهون مقاومة قوية ويصدون الهجوم بشجاعة ويفاجئونه من خلف خطوط القتال ويلغمون البيوت الخالية ولكنهم اتخذوا الناس دروعا بشرية قبل اقتحام أي منزل قبل اقتحامها لكن جهادنا لرفع كلمة الله العليا والدفاع عن بلادنا لا نقاتل من اجل فلان وعلان ، مصر تسعى لوقف النار والزحف وجماعة رام الله يتهمون حماس بسبب الحرب ويتآمرون وشامتون

اليوم الثامن – السبت ٣ يناير في الساعة التاسعة من الليل تقريبا بدأ الهجوم البري الموعود بأعداد كبيرة من الجنود الإسرائيليين. بدأ الاجتياح البري العسكري الإسرائيلي على قطاع، وذلك بقرار من المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر خلال جلسة سرية عقدها بمشاركة قوات من أسلحة المشاة والمدفعية والهندسة ووحدات خاصة. بوارج ودبابات ومدفعية شاركت الطيران في إغراق القطاع بالصواريخ والقذائف، ارتكب من خلالها الجيش الإسرائيلي مجازر إحداها في مسجد إبراهيم المقادمة أوقعت ١٦ قتيلا بينهم ٤ أطفال و٦٠ جريحاً، كما استدعى الجيش آلافاً من جنود الاحتياط للمشاركة في العملية معلناً أن الغزو سيستمر أياماً.

اليوم التاسع – الأحد ٤ يناير جدد الطيران الاحتلال الإسرائيلي غاراته الجوية على مدينة غزة وقصف عددا من المواقع بها. واستهدفت الطائرات الإسرائيلية منازل ومواقع تابعة لحركة المقاومة الإسلامية، في الوقت الذي واصل فيه جيش الاحتلال عملياته البرية في قطاع غزة. انقطاع التيار الكهربائي عن جميع مناطق قطاع غزة وسلطة الطاقة تحذر من كارثة.

اليوم العاشر – الاثنين ٥ يناير أعلنت حماس أن الجيش الإسرائيلي يخفي الخسائر الحقيقية له، وأن الأعداد أكبر مما أعلن، وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي أن مدينة غزة مطوقة بالكامل تقريبا الأمر الذي يعزلها عن بقية القطاع. واستهدفت غارات جوية إسرائيلية مباني تابعة للجامعة الإسلامية وعدة بنايات حكومية ، وتقدمت دبابات إسرائيلية يساندها قصف عنيف صوب مخيم البريج للاجئين في وسط قطاع غزة. وأن ضربة جوية إسرائيلية أشعلت النار في محطة وقود بمخيم البريج للاجئين. ودخلت القوات الإسرائيلية بيت لاهيا وأمرت السكان بالمغادرة. واندلعت معارك في شرق مدينة غزة وفي شمال القطاع.

اليوم الحادي عشر – الثلاثاء ٦ يناير استشهد ما بين ٣٠ و٤٣ فلسطينياً وجرح ٥٥ في قصف إسرائيلي استهدف إحدى المدارس التابعة للأونروا في مخيم جباليا ، كما نفت الأمم المتحدة أن يكون مقاتلون فلسطينيون تواجدوا في المدرسة التي تديرها في قطاع غزة.

اليوم الثاني عشر – الأربعاء ٧ يناير الجيش الإسرائيلي يكشف استراتيجية الاجتياح في غزة ، في الوقت الذي يعلن فيه الجيش الإسرائيلي عن تهدئة مؤقتة. وقد أعلت فنزويلا عن طردها للسفير الإسرائيلي بسبب العدوان على غزة.

المبادرة وقرار الأمن

الخميس في ٨ يناير ٢٠٠٩ في هذا اليوم تم إقرار قرار مجلس الأمن رقم_١٨٦٠، وقد تضمن القرار عدة توصيات ، يشدد على الإسراع والدعوة إلى وقف فوري وقابل للديمومة لإطلاق النار يحظى باحترام كامل ، ويفضي إلى انسحاب تام للقوات الإسرائيلية من غزة . يدعو القرار إلى "تكثيف الجهود لإيجاد ترتيبات وضمانات في غزة بغرض تحقيق وقف دائم للنار وللهدوء بما في ذلك حظر تهريب الأسلحة" وضمان "فتح دائم للمعابر، ويدعو إلى عدم إعاقة وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة ويرحب بالمبادرة إلى فتح ممرات للمساعدات الإنسانية".

ويرحب القرار بالمبادرة المصرية لترتيب وتطبيق وقف إطلاق نار (في غزة) وكذلك بالمساعي الدولية والإقليمية الأخرى التي تبذل.

يدعو قرار مجلس الأمن إلى بذل جهود فورية للتوصل إلى سلام شامل بين إسرائيل والفلسطينيين "حيث تعيش دولتان ديمقراطيتان إسرائيلية وفلسطينية جنبا إلى جنب بسلام".

بالطبع يستقبل الإنسان الفلسطيني والعربي قرارات مجلس الأمن باللامبالاة وأنها حبر على ورق ولا احد يهتم بها ، هي فرصة للتندر والسخرية والنكات ، فمئات من قرارات المجلس صدرت بحق فلسطين ولم ينفذ منها قرار ؛ فكأنها لم تكن وكان القرار موضع تهكم في منزل الحاج موسى الجد حتى أن ايمن قال باسما : يا ترى ألهذا القرار أهمية لدى الناس ؟!

ضحك مروان : أبدا لو كان فيه مصلحة لإسرائيل يسعون لتطبيقه ؛ ولكن لم تحقق إسرائيل أي هدف معلن لحتى اليوم لا احتلوا غزة ولا اختفت حماس ولا توقفت الصواريخ في ضرب ودك إسرائيل فماذا تحقق ؟! لا شيء إلا قتل البشر والشجر والحجر مساجد مدارس مشافي ملاعب كانوا يظنون أننا لقمة سائغة

قال ناصر معجبا : الحق صمود عظيم ! كله بفضل الله .. غدا سيكتمل الأسبوع للاجتياح والزحف على الأطراف .. ما أخبار الدكتور يا هاجر؟

ـ بخير كما تحدث مع الجد ولا يفارق المشفى ، فالإصابات لا تتوقف من المدنيين والمجاهدين

حرب إبادة .. واليهود يزعمون أنهم تعرضوا للإبادة وتطهير عرقي أيام هتلر وها هم يمارسون الإبادة لشعبنا منذ ستين سنة

ايمن: الدول العظمى تريد ذلك كم قتلوا من شعب فيتنام وكوريا والصين أول الخمسينات

مروان: لن نموت مهما صنعوا وتجبروا يموت الشباب ، ومئات النساء تلد حتى خلال الحرب

******

المبادرة المصرية : بعد يوم دام شهد مجزرة في مدرسة الأونروا في غزة، حدث تطور جديد على الجبهة الدبلوماسية بمبادرة مصرية من نقاط تدعمها فرنسا لوقف العدوان في غزة. وفي مؤتمر صحافي مشترك للرئيسين المصري حسني مبارك والفرنسي نيكولا ساركوزي الذي عاد إلى مصر ليلة امس بعد مباحثات في دمشق وبيروت رأى بعدها أن هناك أملا ، اعلن الرئيس المصري مبادرة تتضمن دعوة إسرائيل والفلسطينيين إلى "قبول وقف لإطلاق النار فترة محددة" لإفساح المجال لإرسال مساعدات إنسانية عن طريق ممرات آمنة، ولتمكين مصر من مواصلة التحرك من اجل وقف شامل ودائم لإطلاق النار. وثانيا دعوة الفلسطينيين والإسرائيليين إلى محادثات حول جذور التصعيد، وضمانات لفتح المعابر، وثالثا عودة الفصائل الفلسطينية إلى الحوار لتحقيق الوفاق الفلسطيني. وأضاف مبارك انه يدعو «إسرائيل والفصائل الفلسطينية إلى اجتماع عاجل للتوصل إلى الترتيبات اللازمة من اجل تأمين الحدود وإعادة فتح المعابر ورفع الحصار عن قطاع غزة.

رحبت إسرائيل والسلطة الفلسطينية الأربعاء بالخطة المصرية لإنهاء الحرب في غزة بينما أعلنت حركة حماس أنها تدرسها ولكن رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل حذر من أن الحركة "لن تقبل شروط إسرائيل التي تريد فرض الاستسلام عليها."

كما اعلن المتحدث باسم رئاسة الوزراء الإسرائيلية أن إسرائيل تؤيد المبادرة المصرية. وأضاف "تشكر إسرائيل الرئيس المصري (حسني مبارك) والرئيس الفرنسي (نيكولا ساركوزي) على جهودهما بهدف التوصل إلى حل لإنهاء الأنشطة الإرهابية في غزة ووضع حد لعمليات تهريب

الأسلحة من مصر إلى غزة".

***

اليوم الثالث عشر – الخميس ٨ يناير في هذا اليوم تم إقرار قرار مجلس الأمن ١٨٦٠، أول قرارات ٢٠٠٩، في ما يتعلق بغزة. وقد تضمن القرار عدة توصيات منها:

" الإسراع والدعوة إلى وقف فوري وقابل للديمومة لإطلاق النار يحظى باحترام كامل ويفضي إلى انسحاب تام للقوات الإسرائيلية من غزة".

يدعو إلى "تكثيف الجهود لإيجاد ترتيبات وضمانات في غزة بغرض تحقيق وقف دائم للنار وللهدوء بما في ذلك حظر تهريب الأسلحة" وضمان "فتح دائم" للمعابر.

يعبر عن "القلق البالغ" لتصاعد العنف وتفاقم الأزمة الإنسانية في غزة.

يؤكد "الحاجة إلى تنظيم مرور المواد الغذائية بشكل دائم ومنتظم إلى السكان عبر معابر غزة".

"يدين العنف والأعمال العدائية الموجهة إلى المدنيين".

يدعو إلى "عدم إعاقة" وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة ويرحب بالمبادرة إلى فتح" ممرات للمساعدات الإنسانية".

يحث على الجهود الدولية لتقديم المساعدة الإنسانية وإعادة بناء اقتصاد غزة.

يرحب بالمبادرة المصرية لترتيب وتطبيق وقف إطلاق نار (في غزة) وكذلك بالمساعي الدولية والإقليمية الأخرى التي تبذل.

يشجع على اتخاذ "خطوات ملموسة" لتحقيق المصالحة بين الجماعات الفلسطينية بما في ذلك المساعي المصرية وتلك التي تبذلها الجامعة العربية في هذا الصدد.

يدعو إلى بذل جهود فورية للتوصل إلى سلام شامل بين إسرائيل والفلسطينيين "حيث تعيش دولتان ديمقراطيتان إسرائيلية وفلسطينية جنبا إلى جنب بسلام".

***

استشهاد ٦ فلسطينيين من عائلة بصاروخ على منزلهم فجر الجمعة. استشهاد المصور الصحفي

الفلسطيني إيهاب الوحيدي وعائلته جنوب غزة. قصف منزل أبي عبيدة الجراح نائب قائد شرطة حماس. قصف منزل قائد الأمن والحماية بمدينة رفح جنوب قطاع غزة وناشط.

قصف مركز شرطة حي الزيتون غرب مدينة غزة ومسجد الرباط بخان يونس.

قصف سطح برج الصحفيين في غزة وإصابة صحافي بجراح.

*****

قال ناصر : علمت من امك خالتي أم مروان أن والدك إسماعيل منذ عشرين سنة يعمل في الخليج ألم تسعَ للسفر إليه؟

ايمن : هل هو متزوج على عمتي؟

تبسم مروان: هو متزوج على أمي من عهد قريب سبع سنوات، والدي مهندس تخرج في مصر وأنا بكره ، وأنا قلت لكم مدرس إعدادي، توقفنا مع الحرب، وتركنا الاختبارات ، والملاعين يقصفون المدارس وحتى مدارس الإيواء كنت قبل زمن سأتزوج قريبة لابي معلمة مثلي ولكنها قتلت في اعتداء غادر ، وأنا لما تخرجت سافرت للعمل في الخليج، عملت سنة وعدت لما قبلت في الوكالة ، وأبي وفق للعمل هناك ، ويأتي كلما تتاح الفرصة ، وزوجته الثانية أرملة مات زوجها قبل أن تلد وعرضت على أبي والتعدد هنا سائغ ومقبول ، فكثير من نساء الشهداء يقبلن التعدد بدون حرج ، جدنا موسى له أبناء من اثنتين كما تعلمون ؛ لكن الأولى ماتت رحمها الله وبقيت والدة أبيك يا ايمن .. بنات قبل الألفين سهل قبولهن بالضرة لأننا حريصون على الزواج من الأقارب لكن التوسع في تعليم البنات في الجامعات المحلية أتاح الفرص لتغريب النكاح بين العائلات وخف التشدد في ذلك

ناصر : حردت عن الزواج

ـ لا ، لم التق بالمناسبة بعد رغم العروض من الأقارب والزملاء المعلمين

****

حكومة هنية قالت : عُرضت علينا مبادرات وسنعلن موقفنا منها بعد

اعتبر "تحالف القوى الفلسطينية" الذي يضم ثمانية فصائل فلسطينية في دمشق، أبرزها "حماس" "الجهاد الإسلامي" "الجبهة الشعبية - القيادة العامة" بقيادة أحمد جبريل في دمشق أن المبادرة المصرية الفرنسية لوقف إطلاق النار في غزة "ليست أساسا صالحا للحل" وأنها تهدف إلى"التضييق على المقاومة" في حين قالت مصادر في هذه الفصائل لـ"الشرق الأوسط" إنها رفضت المبادرة لأنها أدخلت "عناصر ملغومة كالتهدئة المؤقتة أو الهدنة الدائمة، أو الوفاق الوطني، إذ ربطت كل هذه القضايا مع وقف العدوان وفك الحصار والانسحاب" ولخصت المصادر رؤيتها لهذه المبادرة بكلمتين "لقد تم إدخال السم في العسل". وأضافت المصادر نفسها أن "المبادرة فيها بنود تتضمن خطورة على المقاومة ومستقبلها، وعلى تطور القضية الوطنية الفلسطينية برمتها" معتبرة أنها تهدف إلى"إجهاض حالة الصمود والنيل من قوى المقاومة في إطار خطة دولية إقليمية صهيونية ."وقالت الفصائل في بيانها إنها تعتبر المبادرة المصرية الفرنسية "أساسا صالحا لأي حل مقبول لدى الجانب الفلسطيني وفيها بنود تتضمن مخاطر على المقاومة ومستقبلها". واستغربت الفصائل "مشاركة أطراف عربية في هذه الخطة التي تعمل لخنق المقاومة ومحاصرة شعبنا" كما رفضت وجود قوات أو مراقبين دوليين في قطاع غزة .

اليوم الـ ١٣ للعدوان على غزة: المقاومة تقتل جنودا وتواصل إطلاق الصواريخ، لا تزال الأذرع العسكرية للمقاومة الفلسطينية تمطر بلدات الاحتلال ومواقعها العسكرية بالصواريخ وقذائف الهاون رغم التحليق المكثف لطائرات الاحتلال التي تواصل قصفها العشوائي والمركز في مختلف مناطق قطاع غزة

وأكدت المصادر الإعلامية الإسرائيلية أمس سقوط أكثر من ١٦ صاروخا على مدن عسقلان وأسدود وباتجاه النقب الغربي

وأعلنت كتائب القسام أنها قصفت مدينة أسدود بصاروخي غراد، بالإضافة إلى تمكن مقاتليها من قنص ثلاثة جنود إسرائيليين على أطراف بيت لاهيا شمال القطاع

وبدورها أكدت سرايا القدس أنها قصفت مستوطنة "نير عوز" بصاروخين من طراز قدس،

فيمـا تبنـت كتائب الأقصى (مجموعات الشهيد أيمن جودة) تفجير عبوة ناسفة بناقلة جند قرب حي السلاطين شـمال قطاع غزة، وإطلاق صاروخي "أقصى" على مدينة "عزاتا" الإسرائيلية، وصاروخين علـى "كيـسوفيم"وسط القطاع

وأطلقت ألوية الناصر صلاح الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية ١٩ قذيفة هاون من العيار الثقيل باتجاه مواقع مختلفة من قطاع غزة.

قال أسامة حمدان ممثل حركة حماس في لبنان لبي بي سي عن قرار مجلس الأمن : "لم نستشر في هذا القرار ولم يؤخذ في الاعتبار مصالح شعبنا ولا رؤيتنا ولذلك نعتبر انفسنا غير معنيين بالقرار في الظرف الراهن". وأشار إلى أنه عندما يبدأ تطبيق القرار "يجب على كل الأطراف أن تتعامل مع الطرف الذي يتواجد على الأرض ويدير المعركة ويدير الشأن العام في غزة". وجدد حمدان رفض حماس نشر قوات دولية في قطاع غزة وقال " ليس مقبولا أن يتم نشر قوات لحماية كيان صهيوني اعتدى على شعبنا هذا مرفوض وغير مجدي" موضحا أن هذا الرفض جاء بإجماع قوى المقاومة. واعتبر أيضا أن القرار "يشير إلى فشل إسرائيل في تحقيق الهدف الأساسي لحملتها وهو كسر المقاومة ."

وقال أولمرت خلال لقائه ضباط "لواء غزة" بصحبة باراك ورئيس هيئة أركان الجيش الجنرال غابي أشكنازي وقائد المنطقة الجنوبية المشرف على العدوان على القطاع الميجر جنرال يوآف غالنت، إن "كيفية ضمان الحفاظ على الهدوء في الجنوب ما زالت نصب أعيننا، والجيش الإسرائيلي لم يطلب منه بعد تنفيذ كل ما هو مطلوب لبلوغ ذلك ."وأضاف أن الوضع في الجنوب لم يتغير بعد "لذلك تتواصل الحملة" العسكرية، "وفي السطر الأخير، فإن الاختبار الذي يستوجب حسماً من المستوى السياسي هو كيف نضمن أن الواقع الذي يغيره الجيش الإسرائيلي هذه الأيام لن يعود ليسيطر على الجنوب، وأن يسود الهدوء المنطقة. لم نبلغ بعد هذا الوضع ولم يطلب من الجيش بعد أن ينفذ كل ما هو مطلوب منه لبلوغ هذا الهدف، وهذا الحسم هو المطروح أمامنا اليوم ."من جهته، أكد باراك أن العملية في غزة تتواصل "ونحن نرى هنا أن

جهد سنتين مكثفتين واستثنائيتين من التدريبات والتزود بالعتاد وتجديده واضطلاع القادة لميدانيين بما يدور، يثمر". وقال بعد أن راقب تدريبات جنود الاحتياط: "رأينا هنا جنود الاحتياط من أفضل الوحدات العسكرية عندنا في تدريبات على نماذج لمناطق مأهولة. وضباط الاحتياط راضون جداً عن نوعية التدريبات والإعداد، وهم جاهزون ومتأهبون للمهمات التي تنتظرهم غزة ."

اليوم الخامس عشر – السبت ١٠ يناير خطاب لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل عبر قناة العربية يبين فيه أوجه النصر لحماس ورأيه في قرار مجلس الأمن ١٨٦٠ ومطالب الحركة لوقف القتال.

اليوم السادس عشر – الأحد ١١ يناير أعلن الجيش الإسرائيلي أن المقاومون الفلسطينيون يستخدمون مضادات الطائرات لأول مرة منذ بدء الاجتياح في غزة ، وقد حاولت قواتها البرية التوغل عبر عدة محاور في القطاع لكنها واجهت مقاومة من رجال المقاومة.

اليوم السابع عشر – الاثنين ١٢ يناير اشتباكات عنيفة وقصف مدفعي في حي التفاح وحي الزيتون وشرق بلدة جباليا. كما فشلت قوات الاحتلال في التقدم برا في جباليا وشمال غزة، وحاولت التقدم برا نحو مدينة غزة من ٣ محاور، هدمت جمعية دار الفضيلة للأيتام في رفح، والتي تتألف من مدرسة ومركز كمبيوتر ومسجد وتخدم ٥٠٠ طفل، تم هدمها أثناء الهجوم

اليوم الثامن عشر – الثلاثاء ١٣ يناير قادة الحزب الحاكم في مصر منهم جمال مبارك المرشح لخلافة مبارك على الجانب المصري لرفح يندون بالمجازر ويقدمون مساعدات مادية وأربع سيارات إسعاف للهلال الأحمر الفلسطيني بعد ثمانية عشر يوما من القتال .

اكتمال النصاب القانوني لعقد القمة العربية الطارئة في الدوحة التي دعت قطر لعقدها يوم الجمعة المقبل لبحث الوضع في قطاع غزة بعد إعلان الإمارات اليوم موافقتها على حضور القمة حيث أصبح العدد ١٥ دولة.

حصار الزيتون

قال الجد موسى : يزعمون انهم يحصروننا في حي الزيتون لكن البواسل يتصدون سدد الله رميهم وثبت أقدامهم يخبر موسى عبد الرحيم أن المجاهدين يقاتلون بقوة وعزيمة وحنكة

قال ايمن : مع الوقت اصبح صوت القنابل مثل الألعاب النارية والسماعات المرتفعة

قال ناصر : كان الله في عون الذين في المواجهة والخط الأمامي

قال مروان : تعودوا بفضل الله على الصبر والرضا

وكانت النساء تبتهل ويتابع الناس محطات الراديو

***

ووفقاً لصحيفة "هآرتس" فإن أولمرت وباراك معنيان بالتوصل إلى اتفاق بمساعدة الولايات المتحدة ومصر يضمن الهدوء لفترة زمنية طويلة في الجنوب ومنع تعاظم إضافي لقوة حماس العسكرية. ويرى باراك أن العملية البرية استنفدت نفسها وأن حماس تلقت ضربة قاسية وبالإمكان إنهاء العملية

تحدثت الصحف الإسرائيلية عن وجود خلافات كبيرة وواضحة في أوساط القيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية، حول استمرار الحرب أو كيفية الخروج من مأزق العملية العسكرية في قطاع غزة قبل تولي الرئيس الأميركي المنتخب باراك اوباما مهام منصبه في ٢٠ الشهر الحالي .

وقالت صحيفة "يديعوت" أن رئيس الوزراء أيهود أولمرت معني باستمرار الحرب بموازاة المفاوضات التي تجريها مصر بخصوص المبادرة المصرية، فيما يؤيد وزير الحرب ايهود باراك وقف الحرب باتفاق، وخصوصا أنها استنفذت المطلوب منها، ويرى أن حماس تلقت الضربة القاسية، وبات من الممكن إنهاء العمليات العسكرية، فيما اتخذت وزيرة الخارجية تسيبي ليفني موقفا ثالثا وهو وقف إطلاق النار بصورة أحادية الجانب، بعد أن تعلن إسرائيل أنها سترد بهجمات شديدة على هجمات حماس والفصائل الفلسطينية المختلفة في القطاع .

مبينة في الوقت ذاته أن المسؤولين الثلاثة متوافقون على عدم دخول إسرائيل في مفاوضات

مباشرة مع حماس، حتى ولو عن طريق طرف ثالث، وان تكون حماس طرفا في الاتفاق .من ناحية ثانية، ذكرت الصحف الإسرائيلية أن المجلس الوزاري المصغر أعطى الضوء الأخضر للجيش لمواصلة عملياته العسكرية .واعتبرت "يديعوت" أن الوضع الحالي هو "مأزق" وقالت إن إزاء معارضة باراك توسيع الحملة، اضطر أولمرت إلى انتظار تطور الأحداث على صعيد المبادرة المصرية. إلا أن مصادر إسرائيلية اعتبرت أن المرحلة الحالية هي مرحلة التهديد لتحسين شروط وقف إطلاق النار. وبين المحلل العسكري في"يديعوت" ألكس فيشمان، إلى أن "إسرائيل" ليست معنية حاليا بإدخال قوات الاحتياط في ساحة القتال، خصوصا وأن دخول الاحتياط يعتبر خطوة دراماتيكية بالنسبة للمجتمع الإسرائيلي، في حين أكدت مصادر إسرائيلية أن رئيس أركان الجيش غابي أشكنازي، غير معني بتوسيع الحملة البرية وإدخال فرق الاحتياط إلى غزة. وذهب أحد المعلقين أبعد من ذلك وقال إن أشكنازي يصلي من أجل وقف الحرب وعدم الدخول في المرحلة الثالثة .

*****

إن عدد الشهداء ارتفع إلى ٧٧٩ شهيدا أن طواقم الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، عثرت امس، على ٥٥ جثة لشهداء ارتقوا في غارات جوية سابقة نفذتها طائرات العدو في قطاع غزة .وقال مدير عام الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة: إن هناك عدداً كبيراً من المواطنين ما زالوا مفقودين، وربما يكونوا ارتقوا شهداء وظلت جثثهم مدفونة تحت أنقاض المنازل والمباني المدمرة، من دون أن تتمكن فرق الإسعاف والطوارئ من انتشال جثثهم بفعل الاستهداف "الإسرائيلي" للطواقم الطبية

نزوح آلاف المواطنين من سكان مناطق جنوب المدينة عن منازلهم بصورة جماعية، بعد أن ألقت طائرات إسرائيلية منشورات تطالب نحو نصف سكان رفح بإخلاء منازلهم .وتوجه جزء من النازحين إلى أحياء وسط وغرب المدينة، للإقامة المؤقتة عند أقربائهم، في حين توجه آخرون لبعض المدارس التي افتتحتها "أونروا" لإيواء الفارين من القصف.

أجرى رئيس الاستخبارات المصرية الوزير عمر سليمان أمس محادثات مع وفد إسرائيلي، يضم المستشارين في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد وديفيد حاخام. وقالت مصادر مصرية مطلعة : إن محادثات الوزير سليمان مع المسؤولين الإسرائيليين "تناولت الوضع الأمني على الحدود، وكذلك موضوع معبر رفح". ونفت أن تكون هناك مساع إسرائيلية لتعديل المبادرة التي أطلقها الرئيس حسني مبارك أخيراً، مضيفة أن "الإسرائيليين يسعون إلى الحصول على تهدئة طويلة الأمد في غزة، والسؤال هو مدى قبول حماس بذلك ومطالبها لتنفيذه، وتحفظات "إسرائيل"عن مطالب حماس في ضوء استمرار وجود أنفاق وتهريب للأسلحة". وأشارت إلى أنه "تم البحث في كيفية تنفيذ المبادرة المصرية لوقف النار، خصوصاً أن إسرائيل" أعلنت موافقتها المبدئية عليها". ولفتت إلى أن سليمان "طلب من الوفد الإسرائيلي ضرورة وقف العدوان ووضع حل عاجل للأزمة الحالية في غزة". وقالت: "أكدنا لهم ضرورة وضع حد لهذا العدوان ضد المدنيين واتخاذ خطوات فاعلة وسريعة في هذا الاتجاه، لأن مصر لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ما يجري في غزة". واستبعدت أن تسحب"إسرائيل" قواتها من غزة. وقالت: "هذا أمر غير مطروح لدى الإسرائيليين على الإطلاق متوقعة أن"هذه الخطوة ستتم وفق آلية وتعهدات دولية وصفقة شاملة". وأضافت: "نحن نرى أن المبادرة المصرية ببنودها هي التي يمكنها أن تعالج الإشكالات كافة وتعد مخرجاً يحفظ للأطراف كافة ماء وجهها".

وعن رفض الفصائل الفلسطينية في دمشق، وعلى رأسها حماس، المبادرة المصرية، قالت المصادر: "لم يصلنا أي رد رسمي في هذا الشأن. وموقف ما يجري في غزة: التعاون مع الجهود المصرية. وأشارت إلى أن رئيس جهاز الاستخبارات المصرية، اللواء عمر سليمان، خاطب مشعل في رسالة بعث له بها أخيراً، قائلاً: "ساعدونا حتى نستطيع مساعدتكم". وعن احتمال إجراء تعديلات على المبادرة المصرية، لكي تنال موافقة "حماس" أوضحت المصادر نفسها أنّ المقاومة الفلسطينية "تتعرض لضغوط مصرية مكثفة للموافقة على المبادرة من دون إجراء تعديلات جوهرية عليها" محذّرة من أنه في حال إصرار قادتها على الرفض، فإنها ستواجه خطر تجميد

مصر اتصالاتها معها". وأضافت "نحن ندرك أن خالد مشعل معنيّ بوقف نزف الدم في غزة والحفاظ على القوة العسكرية لحركته، ومصر ليست طرفاً في القتال، لكنها الطرف الأكثر مصلحة في وقفه على الفور بالنظر إلى ما يحمله من مخاطر على حدودها وأمنها القومي ."وذكّر المطّلعون على تفاصيل رسالة سليمان إلى مشعل، بأن "القاهرة تتعامل مع حماس كحكومة، ولا كدولة منفصلة عن السلطة الفلسطينية، بل كأحد الفصائل القوية أو الفاعلة لكن ليس بحجم الحكومة أو الدولة ."ومن المقرّر أن يصل إلى العاصمة المصرية اليوم وفد من قيادة "حماس" آتياً من دمشق، لتسليم سليمان الردّ الرسمي للحركة على المبادرة المصرية. وعن هذه الزيارة، قال نائب رئيس المكتب السياسي لـ"حماس" موسى أبو مرزوق، إنّ الحركة ستطلب توضيحات لثلاث نقاط تتضمنها الخطة التي أعلنها الرئيس المصري حسني مبارك يوم الثلاثاء الماضي .وتابع أبو مرزوق "هناك مراحل عليها أسئلة كثيرة، وفي كل مرحلة بد من توضيح" موضحاً أن"حماس" لم تختر بعد ممثليها الذي يصلون اليوم إلى العاصمة المصرية. وفيما تكرّر القيادة المصرية تشديدها على أنّ البيان الذي أصدرته الفصائل الفلسطينية أول من أمس، والذي أعلنت بموجبه رفضها لتلك المبادرة، غير ملزم بالنسبة إليها، فإنّ مصادر "الأخبار" تترقّب "تدهوراً مرتقباً" في العلاقات المصرية – السورية من جهة، والمصرية – الإيرانية من جهة أخرى، بسبب انقسام الموقف بشأن غزة .وعن وكالة رويتر أن دبلوماسيين قالوا إن الجهود المصرية للتوسط من أجل وقف اطلاق النار في قطاع غزة تعثرت فيما يبدو الجمعة من جراء خلافات مع إسرائيل بشأن سبل تأمين الحدود لمنع حركة حماس من إعادة التسلح، فيما قالت حركة المقاومة الإسلامية إن وفدا يضم ثلاثة زعماء للحركة التي تحكم قطاع غزة غادر القطاع الجمعة للانضمام إلى محادثات في القاهرة بشأن اقتراح هدنة .وبدلا من القوات الأجنبية أبلغت مصر إسرائيل والاتحاد الأوروبي استعدادها لتلق المزيد من المساعدات الفنية الدولية لمساعدة قواتها على التصدي لتهريب السلاح عبر أنفاق تحت الحدود

أكدت حكومة الوحدة الوطنية المقالة، برئاسة إسماعيل هنية، أنها تدرس الكثير من المبادرات

التي عرضت عليها مؤخراً وستعطي موقفاً منها بعد استكمال دراستها بما يخدم المصالح الوطنية الفلسطينية .وقال طاهر النونو، الناطق باسم حكومة إسماعيل هنية، في تصريح مكتوب له " الخميس، إن"المطلوب وقف فوري للعدوان الإسرائيلي على شعبنا، وإنهاء الحصار الظالم" كما قال .

**** ******

وأكد رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس": "العدو وضع لنفسه أهدافاً، لكن هذه الأهداف بدأت تتآكل مع مرور الزمن، أراد أن يسحق غزة وأن ينهي سيطرة حماس على غزة كما سماها، أراد أن ينهي المقاومة وأن يوقف الصواريخ وأن يفرض وقائع جديدة لمشاريع تمهد لتصفية القضية. ولكن ماذا بقي من أهدافه اليوم؟! إنه لم يحقق شيئاً من أهدافه ."وقال: "بكل تواضع وصدق نأخذ جرد الحساب ما لذي أنجزه العدو، أقول بكل ثقة ومن واقع الميدان، العدو فشل فشلاً ذريعاً ولم يحقق شيئاً، لم يوقف الصواريخ ويزعم عن صنع حقائق في جنوب قطاع غزة، فيما نجح إذن؟"!وتابع: "نجح في شيء آخر، نجح نجاحاً مخزياً في جرائمه بحق أطفالنا ونسائنا. ارتكب العديد من هذه المجازر، حشر الناس في بيوت ثم قصفها وقتل الناس غدراً، اختطف الناس ثم أعدمهم بدم بارد، نجح العدو انه صنع محرقة وهولوكوست حقيقي على ارض غزة ."رسالة للصهاينة وإزاء ما يجري من مجازر؛ وجه مشعل خطابه إلى الصهاينة قائلاً: "أقول لكم، ماذا أنجزتم عبر هذه الحرب التي دعمتموها غير قتل الأطفال الأبرياء، الجماجم المهشمة، بحر الدماء الذي تغرق فيه غزة اليوم، ماذا أنجزته غير محرقة يريد قادتكم أن يكسبوا من خلالها الانتخابات القادمة في فبراير، هذا هو كيانكم الغاصب ."وأضاف: "لكنني أصارحكم لقد حققتم أشياء لم تقصدوها؛ فقد خسرتم الرأي العالمي الدولي، ولقد صنعتم مقاومة في كل بيت وفي كل بلد، في وقت أردتم فيه القضاء على المقاومة، قضيتم على آخر فرصة، ولأي نفس للتسوية والمفاوضات، ولن يسمح لأي مسؤول عربي أن يسوق علينا التسوية والمفاوضات لأن شعوبنا كفرت بهذه التسوية طويلاً وحصادها مر ."وأشار مشعل في

رسالته للصهاينة: "لقد قصرتم عمر كيانكم الغاصب، أنتم بهذه المجازر بحق الأطفال والنساء قصرتم أجل كيانكم، ومستقبل هذا الكيان." وأوضح مشعل موقف حركة "حماس" في جملة من القضايا السياسية كالمبادرة المصرية والفرنسية أو الحراك السوري والتركي والقطري بشأن وقف العدوان ثم قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٨٦٠ مشيراً إلى أن القرار الدولي "جاء حين صمد شعبنا وصمدت المقاومة وفشلت إسرائيل، وحين انكشف حجم هذه المذابح والمجازر وصعق العالم بها ورأت الولايات المتحدة انتفاضة الأمة التي تنذر بالخطر؛ عند ذلك سمحوا بتمرير قرار ١٨٦٠ ولكن نزعوا أظافره، ومع ذلك اضطروا لهذا القرار لصمودنا وحجم المجازر والمذابح، ولكن بعد ماذا بعد أسبوعين من الجريمة"

"ذكرت وكالات ١١ / ١ / ٢٠٠٩ ، أن وفدا من حماس في غزة، يضم أربعة أعضاء ويقوده ايمن طه وجمال أبو هاشم، وصل إلى مصر، وسينضم إلى قادة الداخل ممثلون للمكتب السياسي في دمشق، وسيجرون محادثات مع مدير المخابرات المصري اللواء عمر سليمان، وسينضم إلى المحادثات بين مصر وحماس وفد تركي برئاسة أحمد داود أوغلو المستشار السياسي لرئيس الوزراء التركي

وأضافت أن معلومات أولية توافرت عن الأفكار التي تحملها حماس في جعبتها إلى القاهرة تشير إلى أن هناك خمسة شروط لحماس للتعامل مع أي طرح سياسي خلال المرحلة القادمة وهي: الاعتراف بشرعية حماس ودورها في الصمود على الأرض، وأن حماس ترفض أي صيغه لإقصائها أو تجاوزها بحجة التعامل مع السلطة الشرعية في رام الله وقال بعض من رافق وفد حماس في القاهرة إن الحركة هي المعبرة عن الشعب الفلسطيني سواء بنتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٥ يناير ٢٠٠٦ وفازت فيها الحركة بإشراف مراقبين دوليين، أو بشرعية المقاومة والصمود ورفض التخلي عن الثوابت الفلسطينية وأهمها إقامة دولة فلسطينية على كامل الأراضي الفلسطينية من رأس الناقورة شمالا حتى رفح جنوبا، ومن البحر إلى النهر، وترى حماس أن من يطالب باستبعادها يحقق الأهداف الإسرائيلية التي فشلت

إسرائيل في تحقيقها من خلال الحرب وفي غضون ذلك، واصلت فصائل المقاومة التصدي لقوات الاحتلال المتوغلة براً في أطراف عدد مـن أحياء مدينة غزة، وشمال القطاع، إضافة إلى استمرار إطلاق الصواريخ من طـراز "غـراد" روسـية الصنع، وصواريخ محلية الصنع، على مستعمرات، داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ . وأعلنت سرايا القدس أنها شنت هجوماً مباغتاً، أمس ضد قوات الاحتلال خاصة كانت تتمركز في أحـد المنازل بالقرب من المدرسة الأمريكية، غرب بلدة بيت لاهيا، مستخدمة قذائف "آر.بي.جي" والقنابـل اليدوية والأسلحة المتوسطة، مؤكدةً وقوع قتلى وجرحى في صفوف جنود الاحـتلال، بينمـا انـسحب المقاومون بسلام .

وأعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن تفجير منزل تحصن فيه جنود قوات الاحتلال "الإسرائيلي" في حي التفاح شرق مدينة غزة، وأصابت كل من فيه إصابات مباشرة .كما أعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن تفجير عبوتين ناسفتين في قوة راجلة "إسرائيلية" وقنص جندي في منطقة جبل الكاشف شرق مخيم جباليا

وفي إطار المقاومة، واصلت فصائل المقاومة إطلاق صواريخ " غراد" وصواريخ محلية الـصنع، علـى مستعمرات وقواعد الاحتلال، رغم السيطرة المطلقة للاحتلال على أجـواء غـزة. وأقـرت مـصادر"إسرائيلية" بإصابة ثلاثة مستوطنين بجروح اثر سقوط ثلاثة صواريخ "غراد" على مدينة عسقلان، فضلاً عن إلحاق أضرار

اكد المجتمعون :وقف العدوان الصهيوني فوراً والانسحاب الكامل للقوات الصهيونية من القطاع . . فك الحصار وفتح كافة المعابر وخاصة معبر رفح ،والسماح بإدخال المواد التموينية والطبية للقطاع . . رفض الفصائل لوجود أية قوات أو مراقبين دوليين في القطاع . . رفض أية ترتيبات أمنية تمس المقاومة ودورها وحقها في نضالها المشروع ضد الاحتلال . .اعتبار قرار مجلس الأمن رقم ١٨٦٠ لا يلبي المطالب والمصالح الوطنية لشعبنا علاوة على أنه يلحق ضرراً بالمقاومة واستمرارها وجوهر القضية الفلسطينية . . يؤكد المجتمعون رفضهم لأية مبادرات أو مقترحات تسعى لتحقيق الأهداف التي عجز عنها العدو من خلال الهجمة العسكرية البربرية

أبدت الفصائل استعدادها ومواصلتها للبحث في أية جهود مخلصة تسعى لوقف حرب الإبادة والمجازر التي ترتكب بحق شعبنا . .أكدت الفصائل حرصها على الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تجسدت بين جماهير شعبنا في كل أماكن تواجده وأكدت على استمرار الفعاليات الشعبية لدعم صمود شعبنا ومقاومته للاحتلال والعدوان . . طالب قادة الفصائل الزعماء العرب بالإسراع في عقد القمة العربية وتحمل مسؤولياتهم التاريخية أمام ما يجري من حرب إبادة ضد شعبنا والمحاولات الجارية لتصفية القضية الفلسطينية .

وجهت الفصائل التحية لكل قوى أمتنا العربية والإسلامية وكل قوى التحرر والتقدم في العالم التي وقفت إلى جانب شعبنا وفي مواجهة الحرب الإجرامية التي يشنها الكيان الصهيوني بدعم من أمريكا وبعض الدول الغربية والعربية . ووجه قادة الفصائل التحية للإعلام الحر والصادق وضرب مثالاً إلى الكذب الذي ينقله الناطق باسم الجيش للمراسلين العسكريين وهو ذكره بأن الجيش يقتل في كل اشتباك مسلح ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ مسلح فلسطيني .

يقول بن دافيد :"إن الناطق باسم الجيش أبلغنا انه في اشتباك حي الزيتون قبل أيام تم قتل ١٠٠ مسلح فلسطيني ولكنني أصبحت أثق بما يقوله لنا باسم الرقابة العسكرية وعلي أن أتابع عدد المسلحين الفلسطينيين بنفسي من جهات أخرى داخل القطاع ."إلى ذلك كتب مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق اسحق رابين لشؤون الإعلام في مقال نشره في "يديعوت احرنوت" يقول: "إن المجتمع الإسرائيلي يرى صورة الحرب في غزة جراء التعتيم الرسمي الصارم المفروض عليها وتعاون الصحافة العبرية مع المؤسسة الحاكمة أن الإسرائيليين سيطلعون على صور قاسية وغير محتملة فور رفع الستار الإعلامي الحالي بعد انتهاء الحرب ويتساءل هل يستطيع "المجتمع الإسرائيلي الديمقراطي إدارة مثل هذه الحرب في غزة وهل يمكن إدارتها دون مشاهدة نتائجها؟ ."فيما أبدى الكاتب جدعون ليفي في مقال كتبه في "هآرتس" اشمئزازه من تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة ويتهمها بالتجنيد الطوعي لصالح الرواية الرسمية وتغييب الحقائق عن الإسرائيليين، مشددا أن القارئ

الإسرائيلي يسمع أو يجد سوى صوت واحد وهو الصوت المؤيد للحرب.

اعتبر مراقبون إسرائيليون أن القوات الإسرائيلية دخلت في اليومين الأخيرين إلى مرحلة "الجمود والمراوحة في المكان" وحذروا من تحول تلك القوات إلى صيد سهل لفصائل المقاومة . واعترف ضباط ومسؤولون عسكريون أن "جيش حماس" يظهر بالشكل الذي لم يتوقعوه، وأعربوا عن خيبة أملهم من أن المقاومين الفلسطينيين " يندفعون" باتجاه القوات الإسرائيلي إلى المناطق المفتوحة ليتسنى "اصطيادهم" عن طريق الجو .وانتقد ضباط ومسؤولون عسكريون المماطلة من قبل دائرة صنع القرار في اتخاذ قرار حول استمرار أو وقف الحرب، وأكدوا على أهمية اتخاذ قرار فوري إما بوقف الحرب أو توسيعها لأن الوضع الحالي يعني تراجع زخم الحملة لعسكرية، وانتقالها إلى مرحلة المراوحة في المكان التي تعتبر خطيرة على القوات المتواجدة في محيط قطاع غزة. وقالوا إن الجنود "بدأوا يغرقون في المستنقع الغزي ."وقالوا إن في الوضع الحالي حماس لديها الوقت الكافي لتخطيط هجمات على المواقع التي يتواجد فيها الجنود". محذرين من أن الانتشار الحالي دون شن عمليات هجومية سيكون منوطا بالتعرض لهجمات وفقدان مزيد من الجنود. وأكدوا أنه يجب حسم الموقف بسرعة إما باتجاه الانسحاب أو البقاء، مؤكدين أن "البقاء منوط بأثمان ."ويؤكد مسؤول عسكري أن الذراع العسكري لحركة حماس لم يتضرر تقريبا. وباستثناء خلايا معدودة فإن القوات العسكرية لحركة حماس لم تأخذ بعد دورا في القتال. ويضيف: في غزة هناك جيش مدرب تلقى التدريب من أفضل المدربين الإيرانيين، وهو مزود بسلاح وصواريخ متطورة. والجيش الإسرائيلي لم ير هذا الجيش الذي ينتظره داخل المدن.

" إن طـائرات الاحـتلال واصلت ارتكاب المجازر الجماعية بحق عائلات بأكملها "

أكدت صحيفة "يديعوت احرونوت" اليوم أن قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي الميجور جنرال يؤاف غلانت الذي يقود الحرب في قطاع غزة أوصى رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود اولمرت بتوسيع الحملة وتنفيذ مرحلتها الثالثة. ونقلت صحيفة "يديعوت" عن غلانت

قوله إن وقف الحملة في مرحلتها الراهنة "سيكون خطأ تاريخيا ."واعتبر غلانت انه يمكن تقويض حكم "حماس" في قطاع غزة من دون احتلاله كليا من جديد. كم رأى قائد المنطقة الجنوبية انه يمكن لإسرائيل الاعتماد على أي جهة سوى نفسها لمنع تهريب الأسلحة إلى القطاع وبدورها، نقلت الإذاعة الإسرائيلية باللغة العبرية عن ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي قوله إنه يجب المضي قدما في العملية العسكرية حتى نهاية الشهر الحالي على الأقل معتبرا أن القيادتين السياسية والعسكرية لحركة "حماس" تعتبران "هدفين مشروعين" للجيش الإسرائيلي .

أدلت وزيرة التعليم الأسبق في الحكومة الإسرائيلية، شوليت ألوني، تصريحات اتهمت فيها الجيش الإسرائيلي بإعدام المدنيين الفلسطينيين بشكل متعمد. وقالت ألوني إن خطة الجيش الإسرائيلي وتنفيذها يدلان بوضوح على انهم توقعوا أن تكون الإصابات مرتفعة في صفوف المدنيين، ولم يترددوا في مواصلة العمل بها حتى عندما زاد عدد الضحايا على التوقعات. لكن الأنكى من ذلك، حسب ألوني، هو أن الجيش قتل مدنيين فلسطينيين بشكل متعمد في عدة حالات. وقدمت مثلا عن عائلة من شمال قطاع غزة (عائلة السموني) تم حشر ٧٠ فردا منها داخل بيت واحد ليومين، وحين حاول اثنان من أفرادها الخروج لجلب طعام وماء أطلق الجنود عليهم الرصاص، مع انهم يعرفون انهم عزل من السلاح ولا ينتمون لحركة حماس، وقامت طائرة من سلاح الجو الإسرائيلي بقصف المنزل، مما أدى إلى قتل ٢٣ شخصا منهم وجرح ٢٧ وبعد ذلك اعتقلوا من تبقى منهم حيا من الذكور

القناة العاشرة قالت : بموازاة الحرب العسكرية البشعة التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي والمسؤولون الإسرائيليون في قطاع غزة، بدأت تظهر أصوات داخل المؤسسة الإعلامية عامة، والمراسلين العسكريين خاصة، تبدي امتعاضها من التقييدات والأوامر التي يصدرها الناطق بلسان جيش الاحتلال .فقد ذكرت القناة العاشرة في التلفاز الإسرائيلي في تقرير لمراسلها العسكري ألون بن دافيد :"على سبيل المثال قذيفة الآر. بي. جي التي أطلقت قبل يومين باتجاه قوة من الجيش في شمال القطاع والتي قتل جراءها ضابط وجرح فيه عدد من الجنود

يطرح تساؤلا: ماذا حدث للجنود الخمسة الآخرين الذين كانوا على متن الدبابة.؟؟.. هنا يقع التكتيم والكذب.

قوات الاحتلال تشن حربا نفسيا على سكان القطاع من أجل النيل من عزيمتهم إلى جانب القصف المتواصل والذي أسفر عن آلاف الشهداء والجرحى والدمار الهائل في قطاع غزة، وقامت مقاتلات حربية إسرائيلية بعد ظهر اليوم بإلقاء آلاف المناشير على مدينة غزة محذرة السكان من أن الجيش الإسرائيلي "سيكثف عملياته" في قطاع غزة .وجاء في نص المنشور بالعربية أن قوات الاحتلال والتي تسمي نفسها «جيش الدفاع الإسرائيلي» «ستصعد من عملياتها في الفترة القريبة ضد الأنفاق ومخازن الوسائل القتالية والعناصر الإرهابية في كل أرجاء القطاع«

اليوم التاسع عشر – الأربعاء ١٤ يناير عاموس جلعاد (المسئول الأعلى للمفاوضات من وزارة الخارجية) يتوجه غدا إلى القاهرة وبان كي مون يصل إسرائيل غدا، وستيفي ليفني وزيرة خارجية إسرائيل غدا إلى واشنطن.

سبعة من طاقم الدفاع المدني الفلسطيني يصابون بعد إطفاء حريق في أحد الأبراج حيث تم قصفهم بقوارب حربية وهم يسعفون بعض الجرحى خارج الأبراج وأصيبوا بإصابات حادة، كالبتر بالأطراف. اتحاد الأطباء العرب يرسل فريق من الأطباء للمساعدة الطبية للجرحى في مجمع الشفاء الطبي.

المقاومة تعلن إصابة مصنع للكيماويات في أسدود بالصواريخ، وإسرائيل تنفي أن يكون سبب الحريق له علاقة بالأحداث الجارية وان السبب هو من المصنع نفسه وحريق آخر في عسقلان.

الرئيس البوليفي يقرر قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، بعد قرار شافيز رئيس فنزويلا طرد السفير الإسرائيلي من فنزويلا.

طائرة حربية إسرائيلية من نوع "اف ١٦" قصفت مقبرة في حي الشيخ رضوان شمال غرب مدينة غزة ما أدى إلى تناثر جثث ورفات الأموات فيها.

الظلم

إن الأزمة الصحية في مشافي القطاع قائمة منذ أن بدأ الحصار الإسرائيلي قبل ٢١ شهراً، الذي أنهك وزارة الصحة ومقدراتها كما كل المجتمع الفلسطيني، من كافة النواحي. وأضاف مسؤول صحة غزة : أنَّ الأزمة وصلت ذروتها مع العدوان الإسرائيلي الذي بدأ في ٢٧ ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي. وتابع أن هناك معيقات كبيرة يعاني منها القطاع الصحي في ظل الهجمة الشرسة للجيش الإسرائيلي، تتمثل في نقص الأدوية والمستلزمات الطبية، وتعطيل عدد كبير من الأجهزة الطبية، إضافة إلى العمل المستمر على المولدات الكهربائية بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وكذلك تقطيع أوصال القطاع وصعوبة التنقل للطواقم الطبية والمرضى، يضاف إلى ذلك الاستهداف المباشر لهذه الطواقم وسيارات الإسعاف. وعن آلية تعاون المؤسسات الدولية مع وزارة الصحة كالصليب الأحمر ومنظمة الصحة العالمية، أوضح بأنهم مكبلون من قبل الجيش الإسرائيلي .

قالت صحيفة واشنطن بوست في افتتاحيتها الرئيسية امس بعنوان "مفترق طرق في غزة" إن الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة مصيرها الفشل مشيرة إلى أن "الحرب" ضد حماس - مرة أخرى - برهنت على أنه لا يمكن القضاء عليها بالوسائل العسكرية. ودعت الصحيفة حكومة الرئيس الأميركي المنتهية ولايته جورج بوش التي لم تبذل سوى القليل مقارنة بالكثير الذي قدمته لدعم القرارات الإسرائيلية في هذه الأزمة" إلى ممارسة الضغط على إسرائيل للتوصل إلى تسوية مع حماس. وتابعت إن إسرائيل تراهن على إمكانية خفض القدرة العسكرية لحماس وإجبارها على قبول وقف إطلاق النار بشروط أكثر ملاءمة لإسرائيل إلا أن حماس التي حددت انتصارها في البقاء لمواجهة إسرائيل رفضت اللعب بتلك القواعد. وأوضحت الصحيفة بأن على إسرائيل أن تختار بين محاولة القضاء على حماس بما يعني إضافة أعباء كبيرة على قواتها التي ستعاني خسائر كبيرة في قطاع غزة أكثر مما تخسره حماس وهو الأمر الذي سيكون لصالح الحركة الإسلامية المقاومة يعزز من مكانتها في المنطقة وفي أوروبا أو

الانسحاب دون أي ضمان لإطلاق الصواريخ ضد مدنها والتي سوف تتوقف في تلك الحالة. وذكرت إن "قادة إسرائيل هم الآن على وشك إعطاء حماس ما تريد فكبار قادة إسرائيل أيضا رفضوا قرار مجلس الأمن وهم يناقشون الآن ما إذا ينبغي الدفع بآلاف جنود الاحتياط لخوض معارك الشوارع"

علقت صحيفة "دير شتاندر" النمساوية وذكرت الصحيفة في عددها الصادر أمس أن "الحرب التي يشنها الجيش الإسرائيلي على حماس - ومن قبلها على كتائب حزب الله وعناصر حركة فتح - مجرد حرب تقليدية تعتمد فيها إسرائيل بالدرجة الأولى على القوة في مواجهة جماعات تضم بين صفوفها مقاتلين غير تقليدين بأي حال من الأحوال فبالرغم من أنهم أدنى تسليحا إلا أنهم يخططون وينفذون عملياتهم وسط الشعب الفلسطيني ."وأكدت الصحيفة في تقريرها أن بهذه الطريقة لن تتمكن إسرائيل من تحقيق هدفها الذي تسعى إليه والمتمثل في الإطاحة بحركة حماس. وأضافت الصحيفة إلى أنه في ظل هذه الحرب الدائرة اختفت الحدود بين (الإرهاب) وقتال الشوارع في إشارة لدماء المدنيين التي سفكت بشراهة. وفي النهاية طرحت الصحيفة تساؤلا حول ما الذي يتوجب على إسرائيل فعله. وكانت الإجابة أنه ما من سبيل لحل هذه الأزمة سوى أن تتعلم إسرائيل كيفية تقدير قيمة حياة الشعب الفلسطيني

***

اليوم الـ ١٦ للعدوان: ذكرت الحياة، ١٢/ ١ / ٢٠٠٩ عن مراسلها من غزة أن مدينة غزة شهدت ليلة غير مسبوقة منذ بدء العدوان الإسرائيلي، لناحية عنف القصف الذي شاركت فيه مجتمعة الطائرات النفاثة من طراز "اف ١٦ "والمروحيات المقاتلة من نوع "اباتشي" وطائرات الاستطلاع من دون طيار، والمدفعية، والزوارق الحربية. وبدا أن قوات الاحتلال تسعى إلى إحكام الطوق على المدينة، تمهيداً لاجتياحها بعد توغل في عمقه أمس استمر ساعات .ولوضع مدينة غزة بين فكّي "كماشة" أجرت قوات الاحتلال ما يمكن وصفه بأنه "بروفات" لاجتياح المدينة وحصر سكانها مع المقاتلين الفلسطينيين في وسط المدينة، وهو الأمر الذي تعمل

في شكل حثيث على إتمامه منذ بضعة أيام، من خلال الضغط العسكري والقصف المكثف من ناحية، ومن خلال حرب إعلامية ونفسية متزامنة من جهة أخرى، من خلال إلقاء عشرات آلاف المناشير يومياً من الطائرات لحض السكان على مغادرة أطراف المدينة إلى وسطها .وأجرت قوات الاحتلال ثلاث "بروفات" لتطويق مدينة غزة من ثلاثة اتجاهات توغلت منها، وهي الجهة الشمالية الغربية من محور منطقة التوام، وحي الشيخ عجلين جنوب غربي المدينة، ومن حي التفاح شرقها ومنطقة عزبة عبد ربه شرق مخيم جباليا .ودارت اشتباكات عنيفة على تلك المحاور الثلاثة استخدم خلالها المقاتلون الفلسطينيون إمكاناتهم البسيطة من الرشاشات والقذائف والعبوات الناسفة في صد قوات الاحتلال التي انسحبت مع شروق شمس أمس، بعد نحو ست ساعات من الاشتباكات التي تعتبر الأعنف منذ بدء الحرب على القطاع، فيما استخدمت قوات الاحتلال بكثافة لافتة قنابل الفوسفور الأبيض، والأسلحة المحرمة دولياً التي أدت إلى اشتعال النار في عدد المنازل والمواطنين الذين استشهد عدد منهم بسببها . وبعد ساعات قليلة من قصف متقطع نهار أمس، استعرت الحرب وتركزت على قلب حي التفاح شرق مدينة غزة والزيتون جنوبها، وشرق مخيم جباليا للاجئين، وهي المناطق التي قصفتها الدبابات والمدفعية بغزارة غير مسبوقة، ما أوقع مزيداً من الشهداء، ليقفز العدد بسرعة إلى نحو ٨٨٠ منذ بدء الحرب .وطاول القصف العنيف عمق هذه المناطق بغية تهجير السكان منها إلى وسط المدينة .من جهتها، أعلنت "سرايا القدس" الذراع العسكرية لحركة "الجهاد الإسلامي" استشهاد اثنين من مقاوميها في اشتباكات عنيفة شرق بلدة جباليا. كما شنت طائرات الاحتلال عشرات الغارات الجوية على منازل وأهداف مدنية، إضافة إلى إطلاق مئات قذائف المدفعية، ومن البحرية الإسرائيلية. وقصفت طائرات الاحتلال منزل نائب القائد العام لـ "كتائب القسام" الذراع العسكرية لحركة "حماس" في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، ما أدى إلى تدميره، واشتعال النار في منازل المواطنين المجاورة .وواصلت فصائل المقاومة إطلاق الصواريخ على البلدات الإسرائيلية والمستوطنات المحيطة بالقطاع، رغم استمرار الحرب

والتحليق المتواصل لطائرات الاستطلاع من دون طيار .

***

الإثنين ١٢ / ١: سقط اكثر من ٢٥ صاروخاً على مدن وبلدات إسرائيلية، بينها أسدود وبئر السبع التي سقط فيها عدد من الصواريخ من نوع "غراد ".كما أطلقت "كتائب القسام" صاروخاً على قاعدة "بلماخيم" الجوية الأكبر في وسط إسرائيل وتبعد عن القطاع نحو ٥٠ كيلومتراً. واعترفت إسرائيل بسقوط صاروخي "غراد" على بئر السبع، حيث وقعت أضرار نتيجة إصابة أحد الصواريخ عامود كهرباء، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن بعض أحياء المدينة. وسقط الصاروخ الآخر على سيارة كانت تقف على طرف الشارع. واعترفت إسرائيل بسقوط صاروخ على بلدة "نتيفوت" وقع في منطقة مفتوحة، وآخر على "عسقلان" وخمسة على"اشكول" وصاروخ على "سديروت" سقط في حديقة منزل أدى إلى وقوع أضرار مادية .وأضافت الجزيرة نت ، ١٢/ ١/ ٢٠٠٩ عن مراسل قناة الجزيرة من الحدود الإسرائيلية مع غزة، أن أربعة إسرائيليين أصيبوا نتيجة لسقوط صواريخ المقاومة محلية الصنع في بئر السبع وأسدود، مشيرا إلى أن ٤١ إسرائيليا آخرين نقلوا إلى المستشفيات نتيجة حالات هلع .وقالت كتائب القسام إن حصاد عملياتها منذ بدء الحرب شمل إطلاق أكثر من ٣٣٠ صاروخا وتفجير ٣٥ عبوة ناسفة أدت إلى تدمير عدد من الآليات العسكرية وأضافت القسام أنها أصابت خمس مروحيات عسكرية وغنمت طائرة استطلاع، مشيرة إلى أنها تمكنت منذ بدء الحرب من قتل ٣٢ جنديا وضابطا وجرح ٣١٥ آخرين .أما سرايا القدس فقد قالت إنها قصفت تجمعين لآليات إسرائيلية في منطقتي بيارة الريس والعطاطرة جنوب وشمال غزة، بثماني قذائف هاون، كما قصفت ناحال عوز شرق غزة بثلاثة صواريخ من نوع قدس .وأطلقت كتائب شهداء الأقصى باتجاه مجمع أشكول وموقع زكيم العسكري أربعة صواريخ من نوع أقصى ثلاثة. أما كتائب الشهيد أبو علي مصطفى فقالت إنها قصفت بلدة سديروت والنقب الغربي وموق زكيم بسبعة صواريخ .وتبنت كتائب أحمد أبو الريش قصف سديروت بصاروخ من نوع صمود، وقصف

تجمع لآليات إسرائيلية شرق القرارة بثلاث قذائف هاون .وأن ألوية الناصر صلاح الدين أعلنت مسؤوليتها عن اطلاق دفعة من لصواريخ والقذائف على النقب الغربي والمستوطنات المحيطة بغزة، وقصف مدينة عسقلان بصاروخ غراد قذائف هاون .وأعلنت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى (الذراع العسكرية للجبهة الشعبية) أن مجموعة من عناصرها خاضت اشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال على أكثر من محور في شرقي جنوبي غزة وشمال غزة بالإضافة إلى التصدي للاحتلال في خزاعة بخان يونس جنوب قطاع غزة.

كشف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن القيادة المصرية أمهلت حركة حماس، بعد لقاء عدد من قادتها مع مدير المخابرات عمر سليمان، في القاهرة، أمس، ٢٤ ساعة للموافقة على المبادرة المصرية كما هي وفد غادر "حماس" القاهرة إلى دمشق للتشاور "تفاصيل كثيرة" تؤخر الاتفاق على المبادرة

وكشف قيادي رفيع في "حماس" إنها رفضت عرضاً مصرياً لتهدئة طويلة الأمد مع إسرائيل، مؤكداً أنه لا تزال هناك تفاصيل كثيرة في حاجة إلى البحث فيها حتى يمكن القول إننا توصلنا إلى اتفاق مبدئي ."وبقي في القاهرة من وفد "حماس" القياديان عماد العلمي وأيمن طه، في انتظار عودة رفاقهم برد على المبادرة من دمشق. وقال مصدر في الحركة لـ "الحياة" إن لقاء الوفد مع رئيس الاستخبارات المصرية عمر سليمان استمر ساعتين أمس. وأوضح أن عرض التهدئة الطويلة هو "من النقاط العالقة التي تتحفظ عنها الحركة وتحتاج إلى درس وبحث تفصيلي". وتساءل: "لماذا تكون فترة التهدئة ستة شهور أو سنة؟ ."وأشار إلى أن بين تحفظات "حماس" عن المبادرة المصرية لوقف النار "مسألة وجود قوات دولية في القطاع، وكذلك البند المتعلق بالانسحاب الإسرائيلي. وهل هو انسحاب كامل أم ستحتفظ إسرائيل بنقاط مراقبة وأماكن استراتيجية أم ستضع فترة اختبار، وبناء على سلوك الحركة سيتم الانسحاب".

وأوضح أن المبادرة " تتناول كيفية الانسحاب وآلياته وليس هناك جدول زمني . وكشف أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام، في حوار مع مراسل "إسلام أون لاين" عن بعض

الأسرار حول الأساليب العسكرية التي تعتمدها كتائب القسام في مواجهة العدوان الإسرائيلي .. ويتحدث أبو عبيدة عن عدد من المفاجآت التي أظهرتها الكتائب لجيش الاحتلال وأخرت تقدمه داخل عمق غزة، مثل "الأشباح الاستشهاديين" والكمائن المحكمة .ويوضح أن "الأشباح الاستشهاديين" هي مجموعات من الاستشهاديين الذين تدربوا تدريبات خاصة، كانت ترابط لعدد من الأيام مختبئة في الأماكن المفتوحة التي كان من المتوقع التوغل البري للاحتلال فيها؛ لتباغت الصفوف الخلفية للعدو وتربك صفوفه .واستدل أبو عبيدة على نجاح هذا "السلاح بعملية الشهيد محمود الريفي الذي كان مرابطا في جبل الريس شرق مدينة غزة لعدة أيام، معتمدا في طعامه على الماء والتمر، ليباغت القوات الخاصة الإسرائيلية التي توغلت في المنطقة، واستطاع تفجير عدد من العبوات المضادة للأفراد، وحمل جنديا إسرائيليا مصابا كأسير قبل أن تقصفه طائرة أباتشي إسرائيلية، وترديه شهيدا مع الجندي .

وذكر القيادي في القسام أن الاحتلال الإسرائيلي بدلا من أن يجد رجال المقاومة في وضع الدفاع خلال تصديها لتوغلاته، فوجئ بأنه في وضع الهجوم المكثف الذي جعله يفكر ألف مرة في التقدم في العمق . لافتا إلى أن القسام "تمكنت من استغلال فترة التهدئة السابقة، والتي امتدت لستة أشهر، في تدريب عناصرها وترتيب صفوفها وتجهيز قطاع غزة لمواجهة حرب طويلة مع القوات الإسرائيلية

الكمائن المحكمة كانت أولى المفاجآت في استقبال القوات البرية مساء السبت على الحدود الشرقية لقطاع غزة؛ حيث تمكنت قوة من القسام من استدراج عدة جنود إلى كمين؛ ما أوقع عددا منهم بين قتيل وجريح، بحسب بيان صدر عن "القسام" حينها .ويشرح أبو عبيدة ماهية "الكمائن المحكمة" قائلا لـ"إسلام أون لاين" إنه أسلوب حرب عصابات جديد أعدته الوحدات الخاصة في كتائب القسام للاحتلال تقوم خلاله مجموعة من الاستشهاديين المدربين تدريبا خاصا بالانفراد بمجموعة من القوات البرية الإسرائيلية عبر إشغال المجموعات الأخرى بقصف مكثف بقذائف الهاون، وإشغال الطائرات بإطلاق المضادات

الأرضية من قبل سلاح المدفعيـة والـدفاع الجوي .ويضيف: "وتحت تغطية كثافة النيران تتمكن المجموعة الاستشهادية من مهاجمة القوة المحاصرة وزرع العبوات المختلفة بين أرتال الدبابات والمدرعات الإسرائيلية والانسحاب بسلام في معظم الأوقات ."ومما أربك قوات الاحتلال –حسب أبو عبيدة – تفاجؤها بخروج صواريخ (القسام) (جراد) مـن بـين أرتال الدبابات، وهي صواريخ تم زرعها سابقا بشكل خفي في المناطق الفارغة، ويتم التحكم فيها عـن بعد .ومن بين الوسائل التي تستخدمها المجموعات الاستشهادية لمفاجأة القوات البرية اختباؤها داخـل طـرق وأنفاق لم تكشفها قوات الاحتلال، قبل تسللها وانقضاضها على هذه القوات من الخلف، بالإضافة لعامـل الخندقة، فحماس أجادت العمل في الخنادق وتحت الأرض .كما تطوع القسام الأحوال الجوية لصالحها؛ حيث تمكنت مجموعات خاصة خلال اليومين الماضيين من التسلل ليلا واستغلال الضباب الكثيف بغزة، وقامت بزرع العبوات الخاصة بتفجير الدبابات، ومـن ثَـم الانسحاب بأمان دون اكتشافها من جانب الدبابات الإسرائيلية . ولفت أبو عبيدة إلى أن هذه الكمائن نُفذت عشرات المرات في القوات الإسرائيلية المرابطة شرق وشمال قطاع غزة، وذكر مثالا لذلك ما حدث في بلدة بيت لاهيا شمال غرب قطاع غزة، حين تمكن استـشهادي من تسلق دبابة إسرائيلية وتفجير نفسه داخلها .وزرعت كتائب القسام أغلب المناطق المفتوحة بعبوات وألغام تنفجر بمجرد الضغط عليها، إضافة إلـى أنه بات لديها القدرة على استدراج قوات خاصة إسرائيلية لمنازل خالية، وإغرائهم باعتلاء أسطحها التي تم تلغيمها، ومن ثَم تفجير المنزل على من فيه .سلاح الصمت ويقول في هذا الصدد لـ"إسلام اون لاين . عبد الستار قاسم – أستاذ العلوم الـسياسية فـي جامعـة النجاح الوطنية : إن "المقاومة تعمل بصمت.. والصمت أسلوب جديد على الساحة الفلسطينية التي اعتدنا فيها ألا يكون هناك أسرار.. فكل شيء مكشوف وطبعا سيكون مكشوفا لإسرائيل بسبب الجواسيس التـي زرعتها.. لكن يبدو أن حماس نظمت صفوفها تماما وعملت بصمت ." قالت هآرتس": جيشنا غرق في غزة وعليه المغادرة فورا إن الجيش الصهيوني لم يستفد من

الدروس المستخلصة من الماضي، والتي تشير إلى أنه كلما غاصت عجلات آلة الحرب في وحل غزة تعرض الجنود للمخاطر، مشددةً على ضرورة انسحاب الصهاينة فورا من غزة حرصا على أرواح الجنود .وأشارت الصحيفة في افتتاحيتها الجمعة- التي حملت عنوان "اخرجوا وحسب"- إلى الانقسامات بين رئيس الوزراء إيهود أولمرت ووزير حربه إيهود باراك من جهة، ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني من جهة أخرى .وقالت الصحيفة: "يسعى أولمرت وباراك للتوصل إلى اتفاق بمساعدة مصر والولايات المتحدة يعيد الهدوء إلى الجنوب بعض الوقت، ويمنع من أن تزداد حماس قوةً" موضحةً أن كليهما يريد وضعا مشابها لما كان قائما قبيل بدء الهجوم على غزة .وتتابع الصحيفة: "تصر ليفني على أن لا يكون الاتفاق قابلاً لأن يفسر بأنه اعتراف بـ"حماس" معربةً عن قلقها من أن العودة إلى إطار التهدئة سيكون في صالح حماس عسكريا" فيما أشار إلى أنها تؤيد انسحابا أحادي الجانب من القطاع ودون اتفاق؛ على أن يكون مفهوما أن" أية محاولة لمهاجمة الكيان الصهيوني ستتم مواجهتها بقوة.."

***

مدير عام مستشفى دار الشفاء بغزة، قال : إنه قد وصل إلى مستشفيات شمال وجنوب القطاع خلال ٤٨ ساعة مئات المصابين الذين استنشقوا مباشرة هذه الغاز الذي لم يستطع الأطباء الفلسطينيون والعرب الذين قدموا إلى غزة تحديد مدى خطورته على المصابين .ويقول محمد الرنتيسي أخصائي جراحة الأعصاب في مستشفى ناصر في خان يونس الذي وصل إليه مئات المصابين، إنه لم يسبق لأطباء غزة أن تعاملوا مع مثل هذا الغاز الذي يصيب من يستنشقه بألم شديد في العينين وفي الرأس، وبالإغماء، وبأعراض أخرى مرتبطة بالجهازين التنفسي والعصبي .وطالب مدير مكتب وزير الصحة الفلسطيني في الحكومة منظمة الصحة العالمية بالضغط على تل أبيب لتفصح عن نوع الغاز الذي تستخدمه.

صرح متحدث باسم الأونروا امس أن ٢٥ الف فلسطيني يحتمون في مدارس تابعة للمنظمة بسبب تدمير منازلهم في الهجمات الإسرائيلية المتواصلة للأسبوع الثالث على التوالي.

الفشل الذريع

اليوم السابع عشر للعدوان على القطاع، حاولت قوات الاحتلال التقدم من الجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية، والشرقية للمدينة ومخيم جباليا للاجئين، كما حاولت تحقيق اختراق من محور جديد، من حي الزيتون الذي تخضع الأجزاء الجنوبية والشرقية والغربية منه للاحتلال المباشر .وتقدمت الدبابات على طريق صلاح الدين الرئيسة متجهة شمالاً في قلب حي الزيتون والأجزاء الشمالية منه، ووصلت حتى سوق السيارات في منطقة غير مأهولة بالسكان قسم منها أرض زراعية، وقسم آخر يضم ورشاً ومعامل صناعية صغيرة. كما وصلت أثناء ساعات الليل إلى مشارف حي تل الهوا الذي يعتبر المدخل الجنوبي الغربي لبداية الكثافة السكانية للمدينة

ومن الجهة الشمالية الغربية تقدمت القوات إلى محور التوام السودانية على بعد كيلومتر واحد تقريباً من أحياء النصر والشيخ رضوان في الوسط، وحي المقوسي ومخيم الشاطئ في الغرب . لكن فصائل المقاومة كانت لقوات الاحتلال بالمرصاد، وخاضت معها اشتباكات عنيفة استخدمت خلالها قذائف متنوعة، من بينها قذائف "ار بي جي" وعبوات ناسفة ومضادات أرضية للطائرات المروحية، التي قالت "كتائب القسام" الذراع العسكرية لحركة "حماس" أنها أصابت عدداً منها خلال الأيام الماضية .وبعد معارك ضارية في كل هذه المناطق تراجعت قوات الاحتلال إلى المناطق التي احتلتها في الساعات الأولى للعملية البرية في الثالث من الشهر الجاري، وهي النصف الشمالي من بلدة بيت لاهيا، وجبلي الكاشف والريس شرق مخيم جباليا ومدينة غزة على التوالي، وشرق وجنوب وغرب حي الزيتون جنوب المدينة .ولوحظ أمس تراجع في عدد الغارات الجوية الإسرائيلية، وكذلك في عدد الصواريخ التي أطلقتها المقاومة على بلدات ومدن إسرائيلية وسقط نحو عشرين منها داخل إسرائيل .وقالت مصادر إن قوات الاحتلال حاولت التقدم في عمق شمال جباليا إلا أنها جوبهت بمقاومة كبيرة، ودارت اشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال .وقالت "كتائب القسام" إنها "نصبت كميناً لقوة راجلة مكونة من ٢٠ جندياً شرق جباليا واشتبكت معها وفجرت بها عبوة ناسفة، وأوقعت ها

إصابات". كذلك أعلنت أنها استهدفت بعبوة ناسفة "قوة صهيونية خاصة تقدمت في محيط مسجد عليين جنوب حي الزيتون، وأكد مجاهدونا وقوع إصابات عدة في صفوف هذه القوة ." كما أعلنت "سرايا القدس" مسؤوليتها مساء (أمس) عن "استهداف آلية صهيونية متوغلة جنوب حي الزيتون وقنص جندي صهيوني وإصابته بمقتل في المكان ذاته". وقالت إنها قصفت تجمعاً لآليات الاحتلال في بيارة الريس جنوب حي الزيتون بثماني قذائف هاون .وقالت "كتائب المقاومة الوطنية" إنها فجرت عبوة ناسفة في دبابة إسرائيلية جنوب بلدة بيت لاهيا . وأضافت أنها قنصت جنديا شمال غربي حي الزيتون

١٣/ ١ / ٢٠٠٩ أن اشتباكات عنيفة دارت في حيـي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة، والتفاح شمال شرقي المدينة، وشرق مخيم جباليـا للاجئـين، شـمال القطاع. وأكدت مصادر فلسطينية أن قوات الاحتلال فشلت في التقدم في عمق الأحيـاء الـسكنية رغـم التغطية الكثيفة من نيران المدفعية والطيران. ولوحظ أن القوات البرية في جـيش الاحـتلال تـستعين بطائرات "إف ١٦ "أمريكية الصنع، والمروحيات، والمدفعية، والزوارق المنتشرة في عرض البحر، لدك المناطق المستهدفة بالتوغل البري بعشرات الصواريخ والقذائف قبل التقدم .واستشهد تسعة فلسطينيين، بينهم المقاومان في كتائب القسام بلال ديبة وعلاء عبد الـشافعي، وطفـلان وامرأتان، في قصف مدفعي وغارات جوية على مناطق سكنية في حي الزيتون، ومخيم جباليا للاجئـين وبلدة بيت حانون، شمال القطاع. واستشهد فلسطينيان وأصيب ١٠ آخرون، بينهم ثلاثة في حال الخطر، في غارة جوية استهدفت ميدان فلسطين الرئيس وسط مدينة غزة .

أعنف الاشتباكات دارت عند محيط بناية برج الأندلس السكنية التي تضم ١٥ طابقا وسط معلومات أن جنود الاحتلال قد اعتلوا سقف هذا البرج. كما دارت اشتباكات عنيفة بين كتائب القسام وقوات إسرائيلية في منطقة خزاعة شرق خان يونس. وقالت الكتائب إنها قصفت قوات راجلة في المنطقة بقذائف الهاون وأوقعت فيها عددا من الإصابات .ووصف الناطق باسم لجان المقاومة الشعبية أبو مجاهد اشتباكات الليلة الماضية بأنها الأعنف منذ بدء العدوان البري سيما

شمال غرب بيت لاهيا، ورجح "وقوع خسائر كبيرة بجنود ومعدات العدو بسبب ضراوة المقاومة التي يواجهها ."وقد أقر الجيش الإسرائيلي بإصابة أربعة من جنوده في اشتباكات أمس، في حين قالت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن مجموعة من عناصرها أسرت جنديا لكن قصفا إسرائيليا على المجموعة أدى إلى مقتله .

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية، في كلمة متلفزة بثتها "قناة الأقصى" مساء أمس، إلى وقف فوري وغير مشروط للحرب التي تشنها "إسرائيل" على قطاع غزة، وإنهاء الحصار وفتح المعابر كافة، قبل مناقشة الملفات الأخرى والدخول في حوار على أرضية وطنية يحقق المصالحة بين الفلسطينيين. ويعتبر هذا الظهور الثاني لهنية منذ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وقال هنية" أريد أن أتحدث بالسياسة كثيرا. إننا هنا على ارض غزة نواجه هذا العدوان بمسارين، المسار الدبلوماسي، الذي يأخذ مداه، وهناك لقاءات واتصالات ومبادرات من عدة دول عربية وإقليمية ودولية ونحن سنتعامل بإيجابية مع أي مبادرة من شأنها إنهاء العدوان والانسحاب ورفع الحصار وفتح المعابر، ومسار ثاني بالصمود الثبات حتى اندحار الاحتلال وتحقيق النصر". وحول طبيعة المعركة الجارية، قال هنية "إن تناقضنا هو مع الاحتلال الإسرائيلي، وليس لنا معركة مع أحد من أبناء شعبنا، أو مع أي من الدول العربية، ولا نقبل بأن تحيد بوصلة المعركة عن الاحتلال وحده، ولا يمكن أن ننشغل بمعارك جانبية". وقال "إننا قد نعتب أو نتألم من شدة الألم، وعتابنا على ذوي القربى يكون على قدر الأمل فيهم ."وشدد هنية على الوحدة السياسية والجغرافية والإدارية للأراضي الفلسطينية، وقال "لسنا دعاة انفصال أو قسمة، كما أن فتح معبر رفح يعني أننا نريد فصل الشعب الفلسطيني في غزة ."وذكر أن غزة هي عنوان المعركة، وأن جوهر القضية هو الاحتلال والقدس، ألف أسير فلسطيني في سجون الاحتلال وعودة اللاجئين .واعتبر هنية العدوان الذي دخل يومه الثامن عشر، حرب إبادة شاملة تستهدف الشعب الفلسطيني، لكنه قال إن "مشهد الانتصار تغلب عل مشهد الدمار، وإن عاقبة الصبر هي التمكين". وربط في خطابه بين بدء العدوان وذكرى

الهجرة النبوية، والدروس المستفادة منها، وخاطب الفلسطينيين في كل مكان، وخص سكان غزة قائلا إنهم "سيفوزون حتما وإن النصر قريب وأقرب مما يظن الناس ." وتعهد هنية بتحرير الأرض الفلسطينية بما فيها القدس، قائلا "سنحرر أرضنا وقدسنا وأقصانا وهذه الدماء لن تضيع هدرا" معتبرا ما يجري في قطاع غزة منذ ١٧ يوما من عدوان وحشي، لا يمكن أن يقاس بالقياسات المادية ولا الحسابات البشرية، وان ما يجري من قتل وقصف ودمار وإعدامات هو "بحق الله، آية من آيات الله ومعجزة من معجزات هذه المرحلة ."وطالب هنية باستمرار ما سماه الانتفاضات والهبات في العالم، وقال مبشرا أهل غزة "إننا نشهد والله رغم كل الجرح والألم والأشلاء ورغم القنابل الفسفورية التي تكوي أهلنا، إننا سنشعر معية الله ومدد الله". وتابع القول "باسم الذين يصنعون النصر كأننا نستشعر آيات الله وقرآن الله يتنزل علينا في هذه الأيام وهذه اللحظات" مضيفا أنه يستشعر بالقرآن يتنزل عبر عدة آيات قرأها ومن بينها: "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل". واعتبر هنية أن صمود الناس في غزة يكشف عن صور عظيمة "تعيد صور الصحابة الذين فتحوا أبواب الخير ونشروه". وضرب مثلا عن التهجير والقتل والدمار وقال "لكنهم يأبون الانكسار إلا لله " متابعا، "أعظم ما نراه اليوم هو هذا الصبر، وإن النصر مع الصبر وإن مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ."وقال هنية إن دماء الأطفال ستبقى لعنة تطارد كل من يقبل بهذه الدماء وستطارد "إسرائيل" وبوش المنصرف. ووجه هنية التحية "للمجاهدين" وقال "نقبل رؤوسكم وأيديكم ونقبل الأرض تحت نعالكم ..أنتم اليوم تدافعون عن شعبكم وأعراضكم وكرامة هذا الشعب، وهذه الأمة". وأضاف "لن تنكسر غزة، لن تسقط غزة، ولن تنكسر إرادتنا وستنتصر غزة ."وأنهى هنية خطابه بدعاء إلى الله وقال للشعب الفلسطيني "أمنوا ورائي". ومن ضمن ما دعا قائلاً "اللهم انصر أهلنا في غزة، وكن نصيرنا وأعنا... اللهم نصرك الذي وعدت وفرجك الذي وعدت... اللهم احفظ أهلنا وسدد رمي مجاهدينا وانصرنا على الكافرين". وأنهى قائلا "سلام على غزة وسلام على أهلها

وسلام على النصر القادم .."

وقـال طاهر النونو المتحدث باسم الحكومة في بيان صحافي "نؤكد لشعبنا أن النصر بات اقرب من أي وقـت مضى، فالعدو يتخبط كيف يتعامل مع صمودكم الأسطوري". وأضاف أن حكومتـه " تـزال تـضطلع بكامل مهامها رغم تقسيم القطاع وتقطيع أوصاله وتواصل تحمل مسؤولياتها تجاه المواطنين فـي شـتى المجالات وتعمل على إيصال خدماتها لأبناء القطاع" وحذر من محاولات العدو ترويج الأكاذيب بهـدف ضرب الروح المعنوية. وجدد رفض الحكومة لأية قوات دولية في غزة.

أنحى وزير الصحة في الحكومة الفلسطينية في غزة باسم أبو نعيم باللائمـة على "إسرائيل" بعرقلة دخول المساعدات الإغاثية إلى قطاع غزة، متوقعا أن يرتفع عدد ضحايا الحـرب على غزة إلى نحو ٦٢٠٠ شخص بينهم ١٢٠٠ شهيد ٥٠٠٠ جريح. وقال في تصريحات "عكاظ" إن فرق الإنقاذ لم تتمكن بعد من انتشال عشرات الشهداء تحت الأنقاض مشيرا إلى أن ١٢ طبيبـا ومـسعفا استشهدوا ودمرت ١٣ سيارة إسعاف خلال أسبوعين. وأضاف أن المستلزمات الطبية والأدوية أوشـكت على النفاد من مستشفيات القطاع التي لم تعد قادرة على تحمل أعداد الضحايا، لافتا إلى النقص الحاد في بعض التخصصات الطبية مثل الأوعية الدموية والأعصاب والتخدير .واعتبر أن دخول عدد من الأطباء العرب إلى غزة ساهم في دعم الجهود الطبية الحاليـة، موضـحا أن المستشفيات تعاني من مشكلة انقطاع التيار الكهربائي وتعطل الاتصالات مع المستشفيات الأخرى بعد أن فصلت قوات الاحتلال شمال القطاع عن جنوبه. وكشف النقاب عن استخدام القوات الإسـرائيلية لقنابـل كيماوية تحمل غازات محرمة منها غازات تصدر رائحة كريهة لا يستطيع أحد تحملها بالإضـافة إلـى غازات تهيج الأعصاب. وأشار أبو نعيم إلى وجود معوقات إسرائيلية تحـول دون دخـول المـساعدات الطبية نظرا لاستمرار القصف وإمكانية تعرض هذه القوافل للخطر مطالبا المجتمع الدولي بسرعة وقف حرب لإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين .

الألوية

نشرت الصحف : حماس تصر على إنهاء العدوان والانسحاب الكامل وفتح المعابر وذكرت أن وفد "حماس" عاد امس إلى القاهرة من دمشق بعد مشاورات مع قيادة الحركة هناك، ومن المقرر أن يجري محادثات اليوم مع رئيس الاستخبارات المصرية الوزير عمر سليمان بشأن المبادرة المصرية لوقف العدوان .وكانت مصادر من "حماس" في قطاع غزة قالت : إن وفد الحركة سيبلغ القيادة المصرية بأن"حماس" تقبل بنشر قوات تركية على الحدود بدلا من القوات الدولية المطروحة والتي تمثل بالنسبة إليها قوات احتلال أجنبية، لأنها تثق بتركيا وبدروها كدولة إسلامية. وقالت المصادر إن فكرة نشر قوات تركية على الحدود عرضها مسؤولون أتراك على رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل أثناء زيارة رئيس الوزراء التركي رجب اردوغان أخيرا إلى سورية .وأضافت أن الحركة توافق على التواجد التركي مقابل فتح جميع المعابر، بما فيها معبر رفح الحدودي مع مصر

قالت مصادر مصرية مطلعة لـ "الحياة" إن الأولوية التي تعمل عليها مصر الآن هي وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، لافتة إلى تنفيذ كل بنود المبادرة المصرية يحتاج إلى وقت . ويضم وفد حماس محمد نصر وصلاح البردويل وجمال أبو هاشم، فيما ظل القياديان عماد العلمي وأيمن طه في القاهرة لمواصلة المحادثات مع المصريين .ونفى مصدر مصري موثوق به ما تردد عن مفاوضات غير مباشرة يمكن أن تعقد بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وقال: "هذا أمر غير مطروح على الإطلاق لعدم إمكان تحقيق ذلك سواء من الجانب الإسرائيلي أو من جانب حركة حماس لأن كلا من الجانبين سيرفض هذا الأمر الذي يمثل بالنسبة إليهما خطاً أحمر له محاذيره ."وحول مطالبة "حماس" بوقف العدوان وانسحاب إسرائيل من قطاع غزة أولاً قبل التعاطي مع أي بند من بنود المبادرة، أجاب المصدر: "استبعد تماماً أن توافق إسرائيل على وقف عدوانها قبل تحقيق أهدافها من حربها على غزة وهي منع نهائي لتهريب الأسلحة من خلال الأنفاق، مع وجود ضمانة لتحقيق ذلك

"الشارع الإسرائيلي يدعم هذه الحرب التي يراها حرباً ضد الإرهاب وأن وقوع خسائر في صفوف الجنود الإسرائيليين لن يجعل إسرائيل تتراجع عن عدوانها أو يثنيها عن تحقيق أهدافها" المصدر مضيفاً أن "إسرائيل قطعاً دخلت هذه المعركة وهي تعلم أنها في حال حرب وسيكون هناك خسائر بشرية في صفوفها ."ورأى المصدر أن إسرائيل أيضاً لن تقبل بتزامن وقف العدوان مع وقف إطلاق النار، مشيراً إلى أن الحكومة الإسرائيلية عينها على الانتخابات الإسرائيلية المقبلة وتريد حصد مزيد من التأييد والحصول على أصوات للفوز في الانتخابات ولن تغامر بهذا الأمر على الإطلاق "

أكد القيادي في "حماس" أسامة حمدان رفض الحركة لتهدئة طويلة الأمد وقال لـ"الحياة": "أي اتفاق يمس المقاومة لن نقبل به" لافتاً إلى أن "قضية الصواريخ جزء من منظومة المقاومة وأن المقاومة هي التي تحدد كيف ومتى يتم إطلاق الصواريخ ."على صعيد الاتفاق حول معبر رفح، قال حمدان: "إن أي صياغة لاتفاق معبر رفح يجب أن تكون بموافقة حماس ويجب أن تشارك في صياغته" لافتاً إلى أن "إدارة مشتركة للمعبر مع حرس الرئاسة أمر مطروح لدى الحركة ."وأكد حمدان رفض الحركة أن يتم تجاوزها في أي قضية متعلقة بالشأن الفلسطيني، وقال: "إن تجاوز حماس انتهى وقته. لقد سببوا أوجاعاً لشعبنا طيلة ثلاث سنوات من الحصار والقتل أملاً في تجاوز حماس لكنهم لم يتمكنوا من ذلك ."وحول موقف الحركة من المبادرة المصرية اكتفى بالقول: "لن نمنح الإسرائيليين على الإطلاق من خلال السياسة ما فشلوا في تحقيقه على أرض المعركة ."

جدير بالذكر أن وفد حركة "حماس" عقد محادثات مكثفة مع المسؤولين المصريين عقب وصوله من دمشق حاملاً الرد على المبادرة المصرية بعد أن غادر القاهرة أول من أمس لاطلاع قيادة "حماس" على نتائج مشاوراته في القاهرة .

وكشف قيادي بارز من حماس بدمشق لـ"الوطن" أن خلاصة موقف الحركة من المبادرة "تتمثل في إنهاء العدوان على غزة، والانسحاب الكامل من القطاع وإعادة فتح المعابر وأولها

معبر رفح إضافة إلى رفع الحصار ."وشدد على أن حماس "لن تتعامل مع أي مبادرة لا تحقق هذه المطالب لأن هذا هو جوهر موقف الحركة وهذا هو الحد الأدنى الذي تتحرك على أساسه. وقد قبلنا بذلك لكي ننجح أية مبادرة تمكننا من إنهاء الحرب."

ونشر المركز الفلسطيني للإعلام، من دمشق أن صلاح البردويل العضو في وفد "حماس"إلى القاهرة لبحث المبادرة المصرية قال في تصريح خاص أدلى به لـ "المركز الفلسطيني للإعلام" قبيل سفره من دمشق إلى القاهرة اليوم الاثنين "نحن نريد أن نضمن ألا يكافأ العدو الصهيوني على جرائمه بإنجاز سياسي، وأعتقد أن كل العرب والمسلمين وأحرار العالم معنا في هذا التصور الذي وضعناه بتفاصيله حتى نحرم العدو الصهيوني من تحقيق هذا الإنجاز وحول ما تم نقاشه بين وفد "حماس" والمسؤولين المصريين، قال البردويل "البنود التي تم طرحها هي بنود قابلة للنقاش، ونحن لم نقل للإخوة المصريين لا، إنما قلنا لهم إن لدينا ملاحظات عليها" لافتاً النظر إلى أن " هذه الأمور تزال تحت المداولة ولا مجال للكشف عنها أمام وسائل الإعلام أملاً في الوصول إلى اتفاق يحفظ كرامة الشعب الفلسطيني ومصالحه" مشيراً في الوقت نفسه إلى "الحضور اللافت للوفد التركي في المباحثات والمشاورات التي تتم في القاهرة ودمشق"

قالت منظمة الأزمات الدولية: "إن الشعور السائد داخل حماس هو أن الوقت يلعب لمصلحتهم ."ويعتمد قادتها على توسيع النزاع. وقالت انهم "يريدون دفع إسرائيل إلى التوغل داخل التجمعات السكانية في قطاع غزة ما يزيد من صعوبة أي انسحاب" لاحق من الأرض الفلسطينية لكن الجيش الإسرائيلي الحذر لم يدخل بعد إلى وسط التجمعات السكانية في قطاع غزة بل يتموضع عند أطرافها لتفادي خسائر كبيرة في صفوفه في مكامن .وأضافت في الواقع فان مئات الغارات الجوية لم تضع حدا لإطلاق الصواريخ على إسرائيل وهي الحجة التي تذرعت بها الدولة العبرية لشن عملية "الرصاص المصبوب" على قطاع غزة في ٢٧ ديسمبر ثم شن هجومها البري على حماس. لكن اطلاق الصواريخ انخفض إلى حد كبير منذ بدء الهجوم .وقد استعدت حماس بدقة لمواجهة جنود الجيش الإسرائيلي داخل قطاع غزة. فعززت

جناحها العسكري كتائب القسام كما قامت باعتراف إسرائيل نفسها بنشر قناصة واخفت متفجرات وحفرت انفاقا للإخلاء . ولفت نيكولاس بيلام إلى أن "البعض يرون في ذلك أوجه تشابه" مع الاجتياح الأميركي للعراق في ٢٠٠٣ حيث أن التفوق العسكري الساحق للولايات المتحدة لم ينجح في تحقيق أهدافه أمام حرب الاستنزاف التي يقوم بها المقاومون العراقيون .ويعتبر ديفيد هارتويل الأخصائي في شؤون الشرق الأوسط في مجلة جينز الدفاعية الاستراتيجية أن"حماس تأمل على الأرجح جر الإسرائيليين إلى معارك شوارع ضيقة في مدينة غزة ومخيمات اللاجئين". وتابع أن "استراتيجيتها الفعلية هي زيادة الخسائر الإسرائيلية بشكل يجعل منها مسألة حساسة اكثر" بالنسبة للرأي العام في إسرائيل.

وقال اولمرت أمس : إنه يأمل في أن تنتهي الحملة العسكرية الحالية في أسرع وقت لكنه أضاف أن نهايتها مرهونة بأمرين ليسا بمستحيلين «ونحن قريبون من تحقيقهما أكثر مما كنا قبل أيام» الأول وقف قذائف القسام، وهذا مطلب ليس مبالغاً به، كما قال، والثاني هو وقف تهريب السلاح إلى القطاع «كي لا تتمكن حماس في المستقبل من إطلاق النار». وأضاف: نشكر الرئيس المصري حسني مبارك على جهوده في هذا السياق وأرجو أن يصار إلى النتيجة التي تمكننا من وقف القتال، وآمل أن يثمر الحوار مع مصر إيجابيا.

أعلن بنيامين بن أليعازر وزير البنى التحتية الصهيوني أمس أن الحرب على غزة ستنتهي بداية الأسبوع المقبل؛ وفقًا لما نقله تلفزيون الكيان.

نقلت صحيفة "هآرتس" على موقعها الإلكتروني أمس عن المصادر أنه يعتقد أن العديد من قادة حماس موجودون في الأدوار الأولى من مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة وهو المجمع الذي أعيد تجديده خلال الاحتلال "الإسرائيلي" للقطاع .وخلال اجتماع الحكومة الأسبوع الماضي أشار يوفال ديسكين رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي"الشين بيت" إلى أن كبار مسؤولي حماس وجدوا ملاذا آمنا في المشفى لأنهم يعلمون أن "إسرائيل" لن تستهدفه بسبب تواجد المرضى"

دعا رئيس الوفد الطبي الأردني الدكتور باسم الكسواني إلى الإسراع بإدخال المساعدات والمستلزمات الطبية وفرق الأطباء المختصين للقطاع، للمساعدة في علاج آلاف الجرحى والمصابين، الذين توقع تزايد أعدادهم مع تصاعد واستمرار العدوان.

****

أعلن نائب الأمين العام لحركة الجهاد زياد نخالة أن هدف المبادرة المصرية هو الضغط على الفلسطينيين للاستسلام في الحرب على قطاع غزة. وقال نخالة في مهرجان خطابي أقيم في مخيم اليرموك بدمشق إن "الوضع في ساحة المعركة غزة مستقر لصالح المقاومة الفلسطينية" وشدد على رفض المقاومة أية مبادرة من "دون وقف العدوان وانسحاب جيش الاحتلال وفتح المعابر ورفع الحصار"

كان أكثر محاور القتال سخونة، هو محور قطاع بيت لاهيا، الذي يتولى القتال فيه لواء المظليين، إذ اعترفت القيادة الجنوبية أن مقاتلي كتائب القسام نجحوا باستدراج الوحدة الخاصة في هذا اللواء الذي يعتبر أكثر ألوية هنية أعلن الانتصار بغزة وتعهد بمساعدة ضحايا العدوان. أولمرت يبلغ مشاركي قمة شرم الشيخ رغبته بالانسحاب. الاحتلال يعرقل تدفق المساعدات والسلطة تنفي احتجازها. أسرة فلسطينية تفقد أكثر من ثلاثين من أفرادها. القاهرة تمنع علاج جرحى غزة خارج المستشفيات المصرية المشاة نخبوية، إلى بيت في حي العطاطرة، شمال غربي بيت لاهيا، وتفجيره بعدما دخله الجنود، وأصيب في الهجوم قائد الوحدة الخاصة، في حين أصيب خمسة آخرون بجراح .ولم يحرز أي تقدم على محاور القتال الثلاثة الأخرى في حي الزيتون والشجاعية، والخط الساحلي حي التوام. بل عدد جنود الاحتلال الذين أصيبوا في المواجهات التي شهدتها محاور القتال ١٥ جنديا باعتراف إسرائيل.

***

كان ايمن يقول : اصبحنا على خط النار الأول يا حج موسى

تبسم الحاج وقال : ليست أول مرة ونحن على خطوط النار كانوا يعيشون بيننا منذ عام ١٩٦٧

إلى عام ١٩٩٤ ثم تحركوا للأطراف حتى عام ٢٠٠٥ ثم اصبحوا على الحدود ومما نسمع الآن فسينسحبون وهم خائبون

ناصر : إن شاء الله

***

قالت مصادر قيادية في حركة حماس، أمس الثلاثاء إن التنسيق بين القاهرة وتل أبيب حول العدوان على غزة بلغ مراحل متقدمة للغاية وعلى أعلى المستويات .واتهمت المصادر النظام المصري بأنّه نسق العدوان مع الإسرائيليين قبيل بدئه على غزة في السابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) الماضي .وقالت المصادر إن الجنرال في الاحتياط عاموس جلعاد، رئيس الطاقم السياسي والأمني في وزارة الأمن المصرية، هو الذي كان وما زال يلعب حلقة الوصل بين الدولة العبرية ومصر ... وبحث مع عدد من المسؤولين في القاهرة نتائج الحرب على غزة، بعد مرور ١٧ يوماً على بدئها .ووفق المصادر فقد أبلغ جلعاد المصريين بأن إسرائيل تواجه مشكلة في تطوير الحملة البرية نحو دخول المدن، وعلى الأخص المدن التي يوجد فيها قادة حماس وقواتها العسكرية، ووفق جلعاد فإن إقدام إسرائيل على هذه الخطوة سيكون مصحوباً بخسائر بشرية كبيرة ودمار وهو ما سيجعل إسرائيل أكثر انكشافاً أمام العالم. وبين جلعاد أيضاً أن العامل الآخر هو الخسائر التي من المتوقع أن تتكبدها القوات التي ستقتحم المدن، الأمر الذي جعل وزير الدفاع ايهود باراك، يفكر عميقاً في هذه الخطوة .وساقت المصادر قائلة إن المصريين أبدوا انزعاجهم الشديد من أن إسرائيل لم تتمكن بعد ١٧ يوماً من المعارك من توجيه ضربة مميتة لقوة حركة حماس العسكرية أو حتى إضعافها. وشددت المصادر على أن وزيرة الخارجية الإسرائيلية، تسيبي ليفني، التي زارت القاهرة قبل يومين من بدء الهجوم على القطاع، بأن تقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تؤكد أنه يمكن سحق حركة حماس خلال مدة تتراوح بين ثلاثة أو أربعة أيام، لافتة إلى أن رئيس الموساد الجنرال في الاحتياط مئير داغان، كان قد أبلغ المصريين في لقاء جرى في طابا أن اجل حماس قد اقترب وأن حسم المعركة معها لن يتجاوز

الأسبوع على أعلى تقدير .وأكدت المصادر أيضاً أن المصريين أبلغوا الإسرائيليين بأن مصالح الطرفين باتت متطابقة في هذه الحرب حول ضرورة إضعاف حماس وإنهاء سيطرتها على القطاع ولتعود السلطة الفلسطينية والرئيس عباس لبسط الشرعية، لأنّه أي عباس، ضمانة للإسرائيليين والمصريين، على حد قول المصادر .ووفق المصادر، فإن الجانب الإسرائيلي فوجئ بعدة عوامل لم يأخذها في الحسبان وهي: وسائل القتال المتطورة التي بحوزة حماس، والتي شكّلت عائقاً أمام حسم الحرب سريعاً، مستودع الصواريخ لدى حماس فاجأ الإسرائيليين حجمه ونوعه وولّد حالة من الارتباك نتيجة لضرب الجبهة الداخلية في المنطقة الجنوبية من الدولة العبرية، درجة الاستعداد العالية لدى حماس للدخول مع القوات الإسرائيلية في مواجهة طويلة .واتهمت المصادر التي تحدثت بأن مصر اتفقت مع إسرائيل حول مواجهة الوضع الجديد الذي سينشأ بعد توقف الحرب، حيث اتفقتا على ضرورة الحؤول دون تمكين حركة حماس من جني أية ثمار لهذه الحرب، أو السماح لها باستمرار سيطرتها المطلقة على قطاع غزة. ووفق المصادر فإن تل أبيب والقاهرة اتفقتا على اتخاذ إجراءات مشتركة لمنع عناصر من حماس بعد وقف إطلاق النار من إعادة بناء قوتها العسكرية وذلك من خلال: تنسيق إجراءات منع دخول أية أسلحة أو مواد يمكن استخدامها في تطوير وسائل قتالية أو صاروخية إلى القطاع عبر المعابر، وخاصة معبر رفح، تنسيق الجهود الدبلوماسية من أجل تكوين آلية قوات دولية على حدود القطاع وعلى الحدود بين مصر والقطاع لتحقيق أعلى مستوى من ضبط الأوضاع في قطاع غزة، بحيث لا يتكرر مشهد إطلاق الصواريخ أو أي نوع من النيران على المستوطنات الإسرائيلية أو أية عمليات تنطلق من قطاع غزة، وسيتم ذلك عن طريق منح هذه الآلية صلاحيات الدخول إلى المدن والمخيمات والقيام بعمليات تفتيش وعمليات اعتقال الناشطين الذين يسمونهم الإرهابيين .بالإضافة إلى ذلك، فإن مصر، أضافت المصادر عينها، وافقت على منح إسرائيل مراقبة مباشرة على معبر رفح، لأن هذا المعبر مفتوح على الأراضي المصرية، واستخدامه لغير أهداف وأغراض مدنية يؤثر سلباً على أمن كل من مصر وإسرائيل،

والالتزامات التي ترتبها اتفاقية السلام مع إسرائيل تحتم التنسيق الأمني بينهما بما في ذلك الوضع عند معبر رفح، لمنع دخول العناصر الخطرة من أعضاء حماس لتلقي التدريبات العسكرية في لبنان وسورية وإيران والسودان. كما اتفق الجانبان، بحسب المصادر، على أهمية عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع بعد أن أثبتت نفسها في الضفة الغربية منذ حزيران (يونيو) من العام ٢٠٠٧ في وقف العمليات الإرهابية وتفكيك البنية التحتية لكل من حماس والجهاد الإسلامي، علاوة على ذلك اتفق الطرفان على إجراء سلسلة من الاتصالات واللقاءات بين مصر وإسرائيل والسلطة الفلسطينية من أجل دعم الرئيس عباس عبر إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ستكون حماس الطرف الخاسر فيها بعد هذا الدمار الذي لحق بالقطاع.

تتضارب المعلومات يومياً بين بيانات القسام وبيانات الجيش الصهيوني، وفيما يتحدث "القسام" عن أسرى جرى إعدامهم من طرف طائرات دولتهم، وعن إطلاق صواريخ وضحايا لعملياتها وعن منصات إطلاق صواريخ لم تمس بعد، فإن الجيش الإسرائيلي ينفي كل ذلك . ما يستغرب له البعض من أن الصواريخ ما زالت تطلق من مناطق يفترض أن قوات الاحتلال تسيطر عليها ، والسبب أن المقاومة قد "حرثت" أرض المعركة ونصبت نظاما آليا لإطلاق الصواريخ، لذين يخافون من منع المقاومة من التسلح عبر إغلاق المعابر وتشديد الحراسة عليها، يجدر بهم الاطمئنان إلى نقطتين مهمتين، أن بعض صواريخ الـ"غراد" التي ضربت بها إسرائيل قد تم شراؤها من المافيا الإسرائيلية نفسها! هذه واحدة، والخبر السعيد أيضا أن بعض الصواريخ التي ضربت على إسرائيل قد جرى تصنيعها محليا، ففي العامين الماضيين كان "المشروع الاستراتيجي" لبعض فصائل المقاومة هو صناعة صاروخ مؤذ ومؤثر في سير المعركة، وقد نجحت التجارب، ومعنى هذا كله هو "فلتحاصر الدنيا غزة.. لن يتغير أي شيء.. لأن غزة تصنع سلاحها بنفسها"وليست بحاجة للتعاون مع اليمن كما قالت إسرائيل للحصول على سلاح، والأفضل لإسرائيل أن تفرض حصارا على "المافيا" الخاصة بها على حماس .النقطة الثالثة تتعلق بمعركة "جبل الكاشف" فقد سمعنا جميعا عن المعارك

التـي حـدثت هنـاك والضربات التي سددتها المقاومة للجيش الإسرائيلي هناك، هل تعرفون كم مقاوما كان عل تلة "الكاشف"في إحدى تلك المعارك؟ الرائع أن مقاوماً وحيداً كان على تلك التلة، كامنا في مكان آمن، وقد تم تجهيزه بنظام تفجير آلي يطول معظم نواحي المنطقة، وهذا المقاوم الشجاع هو الذي فاجأ القوات الغازيـة فـي أكثر من ناحية، وبينما كانت قوات إسرائيل تنتفض غضبا باعتقادها أن هناك ألفاً من المقاومين يتصدون لها، فإن رجلاً واحداً قد أوجعهم وكسر غرورهم، مقاوم وحي هزم نخبة أقوى جيوش المنطقة.. أما باقي المقاومين فكانت وظيفتهم أن يبلغوه بمناطق التقدم الإسـرائيلي وإحـداثياتها، وكـذا إشـغال الجنـود الإسرائيليين ومهاجمة أطرافهم .

عنفوان الجهاد

قال جندي إسرائيلي جريح: إنها حرب أشباح.. إنهم يخرجون لنا من أعماق الأرض إنهم يخرجون لنا من أعماق الأرض. إننا نتحرك على الأرض، ونحن نشعر أن أسفلَ منا مدينة تحت أرضية". وتحدث الجندي عن الفزع الذي يشعر به الجنود من عمليات الاختطاف عبر هذه الأنفاق. وهناك ما يبرر المخاوفَ التي يتحدث عنها الضابط الإسرائيلي هناك .ففي اليوم الثاني للعدوان البري الإسرائيلي على قطاع غزة، وأثناء قيام سرية من وحدة مختارة في لواء الصفوة "غولاني" بعمليات تمشيط في أحد المنازل شرق مخيم جباليا، شمال غزة، فوجئ أحد الجنود الذي كان يفتش إحدى الغرف في المنزل باثنين من مقاومي حماس يندفعان من حفرة في قلب الغرفة ويحاولان الإمساك به ودفعه نحو الحفرة التي كانت تؤدي إلى نفق، إلا أنه أفلت من الأسر بعد تدخل زملائه الذين استدعوا طائرة هليكوبتر عسكرية من طراز "أباتشي"

قالت كتائب القسام في بيان لها إن عددا من مجاهديها من كتيبة الصبرة وتل الإسلام " أوقعوا قوات إسرائيلية خاصة في كمين محكم وخاضوا معهم اشتباكات عنيفة أسفرت عن مقتل ١٢ جنديا". وأضافت كتائب القسام أن " الاشتباكات أسفرت كذلك عن استشهاد ثلاثة من مجاهدي القسام"

دعا رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" افيغدور ليبرمان إلى إلقاء قنبلة ذرية للقضاء على غزة. وخلال محاضرة ألقاها أمس أمام طلاب جامعة "بار ايلان" قال ليبرمان "شعب إسرائيل لن يكون في أمان ما دامت حماس تحكم قطاع غزة، وعلينا الاستمرار في الحرب حتى إنهاء وجود حماس "

كشفت مصادر إسرائيلية سياسية ، أن الخطوط العريضة لاتفاق تهدئة جديد أصبحت جاهزة، وبموجبها سيتوقف اطلاق النار تماما في مطلع الأسبوع المقبل. في غضون ذلك تتواصل المفاوضات حول الشروط التفصيلية ويتم العمل في الأمور اللوجستية من أجل ضمان فتح المعابر، بما فيها معبر رفح، بعد عشرة أيام من وقف اطلاق النار. وفي اليوم العاشر يبدأ الجيش

الإسرائيلي بالانسحاب من قطاع غزة بالتدريج .وحسب المصادر الإسرائيلية، فإن الاتفاق الجاري إعداده يشتمل على ثلاث مراحل، على النحو التالي :الأولى: وقف شامل لإطلاق النار في اللحظة التي تعلن فيها مصر أنها توصلت إلى صيغة نهائية حول مبادئ المرحلتين اللاحقتين، بموافقة كل من إسرائيل وحماس، وتوقف إسرائيل عندها التقدم بقواتها البرية وتوقف الغارات الجوية والقصف المدفعي وأية عمليات حربية. وتوقف حماس أيضا وبقية الفصائل والتنظيمات الفلسطينية أي نوع من إطلاق النار. ولكن في هذه المرحلة تبقى القوات الإسرائيلية في المواقع التي احتلتها في قطاع غزة حتى الانتقال إلى المرحلة التالية، ولكنها تمتنع عن توسيع احتلالها، وتقتصر نشاطاتها على حماية القوات المحتلة ومدها بالتموين والاحتياجات المعيشية الأخرى، من دون عراقيل .الثانية: تسعى مصر بالتعاون مع إسرائيل وجهات أميركية وأوروبية وعربية إلى وضع تفاصيل الصياغة النهائية لاتفاق مراقبة الحدود المصرية الفلسطينية (طريق صلاح الدين، الذي يسميه الإسرائيليون شريط فيلادلفي) لمنع تهريب الأسلحة ووقف تزود حماس بالأسلحة، وذلك بواسطة الجهد العسكري الذي يقتصر على مصر وحدها وقواتها المسلحة، مسنودة بمساعدة لوجستية وتكنولوجية من أوروبا والولايات المتحدة. وتشمل هذه الخطة تدمير جميع الأنفاق القائمة تحت الأرض ومراقبة دائمة لمنع حفر أنفاق أخرى ووضع آليات لمنع تهريب الأسلحة فوق الأرض أيضا وحتى بواسطة البحر الأبيض المتوسط. وفي الوقت نفسه تواصل مصر الإعداد التقني لفتح معبر رفح، وجنبا إلى جنب مع ذلك تقيم مصر محادثات مع السلطة الوطنية ومع حماس ومع دول الاتحاد الأوروبي من أجل فتح معبر رفح بإشراف أوروبي وفقا لاتفاقية عام ٢٠٠٥ في غضون عشرة أيام من وقف اطلاق النار .الثالثة: وهي المرحلة التي سيبدأ تنفيذها بعد عشرة أيام من وقف النار وتشمل فتح معبر رفح وفقا للاتفاق الدولي وبدء انسحاب القوات الإسرائيلية بالتدريج من قطاع غزة، وكذلك فتح المعابر بين إسرائيل وقطاع غزة بشكل تدريجي في اتجاه العودة إلى أيام ما قبل فرض الحصار الإسرائيلي والدولي

اغتيال قائد

اليوم العشرين – الخميس ١٥ يناير أعلن الجيش الإسرائيلي في هذا اليوم عن قيامه باغتيال القيادي في حركة حماس سعيد صيام مع أخيه رياض صيام وقيادي آخر من حركة حماس. يذكر أن سعيد كان يشغل منصب وزير الداخلية الفلسطيني ، اغتالت إسرائيل سعيد محمد شعبان صيام وزير داخلية الحكومة في قطاع غزة، والذي كان يوصف برجل حماس القوي. فسعيد صيام الذي كان يطلق عليه لقب الشيخ سعيد وأحياناً الأستاذ سعيد لأنه مارس مهنة التدريس في مدارس وكالة الغوث في القطاع، هو مؤسس القوة التنفيذية عقب تعيينه وزيراً للداخلية في الحكومة العاشرة التي شكلتها حركة حماس بعد فوزها بالانتخابات التشريعية في العام ٢٠٠٦ . ولعبت هذه القوة إلى جانب كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس دوراً حاسماً في بسط سيطرة حماس على قطاع غزة وإلحاق الهزيمة بالأجهزة الأمنية الفلسطينية. واغتيل مع الشيخ صيام، وهو عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، نجله محمد ، ٢١ عاما، وقائد الأمن الداخلي صلاح أبو شرخ، وشقيقه إياد وعائلة الأخير في قصف جوي نفذته طائرات من طراز "أف ١٦" بصاروخين طالا منزل شقيقه الشيخ إياد صيام بمنطقة اليرموك في قلب مدينة غزة، المكتظة بالسكان .وسوي المنزل بالأرض ودمر عدد من المنازل المتاخمة . وكان صيام وهو ثاني شخصية قيادية بارزة في حماس تغتال خلال هذه الحرب على غزة، إذ سبقه إلى ذلك الشيخ نزار الريان .وجاءت عملية الاغتيال وسط تصعيد استهدف المستشفيات والأبراج السكنية، ومقار وسائل الإعلام الأجنبية، ومخازن وكالة "الأونروا " كما توغل الجيش الإسرائيلي فجر أمس لأول مرة منذ بدء حملته العسكرية على القطاع في حي تل الهوى الواقع في عمق الطرف الجنوبي الغربي من مدينة غزة، بينما فشل في التقدم في بقية قطاعات المواجهة الباقية

وأشارت القدس العربي، ١٦/ ١ / ٢٠٠٩ نقلاً عن مراسلها نقل عن "إسرائيل" قولها إنها قتلت سعيد صيام بعد أن تلقت الجهات الأمنية الإسرائيلية معلومات بأنه موجود داخل منزل

معين مع شقيقه فقامت طائرات إسرائيلية بقصف المبنى

رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني نعت "النائب القائد الشهيد سعيد صيام وزير الداخلية الفلسطيني، أحد رجالات فلسطين الأشاوس" وقالت في بيان صادر عنها مساء الخميس، إنها "تنعي أحد أعضاء المجلس التشريعي المتميزين في أدائه والأكثر التزاماً في عمله الوطني والبرلماني، ولقد كان مثالاً للنواب في الإخلاص وخدمة وطنه ودينه، ومنح الثقة من المجلس التشريعي الفلسطيني كوزير للداخلية لما يتمتع به من مسؤولية وقيادة وإخلاص لخدمة شعبه وقضيته الفلسطينية" حسب البيان .

كان القيادي البارز في حركة حماس لشهيد سعيد صيام "أبو مصعب" وهو وزير الداخلية في أول حكومة تشكلها حماس، الهدف الأعلى "إسرائيل" نظراً لموقعه التنظيمي في الحركة . فالشهيد الذي رأس كتلة حركته في دورة المجلس التشريعي الفلسطيني، يعتبر واحداً من قادة حماس الثلاثة في الداخل الذين تصدروا واجهة العمل السياسي، إلى جانب . محمود الزهار، ورئيس الحكومة إسماعيل هنية .ينتسب صيام إلى قرية الجورة قرب عسقلان جنوب الأراضي الفلسطيني المحتلة عام ١٩٤٨ ، وهي ذاتها القرية التي ينحدر منها مؤسس حركة حماس أحمد ياسين، إلى جانب إسماعيل هنية، تخرج عام ١٩٨٠ من دار المعلمين في رام الله حاصلا على دبلوم تدريس العلوم والرياضيات، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة القدس المفتوحة التي حصل منها على شهادة بكالوريوس في التربية الإسلامية وعمل معلما في مدارس وكالة "الأونروا" وترأس لجنة قطاع المعلمين لمدة سبع سنوات متتالية، وكان عضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في غزة .واعتقل الشهيد، المولود في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين في غزة العام ١٩٥٩ من قبل الجيش الإسرائيلي أربع مرات إدارياً خلال الانتفاضة الأولى، ثم أُبعد لمدة سنة إلى مرج الزهور في جنوب لبنان العام ١٩٩٢ . وصيام، الذي يطلق عليه "رجل المرحلة" تصدر في السنوات الأربع الأخيرة واجهة حماس السياسية والعسكرية، ما أعطاه شعبية كبيرة لدى كوادر الحركة، مكنه من الحصول على أعلى الأصوات في الانتخابات التشريعية شتاء

العام ٢٠٠٦ . أثناء توليه منصب وزير الداخلية برز اسم صيام، قيادياً هادئاً يضمر قوة مكنته من إدارة صراع حركته مع حركة فتح وقوات السلطة الوطنية الفلسطينية، إبان الاضطرابات التي شهدها القطاع صيف العام ٢٠٠٧ انتهت إلى "حسم عسكري" لحماس ينسب فضله إلى "القوة التنفيذية" التي أشرف صيام على تأسيسها، وفجر تشكيلها الصراع على السلطة بين الحركتين" .أبو مصعب" شغل الحيز من الضوء الذي تسلط على حماس بعد دخولها المعترك السياسي الفلسطيني، الذي بقيت ترفض التعاطي مع مفرداته، وتحديدا اتفاق أوسلو. وهو ما زاد من خصومه في الطرف المقابل، حد أن أعلن غداة سيطرة حركته على القطاع الكشف عن "مخططات فاشلة لاغتياله". والقيادي الراحل، الذي اعتقله جهاز المخابرات العسكرية الفلسطيني العام ١٩٩٥ على خلفية الانتماء السياسي لحركة حماس، ضمن حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطة ضد حركتي حماس والجهاد الإسلامي إثر تبنيهما لسلسلة من العمليات الاستشهادية، واجه انتقادات حادة لإدارته الصراع مع حركة فتح على السلطة، واتهم بالمسؤولية المباشرة على اعتقال المئات من كوادر الحركة. ربما كان ذلك سببا في تعاظم نفوذه داخل حركته، ما جعله ذراعا قوية لها، يجمع بين الحضور السياسي والأمني، تجلى ذلك بتدرجه في المناصب داخل الحركة، فعلى الصعيد لسياسي مثل حماس في لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية، وكان عضو القيادة السياسية، حيث تسلم دائرة العلاقات الخارجية .في الجانب الأمني بدا حضوره لافتاً لدى عناصر كتائب القسام، امتلك علاقات قوية داخل الجهاز الذي يفصل بين السياسي والعسكري، بيد أن صيام جمع بينهما إبان توليه منصب وزير الداخلية، ورئيس كتلة حماس في المجلس التشريعي بعد انهيار حكومة الوحدة الوطنية عاد صيام لتولي وزارة الداخلية في الحكومة ، حيث كان يشرف على ٣٠ ألف شرطي يتولون إدارة قطاع غزة منذ منتصف حزيران/ يونيو ٢٠٠٧ عندما بدأت تلوح نذر المواجهة المحتومة مع "إسرائيل" عاد من جديد إلى الواجهة، بجانبه الأمني، وإن صار أقل قياديي حماس ظهوراً على وسائل الإعلام .وتجنب ذلك تحديدا أثناء اشتداد العدوان، على نحو مغاير لقيادات أخرى،

ربما بدا لذلك أن استهدافه أمر صعب للغاية، ليشكل اغتياله صدم كبيرة، خاصة لدى كتائب القسام، التي توثقت علاقتها به في السنوات الأخيرة، والتي أعلنت أن لحظة استشهاده "ستكون وقودا وزادا أمام مقاومتنا للاحتلال"

كشفت مصادر أمنية في إسرائيل أمس، قصة نجاحها في اغتيال سعيد صيام وزير الداخلية في حكومة حركة حماس في قطاع غزة أول من أمس، ويتضح منها، أن معلومات وصلت إليها حول استئجاره منزلا في حي الشيخ رضوان وعن قدومه لزيارته عند اغتياله .وقالت هذه المصادر، إنها لا تستطيع إعطاء تفاصيل كثيرة، حتى لا تكشف مصادر معلوماتها. ولكنها كشفت أن إياد صيام، شقيق سعيد، استأجر له بيتا في حي الشيخ رضوان قبل ٢٠ يوما من اغتياله. وان هدف استئجاره كان استخدامه للقاءاته السرية خلال الحرب. وقد تم إعداد البيت بسرية. ولكن سعيد لم يستخدمه. وعندما قرر استخدامه عرفت إسرائيل وبدأت ترصد المكان عن قرب. وحضر سعيد صيام ومعه ابنه محمد وشقيقه إياد من أجل لقاء مساعده الأمين، صلاح أبو شرخ، قائد جهاز الأمن الذي شكله صيام ذراعا أساسية لحكومة حماس. وما أن علمت المخابرات الإسرائيلية بأمر اللقاء حتى عممت الخبر طالبة أمرا قياديا بإجازة الاغتيال. فحصلت عليه وأعطيت الأوامر للطائرات الجاهزة في الجو، فألقت قذيفة زنتها طن فهدم البيت كله وحفرت حفرة ضخمة في الأرض من جراء الانفجار

***

الطائرات والدبابات الإسرائيلية واصلت شن هجماتها المكثفة على مناطق مختلفة من قطاع غزة حتى ساعات صباح اليوم العشرين للعدوان ، يستخدم جيش الاحتلال القذائف المحشوة بالفوسفور الأبيض والتي تستخدم للتمويه على تحركات قواته بحيث تمنح ستاراً واقياً للجنود . "عدد من قذائف الدبابات الإسرائيلية سقط في داخل المقر الرئيسي للأونروا في غزة مما أدى إلى جرح ثلاثة موظفين ."وان حريقا كبيرا شب في مقر الأونروا وان هناك خوفا كبيرا من امتداد النيران إلى مئات آلاف اللترات من الوقود المخزنة والأمر الذي قد يؤدي إلى إحراق المقر بكامله

وامتداده إلى أحياء أخرى". ويقع المقر الرئيسي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا في حي الرمال الجنوبي في غرب مدينة غزة

قذائف دبابات الاحتلال الصهيوني استهدف في حي تل الهوى جنوب مدينة غزة مقر جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ومستشفى القدس التابع لها . وقال مدير الخدمات الصحية في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، إن القصف طال مبنى الجمعية وخاصة الجزء الذي يضم مباني الإدارة، يحتوي على سبع طوابق، بالإضافة إلى المستشفى الذي يتواجد فيه أكثر من ٥٠٠ مريض وطاقمه الطبي، بالإضافة إلى عدد كبير من المتضامنين الأجانب .

وبين أبو مرزوق لإذاعة صوت القدس المحلية بغزة أن حركته نقلت ملاحظات على المبادرة المصرية تتعلق بالقوات الدولية بمسألة المعابر ومراقبة الحدود ومدة التهدئة، " كل هذه النقاط كان عليها ملاحظات نقلناها ونعبر عنها باسم الشعب الفلسطيني ."وأشار أبو مرزوق إلى أن حركته تريد وقفاً فورياً للنار وفتح المعابر وفك الحصار، مشدداً على أن أي اتفاق سيتجاوز هذه المحددات لن يتم .وفيما يتعلق بتعاطي الدول العربية مع العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة منذ تسعة عشر يوماً، قال أبو مرزوق :" واضح أن هناك دولاً تريد أن تعطي العدوان فرصة لتحقيق أهدافه، وهناك دول أخرى تريد وقفاً فورياً هذا العدوان ."

وأكد صلاح البردويل أن المبادرة المصرية هي المبادرة الوحيدة التي عرضت عليهم لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة .وأشار البردويل أحد أعضاء وفد حماس إلى القاهرة إلى أن حماس قدمت رؤية مفَصلة للقيادة المصرية"وأنه يوجد خلاف مع القيادة المصرية ولكن القضية الخلاف بشأن كيفية التعامل مع "العدو الصهيوني" من خلال فقرات هذه المبادرة ."وامتنع البردويل عن الخوض في تفاصيل رد حماس على الخطة التي من شأنها أن تنهي العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ ١٩ يوما على قطاع غزة

العمليات العسكرية راوحت مكانها في ظل تراجع عدد الغارات والهجمات التي شنتها قوات

الاحتلال الإسرائيلي في وقت لا تزال الشكوك تسيطر على الفلسطينيين بإمكان وقف الحرب الشاملة التـي تشن عليهم. ودارت اشتباكات بين مقاومين فلسطينيين وقوات الاحتلال على خطوط التماس المعروفة في شمال القطاع، عند بلدة بيت لاهيا، وشرق مخيم جباليا للاجئين، ومدينة غزة، وجنوب المدينة في حي الزيتون .كما واصلت الأجنحة المسلحة لفصائل المقاومة الفلسطينية اطلاق الصواريخ محلية الصنع ومن طراز »غراد« الروسي الصنع على مدن وبلدات إسرائيلية .وقالت قوات الاحتلال إنها قتلت فلسطينياً «مفخخاً» حاول تفجير نفسه في عدد من جنودها في شمال القطاع ، كما استشهد مقاتل آخر من «سرايا القدس» جراء قصف استهدفه أثناء قيادته دراجته النارية في مدينة خان يونس جنوب القطاع .وقال شهود إن اشتباكات عنيفة وقعت شرق حيي الشجاعية والتفاح شرق مدينة غزة، وحي الزيتون جنوبها، وفي منطقة العطاطرة جنوب غربي بلدة بيت لاهيا، وإلى الشرق من بلدة جباليا.

بعد ظهر الأحد الماضي فوجئ الأهالي الذين يقطنون الأحياء الغربية من مخيم النصيرات وسط القطاع، القريبة من شاطئ البحر بصوت هدير ضخم يقترب منهم، حاول الناس معرفة ما حدث، فوجدوا أن رتلاً من الدبابات الإسرائيلية من طراز «ميركفاه » التي تتمركز فوق موقع مستوطنة نيتساريم السابقة، تتجه على الطريق الساحلي صوب الطرف الجنوبي من المخيم، لكن ببطء ودون أن تطلق نارا، وعندما وصلت قبالة الفيلا التي كان يقيم فيها القيادي في حركة فتح محمد دحلان في المنطقة قفلت عائدة من حيث أتت، ثم ما لبثت أن عادت ثانية، وظلت تجيء وتروح وهكذا حتى حل المساء.

مصادر أمنية فلسطينية أكدت أن ما قامت به الدبابات الإسرائيلية يشكل مثالا لتكتيك الاستدراج الذي يتبعه الجيش في مواجهة مقاتلي المقاومة، مشيرة إلى أن هذا التكتيك نجح في السنوات الماضية في تصفية مئات المقاومين الفلسطينيين، حيث كان المقاومون يخرجون للعراء للتصدي للدبابات الإسرائيلية بمجرد أن يشعروا بأنها تقترب من التجمعات السكانية، فتنهال عليهم طائرات الاستطلاع دون طيار بالصواريخ. وتضيف المصادر أن الجيش الإسرائيلي هدف

من استعراض الدبابات أمام المخيم الذي يضم عشرات الآلاف إلى إغراء المقاومين للخروج للتصدي لها، في المناطق المفتوحة والمكشوفة قبالة البحر، ومن ثم يفسح المجال أمام طائرات الاستطلاع لاستهدافهم من الجو. أشارت المصادر إلى أن أحد أهم أهداف الحملة البرية الإسرائيلية على قطاع غزة هو استدراج المقاومين للمناطق المفتوحة بغية قتل أكبر عدد منهم، مؤكدة أن المقاومة تعلمت من أخطائها في الماضي وترفض «الانسياق للإغراء القاتل"

الإذاعة الإسرائيلية باللغة العبرية نقلت مصادر في قيادة المنطقة الجنوبية قولها إن هناك شعورا بخيبة الأمل يسود أوساط كبار الضباط في الجيش بسبب عدم استجابة المقاومين للاستدراج، مشيرة إلى أن المقاومين يرابطون في أنفاق وخنادق، وبين الأزقة في الأحياء السكنية، الأمر الذي يقلص قدرة طائرات الاستطلاع وطائرات الأباتشي على المس بهم. ويشير هؤلاء الضباط إلى أن الهدف من إطالة أمد الحملة البرية على القطاع هو السعي إلى استدراج المقاومين نحو المناطق المكشوفة، وذلك حتى يكون بالإمكان الإعلان عن جباية ثمن كبير من الفصائل الفلسطينية

قال جهاز الأمن العام الإسرائيلي الشاباك إن نحو ٥٦٥ صاروخا ٢٠٠ قذيفة هاون اطلقت على إسرائيل منذ بدء الحرب على غزة قبل ١٨ يوما.. وقالت الإحصائية إن ١٠ ٪ من الصواريخ كانت بعيدة المدى وصنفت أنها صواريخ غراد وان ١٢٧٢ إسرائيليا أصيبوا بجراح جراء سقوط الصواريخ منذ بداية الحرب. ووفقا للشاباك فان نحو ٥٧٠٠ صاروخا وقذيفة هاون اطلقت على إسرائيل منذ بداية العام ٢٠٠٥ وأن اكثر من ٢٠٠٠ صاروخ سقطت على البلدات الإسرائيلية في عام ٢٠٠٨ .وأضاف تقرير الشاباك انه وخلال هدنة استمرت ستة اشهر بين إسرائيل وقطاع غزة التي انتهت في كانون الأول / ديسمبر، سقط نحو ٣٦١ صاروخا ٣٠٣ قذيفة هاون اطلقت على إسرائيل . أي بمعدل صاروخ وقذيفة هاون في اليوم الواحد

وقال الدكتور مدير عام الإسعاف والطوارئ إن الطواقم الطبية الفلسطينية عثرت على ٢٣ شهيدا سقطوا أمس في منطقة تل الهوى جنوب مدينة غزة بعد انسحاب جيش الاحتلال من

المنطقة، وان الطواقم الطبية ما زالت تبحث عن جثث في المنطقة، وقصفت قوات الاحتلال مشفى الأقصى في تل الهوى الذي يضم نحو ٣٠٠ مريض، ما أدى إلى احتراق أجزاء منه، حيث أطفئ الحريق دون وقوع خسائر بشرية . .

وفي داخل قطاع غزة قال مسؤولون في المخابرات الإسرائيلية إن الجناح العسكري لحركة حماس تعرض لبعض الأضرار البسيطة .ونقلت الصحيفة عن هؤلاء المسؤولين الاستخباراتيين الإسرائيليين الذين لم تفصح الصحيفة عن هويتهم قولهم حول مناقشة الأوضاع الداخلية للحرب إن حماس لا تزال قادرة على إطلاق ٢٠ إلى ٣٠ صاروخا يوميا بينها إلى ١٠ صواريخ مداها أطول من ٢٠ كيلومترا

حماس تقبل مقترحاً تركياً لنشر قوات مراقبة في غزة بشرط فتح المعابر وتشكيل لجان طوارئ على امتداد قطاع غزة لمعالجة قضايا الشعب الإنسانية والاجتماعية الناجمة عن هذ العدوان الوحشي، والقضايا التي تعزز صموده

إنجازات وهمية

وقال ضباط كبار في الأجهزة الإسرائيلية إن إسرائيل حققت منذ بضعة أيام الإنجـازات الممكنـة مـن"العملية في القطاع، وأثبتت أنه لا يردعها شيء عن مواجهة قاسية مع حركة حمـاس، أو عـن إدخـال قوات برية وجنود احتياط إلى داخل القطاع" ويفضل هؤلاء الضباط أن توقف إسرائيل العملية بـشروط جيدة كما هي اليوم، وقبل أن يتسلم الرئيس الأميركي الجديد باراك أوباما مهامه في العشرين من الـشهر الجاري .وقالت الصحيفة، إن قسما من المتحدثين من الضباط يفضلون سحب القوات البرية الآن، وإعلان وقـف إطلاق النار، وحتى قبل التوصل إلى اتفاق مع مصر بشأن تهريب الأسلحة إلى قطـاع غـزة، ويقـول هؤلاء، إن بإمكان إسرائيل أن تنسحب الآن وتهدد برد سريع وحاد في حال تم خرق وقف إطلاق النـار من جهة حركة حماس، إن كان هذا من خلال إطلاق القذائف أو باستمرار تهريب الأسلحة عبر رفح .ويلاحظ المحلل العسكري في الصحيفة، الذي نشر التقرير، عاموس هارئيل، أن هذه اللهجـة لـم تكـن تنشر قبل عدة أيام في الأجهزة الإسرائيلية، بل العكس كانت مطالبة كبيرة لتوسيع العدوان على قطـاع غزة .ويقول هارئيل إن المعني بإبقاء قوات في الميدان لعدة اشهر، هو جهاز الاستخبارات العامـة الداخليـة"الشاباك" الذي يعتقد أن استمرار الضغط على الحركة سيؤدي إلى التوصـل لاتفـاق بـشروط جيـدة ومريحة لإسرائيل

وزيرة الخارجية "الإسرائيلية" تـسيبي ليفنـي، زعمت ، أن بلادها لم تشعر بضغوط دولية جدية لإجبارها على وقف المحرقة فـي قطـاع غـزة .وقالت في حديث إلى وكالات الأنباء الروسية إن غالبية الطلبات التي تلقتها تتعلق بالوضـع الإنـساني، زاعمة أن "إسرائيل" تحاول "أن تأخذ الحاجات الإنسانية في الاعتبار ".ونصحت سكان غزة ألا يتكلوا على تطبيع الوضع الاقتصادي أو رفع الحصار عن القطاع مـا دامـت"حماس" في السلطة. وتابعت "ما دامت حماس تتحكم بغزة وترفض الإقرار بحق "إسرائيل" في الوجـود، فلا أرى أن الوضع هناك سيصبح كالذي تؤمنه "إسرائيل" للضفة الغربية حيث نتعـاون مـع الحكومـة الفلسطينية

(السلطة)". واعتبرت ليفني أن "إسرائيل" تحتاج إلى مفاوضات مع "حماس" مشيرة إلى أنها تعقد محادثات مع مصر من أجل محاربة تهريب الأسلحة عبر الحدود

وأضافت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني إن وجود حماس لا يهدد إسرائيل وحدها بل يهدد الحكومات البراغماتية في المنطقة

****

جدد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل التأكيد أن حركته لن تقبل الخطة المصرية ما لم تتضمن وقفا فوريا لإطلاق النار وانسحابا فوري ورفعا للحصار وفتحا للمعابر .وقال مشعل في تصريحات من دمشق "يريدون فرض الهزيمة علينا وكسر المقاومة" مؤكدا "أننا لن نقبل تسوية من دون حق العودة للاجئين (الفلسطينيين) والقدس" عاصمة للدولة الفلسطينية .وأكد مشعل أن "خسائرنا العسكرية أقل من الخسائر "الإسرائيلية " ليس عندنا قلق" لافتا إلى إخفاق جيش الاحتلال في التقدم على الأرض وفرض شروطه السياسية .ودعا إلى "يوم غضب" جديد اليوم الجمعة، احتجاجا على العدوان المتواصل على غزة، وقال "غزة اليوم ستصنع تاريخا سترون، ما قبل غزة مختلف عما بعد غزة

"وسربت أنباء غير مؤكدة، مفادها أن حماس أبلغت القاهرة استعدادها لتهدئة لمدة عام في حال انسحبت"إسرائيل" من القطاع خلال أسبوع، وتم فتح المعابر كافة فورا .

علمت "الشرق الأوسط" أن حركة حماس والحكومة المصرية توصلتا إلى صيغة لوقف إطلاق النار ينهي العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة. وتنص الصيغة على انسحاب الجيش الإسرائيلي بشكل فوري من القطاع إلى جانب فك الحصار وفتح جميع المعابر. ويتوقف إطلاق نار متبادل ومتزامن ابتدآ من يوم غد، والشروع في إدخال الاحتياطات الأساسية إلى مدن القطاع ، الانسحاب الفوري مع بدء سريان مفعول وقف اطلاق النار على أن تكمل قوات الاحتلال انسحابها بشكل كامل خلال أسبوع . يعاد فتح المعابر التجارية برقابة مصرية محددة وواضحة ورقابة أوروبية وتركية ، يعاد فتح معبر رفح وفق ترتيبات تضمن وجود قوات الأمن

الوطني التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس ومراقبين دوليين بمهام محددة يتم الاتفاق عليها إلى حين تشكيل حكومة وفاق وطني، اتفاق تهدئة لمدة عام يتم تقييمه قبل نهايته .

أكد مصدر في حركة "حماس" أن حركتـه"وافقت" على عناوين المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، لكنها "قدمت تـصورا يـضم آليات تنفيذ هذه العناوين التفاصيل الخاصة بها .." موضحا أن المبادرة تضمنت ثلاث عناوين أساسـية هـي وقف العدوان والانسحاب من قطاع غزة، وتحقيق التهدئة، وهما عنوانان عـاجلان، والعنـوان الثالـث متعلق بالمصالحة الوطنية، مستطردا: " يوجد خلاف في الحركة مع هذه العناوين الثلاثة ."وقال المصدر إن الرؤية التي طرحتها حركة حماس تتضمن "آلية وقف إطلاق النار والانـسحاب مـن قطاع غزة، والمدى الزمني للتهدئة، وضمانات رفع الحصار آلية تعويض قطاع غزة عن الدمار الـذي لحق به، وإعادة إعماره ."وأضاف أن الحركة "لا يمكن أن تنسى" الشهداء لذين سقطوا في العدوان الإسرائيلي، "ولـن تـسمح للعدو بتحقيق مكاسب سياسية على الأرض من عدوانه على قطاع غزة

اليوم الـ ٢١ للعدوان على غزة: واصلت القوات الإسرائيلية محاولات توغلها في حي تل الهوى جنوب مدينة غـزة فيما قصفت طائراتها الحربية موقعا أمنيا تابعا للحكومة في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة ما أدى إلى تدميره . جنود الاحتلال حولوا بعض المنازل إلى ثكنات عسكرية واحتجـزوا أهلها داخلها .أكد أحد القادة الميدانيين لكتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحركة حماس أن جهازهم لم يمس بأي سوء بعد أسابيع من القصف والدمار لقطاع غزة، ، اعتذر وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك، للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن قصف مقر وكالة غوث اللاجئين (الأونروا) التابعة للأمم المتحدة في قطاع غزة، امس، وإصابة عدد من العاملين فيه. ألمح وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك إلى مسعى لمخرج سياسي من العملية العسكرية في قطاع غزة وقال إن إسرائيل تتابع احتمالات إنهاء العملية في إشارة إلى المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار .وقال باراك خلال جولة في قاعدة سلاح البحرية في أسدود، إن

"القتال مستمر بهدف تحقيق الغايات، لكن عيننا مفتوحة باتجاه إمكانيات التوصل إلى نهاية هذه العملية العسكرية أيضا، واستكمال النتائج والإنجازات الرائعة التي حققها الجيش الإسرائيلي، بواسطة المؤسسة السياسية". وأضاف "خرجنا من أجل إعادة الهدوء إلى جنوب إسرائيل .

ومن بين المهام الملقاة على عاتق الفريق صياغة التوصيات بشأن إعادة تأهيل غزة. وتأمل الوزارة فـي تجنب الموقف الذي تعرض له جنوب لبنان بعد حرب عام ٢٠٠٦ حيث أرسلت إيران ملايين الدولارات لحزب الله لإعادة تسكين الأسر التي فقدت منازلها وهو ما أدى إلى تحـسين صـورة الجماعـة أمـام المواطنين .ويتمثل هذا الهدف في السماح للسلطة الفلسطينية والكيانات العربية والدولية المشاركة في مهـام إعـادة الإعمار وتمويلها بدلا من حماس أو إيران. ويخشى المسؤولون الإسرائيليون من تفاقم المشاعر السلبية ضد إسرائيل بعد توقف القتال والسماح للصحفيين الأجانب بدخول القطاع وظهور صور الدمار هناك

اعتبر المحلل الإسرائيلي للشؤون العسكرية، رون فرحي أن "أمام إسرائيل طريقين. فإما الانسحاب فورا وفقا للمبادرة المصرية وإما البقاء والتوسع أكثر وتدمير حكم حماس والقضاء على بيئتها الأساسية". ويقول "الانسحاب أفضل لنا، لأن عدم الانسحاب يعني أن تسود الفوضى في قطاع غزة وتعود إسرائيل دولة محتلة تتحمل مسؤولية مليون نسمة. ولماذا نحن وليس أبو مازن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) لأن أبو مازن لن يقبل دخول غزة فوق الدبابات الإسرائيلية، وإن قبل فلن يستقبله الغزاويون استقبال الأبطال. أما إذا انسحبنا، فينبغي أن تبقى حماس في الحكم. نحن علمناها درسا قويا ووفرنا لها ميزان رعب جديد، وعندئذ تكون قد عرفت ثمن الحرب معنا وستكون مشغولة عنا إعادة البناء وإطعام أهل غزة". ويضيف "نحن نعترض في إسرائيل على فتح معبر رفح حتى لو كان بإدارة حماس ومصر تحت المراقبة الدولية. ففي هذه الحالة تصبح وجهة أهل غزة نحو مصر ولا تعود مهمة وجهتها بالاتجاه الإسرائيلي. لقد لعبت مصر بالنار سنوات، تحولت خلالها إلى ممر سهل للأسلحة التي تنطلق

من غزة إلى إسرائيل وتنغص حياتنا. وها هي حماس تنقلب ضدها. لكن الأمر الذي يجب أن نحذر منه الآن هو أن تعود السلطة الفلسطينية إلى معبر رفح باتفاق مع حماس، لأن هذا يعني أن حماس وفتح ستعودان إلى الاتفاق". ويشدد على أن "اتفاق الجهتين مضر لإسرائيل. إن مصلحتنا هي في أن تبقى غزة لوحدها والضفة الغربية لوحدها. فإذا عادا إلى الاتحاد، ستصبح إسرائيل أسيرة الانقسام، حيث أن المعبر بين القطاع والضفة يقسم إسرائيل إلى قسمين ويتسبب لنا في متاعب أمنية جديدة. وإذا اتحدا سيصبح موقف الفلسطينيين محليا ودوليا وإقليميا أقوى، بينما تصبح قوة الموقف الإسرائيلي أضعف. وسيطالبنا العالم بدفع الثمن بواسطة الانسحاب من الضفة الغربية وقد نخوض حربا جديدة.

قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية "اوتشا" في تقرير له من القدس المحتلة أن إسرائيل استخدمت مادة الفوسفور الأبيض التي قال إنها "تحرق الناس والمباني والحقول والأشياء المدنية الأخرى" في عملياتها العسكرية في غزة .وقال التقرير إن عدد المواطنين المهجرين في غزة جراء الحرب الإسرائيلية وصل إلى عشرات الألاف .وذكر أن وكالة "أونروا" «توفر ملجأ لـ ٣٥٥٢٠ نازحا تضعهم في ٣٨ موقعا. وقالت "اوتشا" إن اكثر من ٣٠٠ طفل ٧٦ امرأة سقطوا في غزة حتى إعداد التقرير، يضاف اليهم ١٥٤٩ طفلاً، ٦٥٢ امرأة أصيبوا بجروح. وقال المنظمة الدولية إن ثمانية عاملين في الأمم المتحدة، وتسعة متدربين قتلوا في القصف. وقالت إن ١٣ من أفراد الطواقم الطبية سقطوا في القصف، من بينهم طبيب قتل أثناء تقديمه العلاج للجرحى في مخيم جباليا، مضيفة أن "الهجمات على الطواقم الطبية وسيارات الإسعاف أعاقت قدرة المنظمات على مساعدة الجرحى ."

روى جراحان نروجيان كانا الطبيبن الغربيين الوحيدين الموجودين في قطاع غزة خلال الأيام العشرة الأولى من العدوان الإسرائيلي أن الوضع في مستشفيات غزة كان أشبه بالجحيم .وقال الطبيب مادس غيلبرت العضو في مجل بلدي في النروج وهو من اقصى اليسار ومعروف بالتزامه من اجل القضية الفلسطينية "إن مستشفى الشفاء كان اقرب إلى مشهد من جحيم

قمة عربية

١٧/ ١/ ٢٠٠٩ قمة غزة في قطر تدعو تعليق مبادرة السلام وقطع العلاقات مع إسرائيل ، وابن جاسم يكشف قصة غياب عباس ، ذكرت الوطن، القطرية ، أن الأمير حمد بن خليفة آل ثاني ألقى كلمة في مستهل قمة غزة أعرب فيها عن خالص الشكر والتقدير لتلبية الدعوة إلى هذه القمة والتجاوب معها من أجل أهلنا في غزة الصامدة الذين يواجهون أعتى آلات الحرب وجبروت الاحتلال بعزيمة واستعداد للتضحية والعطاء يفوق ما يحيط بهم من تقاعس وخذلان. وفي هذا الصدد أكد سموه "لقد حضرت قمة في الرياض أمس وسوف نحضر جميعاً قمة أخرى في الكويت يوم الاثنين إن شاء الله". وأضاف: ومن هنا كنا نود لو أن بقية إخواننا كانوا معنا اليوم.. فهم ولا شك يعلمون ما نعلم حول ما يجري في غزة وآثاره علينا جميعاً حاضراً ومستقبلا .وحضر القمة قادة ووزراء من ١٢ دولة عربية وحضر وفد يمثل حركة حماس والرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد وسط انقسام عربي وفلسطيني .وأوردت الشرق الأوسط، ١٧/ ١/ ٢٠٠٩ أن رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني قال إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعرض لضغوط، لم يسمها، لمنعه من المشاركة في قمة الدوحة الطارئة، مضيفا أن عباس قال له "لو حضرت القمة لذبحت من الوريد للوريد ."وكشف المسؤول القطري خلال مؤتمر صحافي عقده مساء أمس في أعقاب انتهاء القمة، أن اتصالاته استمرت مع الفلسطينيين حتى وقت تأخر من يوم أول من أمس لضمان حضور الرئيس الفلسطيني، وأضاف "اتصلت على أبي مازن في وقت متأخر من مساء أمس (امس الأول الخميس) وقلت له هذه قضيتك وقضية الشعب الفلسطيني ووجودك مهم، فقال لي: لا أستطيع الحضور بسبب عدم وجود تصريح من إسرائيل، فأبلغته بأنني أستطيع إحضار تصريح لك". وردا على سؤال حول الكيفية التي سيحضر بها الشيخ حمد تصريحا من قبل الإسرائيليين للرئيس الفلسطيني، أجاب المسؤول القطري "أبو مازن يستطيع أن يخرج (يسافر) بدون وساطة مني (مع الإسرائيليين)" مؤكدا أن عبارته تلك للرئيس أبو مازن "كانت نوعا من المزاح". رئيس

الوزراء القطري، قال إن بلاده اضطرت لإرسال طائرة لإحضار الفصائل الفلسطينية على عجل، بعدما تأكد عدم المشاركة للسلطة الفلسطينية، مشيرا إلى ضرورة تمثيل للفلسطينيين في القمة، وقال ساخرا "نحن (في قطر) نعرف لغة الثوار لكي نتحدث نيابة عنهم) الفلسطينيين ."(انتقد الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الأمانة العامة للجامعة العربية، التي قال إنها "سكرتارية للدول العربية" وقال "لدينا عتاب أخوي على الأمانة، فلم تكن محايدة في الموضوع عقد القمة وحول تجميد عمل المكتب التجاري الإسرائيلي في الدوحة، قال إن قطر ستقول للمسؤولين في المكتب إنهم غير مرحب بهم في قطر، لكنه أكد في الوقت ذاته أن لكل دولة رأيها في تجميد علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، في إشارة إلى مصر والأردن، معتبرا أن مثل هذا القرار سيادي وهو من صميم قرار كل دولة . ومما ذكر فيه .. وإذ يؤكدون حق الشعوب الرازحة تحت الاحتلال في تقرير مصيرها ومقاومة الاحتلال وفقا للقواعد المستقرة في القانون الدولي. وإذ يعبرون عن بالغ التقدير للرأي العام العربي والإسلامي وللمواقف التضامنية المناصرة للشعب الفلسطيني التي عبرت عنها العديد من دول وشعوب العالم .وحيث أن إسرائيل قد رفضت الامتثال لقرار مجلس الأمن ١٨٦٠ واستمرت في عدوانها بخرق فاضح وجسيم لقواعد الشرعية الدولية، وبعد التداول حول الوضع الراهن اتفقوا على النقاط المذكورة أدناه لعرضها على القمة القادمة التي ستعقد في دولة الكويت :إدانة إسرائيل بشدة لعدوانها الوحشي على قطاع غزة واستمرارها فيه .مطالبة إسرائيل بالوقف الفوري لجميع أشكال العدوان في قطاع غزة وبالانسحاب الفوري وغير المشروط والشامل لقوات الاحتلال . تحميل إسرائيل المسؤولية الجنائية الدولية بموجب القانون الدولي عن ارتكاب العدوان وجرائم الحرب وإبادة الجنس البشري والمسؤولية المدنية بدفع التعويضات والتأكيد على العزم بالسعي في السياقات القضائية الدولية والوطنية لملاحقة إسرائيل ومسؤوليها تنفيذا لهذه المسؤولية والتعاون في توفير وسائل الدعم اللازمة لذلك .التأكيد على الفتح الفوري والدائم لكافة المعابر للأفراد ومواد المساعدات الإنسانية بما في ذلك الغذاء والوقود والعلاج الطبي وتوزيعها دون

عراقيل في جميع أنحاء القطاع .التأكيد على ضرورة رفع الحصار غير المشروع عن قطاع غزة بما فيه إنهاء كافة القيود على حركة الأشخاص والأموال والبضائع وفتح المعابر والمطار وميناء غزة البحري ودعوة جميع الدول للاتخاذ ما يلزم من الإجراءات لتحقيق ذلك .دعوة جميع الدول لتقديم مواد الإغاثة الإنسانية العاجلة لسكان قطاع غزة والتأكيد على دعم وحماية منظمات الإغاثة الإنسانية الدولية والوطنية العاملة في هذا المجال وتحميل إسرائيل أية انتهاكات للقانون الدولي الإنساني ذات الصلة .دعوة الدول العربية والدول المحبة للسلام لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتشكيل جسر بحري لنقل مواد الإغاثة الإنسانية إلى قطاع غزة والسعي لتحقيق أوسع اشتراك ممكن من أعضاء المجتمع الدولي في ذلك .إنشاء صندوق لإعادة إعمار غزة وتثمين تبرع دولة قطر لهذا الصندوق .دعوة الأطراف الفلسطينية إلى التوافق وتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية .دعوة الدول العربية لتعليق المبادرة العربية للسلام التي أقرت في القمة العربية المنعقدة في بيروت عام ٢٠٠٢ ووقف كافة أشكال التطبيع بما فيها إعادة النظر في العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية .

مسؤول في السلطة الفلسطينية وحركة فتح اعربوا أمس عن عدم رضاهم وغضبهم من دعوة قطر عدداً من قادة الفصائل لتمثيل فلسطين في قمة الدوحة التشاورية. واتهم مسؤولون في حركة فتح دولة قطر بتكريس الانقسام وقال النائب عن الحركة: "هذا اجتماع ليمثل محوراً يضم قطر وحماس وسورية على حساب الفلسطينيين". وأضاف: "لو كان اللقاء لقاء قمة عربية لكان الرئيس محمود عباس أول من شارك فيه، لكن قطر لم تحصل على نصاب قانوني لعقد قمة عربية فعقدت قمة لمحور في المنطقة أطلقت عليه اسم قمة تشاورية ."وشن متحدثون في وسائل إعلام فلسطينية هجوماً على قطر، ووصفها بعض المتحدثين من فتح بأنها تمثل "قاعدة الاستخبارات والجيش الأميركي وقاعدة الموساد الإسرائيلي وقاعدة الفتن العربية ." ." وقال كبير المفاوضين عريقات لـ"الشرق الأوسط" إن منظمة التحرير تريد توحيد الصف العربي حول القضية الفلسطينية وليس تعميق الانقسام، باعتبارها قضية كانت دائما موحدة

للعرب. وأوضح عريقات أن السلطة قررت أن تحضر تحت علم الجامعة العربية. وأضاف "حتى الأمين العام للجامعة العربية لم يحضر". وردا على سؤال حول أسباب عدم حضور السلطة، قال عريقات، "كانت السلطة أول من قبل دعوة الأشقاء في قطر، ويعلم ذلك أمير قطر جيدا، لكن عندما لم يكتمل النصاب واتفق القادة العرب على أن تكون القمة في الكويت، قررنا الذهاب إلى قمة الكويت.. نريد أن يتوحد العرب على القضية الفلسطينية ."وتعقيبا على إعلان الرئيس السوري بشار الأسد موت المبادرة العربية، قال عريقات، "إن الذي يعلن موت مبادرة السلام العربية، عليه إعلان ميلاد مبادرة الحرب العربية، وان ينظف الأسلحة والخنادق التي صدئت، والفلسطينيون الآن يجابهون حرب إسرائيل وحدهم بصدورهم العارية، ومن الأفضل لهم مواجهة إسرائيل بحرب عربية ."

وقال القيادي في حماس صلاح البردويل لـ "الحياة": إن "حماس متمسكة بتعديلاتها على المبادرة المصرية... لن نتنازل لإسرائيل ولا يوجد شيء نخسره أو نخشاه" وأضاف "إسرائيل تعتلي الآن الشجرة وستنزل عنها شاءت لك أم أبت، إلا إذا أرادت أن تظل قواتها تحتل غزة ." وأشار البردويل إلى أن النقطة الأساسية التي تطالب بها الدولة العبرية هي "وقف تهريب السلاح" وقال" :نحن لسنا مسؤولين عن حدود الغير وليس لدينا قوة في البحر المتوسط ونحن لا نملك منع تهريب السلاح" مضيفاً أن "أميركا لديها رقابة على البحر المتوسط وهناك قوات مصرية على الحدود عند محور فيلادلفي ولا توجد دولة يمكنها منع التهريب، لأن تهريب السلاح عملية معقدة للغاية ولذلك يمكن منعها بقرار سيادي ."ولفت إلى أن "من حق حماس كمقاومة الحصول على السلاح بأي طريقة" وشدد على أن الحركة"ترفض على الإطلاق وجود قوات مراقبة دولية على الجانب الفلسطيني من محور فيلادلفي" وقال" يمكن أن يتم إدخال قوات دولية رغماً عنا ."

استهلت القوات الإسرائيلية اليوم الـ٢٢ لعدوانها على قطاع غزة بسلسلة من الغارات الجوية والقصف المدفعي على مناطق متفرقة من القطاع وتركز على القصف على أجزاء من مدينة غزة.

من جانبه اعترف الجيش الإسرائيلي بسقوط ١٥ صاروخا على جنوب إسرائيل خلال الساعات الماضية نتج عنها أربع إصابات .وأعلنت كتائب القسام أن مقاوميها أطلقوا مساء الجمعة سبعة صواريخ على مستعمرات كفار سعد وكفار ميمون ونتيفوت في غضون ساعتين فقط .وفي وقت سابق من مساء الجمعة، أعلنت سرايا القدس عن قصف مدينة عسقلان بثلاثة صواريخ واستهداف دبابة إسرائيلية بقذيفة "أر بي جي" بالاشتراك مع كتائب القسام في محيط محطة الخزندار للوقود قرب منطقة السودانية شمال القطاع .

وقعت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني مع نظيرتها الأميركية كوندوليزا رايس"مذكرة تفاهم" تنص على مساهمة واشنطن بمساعدات تقنية ومراقبين لمنع تهريب الأسلحة لحماس والعمل على تشكيل فرق مراقبة في رفح لسد الأنفاق ووسائل تهريب الأسلحة، في استجابة لمطلب إسرائيلي رئيسي للتوصل إلى وقف اطلاق نار في غزة

واعلن مصدر حكومي إسرائيلي مساء أن الحكومة الأمنية الإسرائيلية ستصوت اليوم السبت "لمصلحة" اقتراح لوقف اطلاق النار من جانب واحد في قطاع غزة، بدلا من الدخول في اتفاق رسمي لوقف القتال بوساطة مصرية مع "حماس". ويمكن لمثل هذه الخطوة أن تحرم "حماس" من تحقيق مكاسب سياسية عبر اتفاق تهدئة يتضمن تخفيف الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة. وقال مسؤول إسرائيلي إن الجيش سيبقى في قطاع غزة في حال اتخذت الحكومة الأمنية قرارا بهذا المعنى.

كشفت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي النقاب عن أن الجيش الإسرائيلي استخدم في حرب غزة التي اندلعت منذ ٢٢ يوماً نصف سلاحه الجوي وأنه نفذ ما يقل عن ٢٥٠٠ غارة خلال الأسابيع الثلاثة المنصرمة .وأوضح المراسل العسكري للقناة الإسرائيلية أن الطائرات العسكرية الإسرائيلية وحدها ألقت على غزة مليون كيلو غرام من المتفجرات (ألف طن) مشيراً إلى أن هذا الوزن لا يدخل في هذا الحساب البتة ما أطلقته المدفعية والدبابات والمشاة في الألوية البرية والمدمرات وسفن الصواريخ في سلاح البحرية الإسرائيلي .

مدفعية قوات الاحتلال الإسرائيلي، قصفت صباح اليوم السبت، مدرسة تابعة لوكالة "الأونروا" في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة بالقذائف الفسفورية الحارقة .

وشرق مدينة غزة تجدد القصف المدفعي على الأحياء الشرقية كالزيتون والى الجنوب الغربي في تل الهوى وشمالا حيث الكرامة والتوام. ويأتي هذا التصعيد مع اشتداد الغارات التي تستهدف الأنفاق برفح بعشرات القنابل والصواريخ ما اسفر عن نزوح عشرات العائلات من تلك المنطقة إلى المدينة والمدارس .ارتفاع إجمالي عدد الشهداء الذين سقطوا في العدوان المتواصل منذ ثلاثة أسابيع إلى ١١٨٨ شهيدا على الأقل –حسب مصادر طبية– بينهم أكثر من ٣٧٠ طفلا وأكثر من ٨٥ امرأة. وتجاوز عدد الجرحى ٥٢٢٠ نصفهم أطفال ونساء وأكثر من ٤٠٠ منهم حالتهم خطرة .

أكدت منظمة الصحة العالمية، الجمعة، أن الجيش الإسرائيلي يتعمد استهداف المنشآت الطبية في قطاع غزة، محذرة من أن ذلك يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان .وأوضحت المنظمة، أن ست عشرة منشأة صحية في قطاع غزة لحقت بها أضرار نتيجة للقصف لإسرائيلي منذ بدء العدوان على قطاع غزة، في السابع والعشرين من الشهر الماضي. وكان أخطر هذه الاعتداءات من نصيب مشفى القدس، الذي يديره الهلال الأحمر الفلسطيني، حسب توثيق المنظمة .

****

١٨/ ١ / ٢٠٠٩ أنه في أعقاب جلسة مطولة لمجلس الأمن الـوزاري المـصغر، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، في ساعة متأخرة من مساء أمس، وقف الحرب علـى قطاع غزة من طرف واحد، وذلك تجاوبا مع طلب مصر التي دعت إلى وقف فوري لوقف النار أمس . فابتداء من الساعة الثانية من فجر اليوم الأحد، لن تطلق "إسرائيل" النار .قال أولمرت إن القوات الإسرائيلية ستبقى بشكل مؤقت في المواقع التي احتلتها من قطاع غزة، وذلـك لمتابعة تصرفات حماس، وجنبا إلى جنب تواصل الجهود الدبلوماسية مع مصر ودول الغرب حول

حقبة ما بعد الحرب، في ما يتعلق بفتح المعابر ومنع تهريب الأسلحة عبر الحدود المصرية وحول صفقة تبادل الأسرى، التي سيطلق بموجبها سراح الجندي الإسرائيلي الأسير، جلعاد شاليط، مقابل إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين. وعلل أولمرت القرار بالقول إن الأهداف التي وضعتها الحكومة والجيش لهذه الحرب قد تحققت وأكثر. فقد تلقت حماس ضربة قاسية لقدراتها العسكرية وضربة أخرى في قدرتها على الحكم ودمرت مصانع الأسلحة وقصفت مئات الأنفاق التي استخدمت لتهريب السلاح وقادة حماس مختبئو تحت الأرض والقوات الإسرائيلية تسيطر على غالبية بطاريات الصواريخ التي أطلقت منها الصواريخ على البلدات الإسرائيلية .من جهة ثانية، هدد أولمرت انه في حالة عدم احترام حماس لوقف النار الإسرائيلي، سوف ترد"إسرائيل" بشدة وعنف وان كل الخيارات ستكون مفتوحة بما في ذلك الانتقال إلى المرحلة الثالثة من خطة الحرب، ألا وهي إسقاط حكم حماس. وكان أولمرت قد اتصل هاتفيا بالرئيس المصري، حسني مبارك، قبل جلسة المجلس الوزاري المصغر وأبلغه انه سيطرح اقتراحا للتجاوب مع طلب مصر وقف النار. وشكره على جهوده وقال له إنه في أعقاب الأجوبة التي تلقتها "إسرائيل" من مصر حول ضمانات محاربة تهريب الأسلحة، أصبح بمقدور "إسرائيل" وقف النار. وإنه يأمل أن تمارس مصر نفوذها على الطرف الآخر (حماس) بأن يتجاوب مع وقف النار

الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس أكد أن قرار "إسرائيل" وقف إطلاق النار هو جزء من المبادرة المصرية، وأشار إلى أن موقف فصائل المقاومة من القرار الإسرائيلي بوقف إطلاق النار سيتحدد اليوم بين إعطاء مهلة لانسحاب القوات الإسرائيلية أو الاستمرار في المقاومة حتى دحرها من غزة

وصف أسامة حمدان، ممثل حركة حماس في لبنان، خطاب رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت الذي أعلن فيه عن وقف أحادي الجانب لإطلاق النار، بأنه "خطاب الخيبة الثانية بعد خطاب خيبة ٢٠٠٦". وقال حمدان في تصريح له: "هذا الخطاب هو في وجه الآخر إعلان على

صمود المقاومة وانتـصارها في محاولة شطبها" وأضاف رداً على قرار أولمرت إبقاء قواته في قطاع غـزة: "إذا اسـتمر الوجـود العسكري الصهيوني في قطاع غزة؛ فإن هذا سيكون باباً واسعاً للمقاومة ضد الاحتلال ."وتابع: "الجريمة التي ارتكبت في غزة هي عامل جدي من العوامل التي ستدفع إلى المقاومة ."ورأى حمدان أن أولمرت "بدا مرتبكاً عندما قال إنه أضعف حماس ثم تحـدث عـن ضـمانات دوليـة لإضعاف حماس .

المتحدث باسم حماس فوزي برهوم قال في بيان تلاه عبر فضائية "الأقصى" مساء مس: "لن نقبل بوجود أي جندي واحد على ارض غزة مهما كلفنا ذلك من ثمـن". ورأى أن مـذكرة التفـاهم الأميركيـة - الإسرائيلية هي "عبارة عن جر وإقحام أطراف عربية بحجة وقف تسليح المقاومة وهي بمثابـة حيلـة جديدة لإحكام حصار غزة وتدويل بحر قطاع غزة والبحر الأحمر والضغط على شعبنا وتشكيل قاعدة تجسس على مصر والشعب الفلسطيني ."

وقال صلاح البردويل القيادي في حماس ورئيس وفدها إلى القاهرة: "أن حكومة رام الله متورطة بلا أدنى شك في اغتيال صيام، وضبطنا مع العملاء قبل المعركة، ومعهم رسومات كروكية (خرائط) لبيوت حماس ومواقع الأنفاق لدى حماس ومكان تخزين السلاح واعترفوا لنا بأن تلك المعلومات طلبت منهم من سلطة رام الله". ويأتي ذلك في الوقت الذي كشف فيه الجنرال يوآف غالانت قائد العمليات الحربية الإسرائيلية على قطاع غزة، النقاب عن أن لديه خرائط للبيوت السكنية التي بناها قادة حركة "حماس" الكبار والصغار، زاعماً أنه في كل بيت منها حسبوا حساباً لإقامة مخزن للأسلحة .

أعلنت كتائب القسام إعلان " إسرائيل" وقف طلاق النار من جانب واحد يؤكد "خيبة" رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود والمرت، موضحةً أنها اطلقت عدة صواريخ تجاه " إسرائيل ." وقالت الكتائب: "تأكيدا على خيبة يهود اولمرت، القسام يقصف قاعدة حتساريم الجوية بصاروخ غراد"أنها قصفت أيضاً "مدينة وفكيم" الإسرائيلية "بثلاثة صواريخ غراد ."

خلصت صحيفة ذي أوبزرفر البريطانية في تقريرها من قطاع غزة إلى أن القصف الإسرائيلي

الوحشي الذي كان يهدف إلى تلقين حركة حماس درساً قاسياً ودائماً لم يتمكن على مدى ثلاثة أسابيع من تركيعها، بل ما زالت مكانتها محفوظة إن لم تكن زادت في أوساط الفلسطينيين بالضفة الغربية وغزة على السواء. وقال المعلق السياسي في صحيفة يديعوت أحرونوت، روني شاكيد، إن وقف إطلاق النار يعيد حماس إلى السلطة في غزة رغما عن أنف أولمرت وباراك وليفني وأبو مازن ومبارك. وتعود العلاقات بين "إسرائيل" وحماس إلى المربع الذي كانت فيعه قبل الحرب. واعتبر أن: "الحرب عمقت الانقسام في العالم العربي، إلا أن حماس عززت شرعيتها في العالم العربي بل وفي تركيا أيضا. كما عمقت الحرب الفجوة بين غزة ورام الله ."

الحياة بدأت بالعودة إلى طبيعتها تدريجيا في قطاع غزة عقب دخول قرار وقف اطلاق النار الذى أعلنته " إسرائيل" ليلة امس حيز التنفيذ فبدأت بعض المحال التجارية تفتح بوابها وبدأت السيارات العادية تخرج إلى الشوارع فيما بدا آلاف المواطنين النازحين عن منازلهم بالعودة إليها. ومنذ صباح اليوم بدأت الطواقم الطبية وطواقم الإسعاف بالبحث في الأماكن التي لم تتمكن من الوصول إليها خلال العملية العسكرية للبحث فيها عن جثث. وقال مدير الإسعاف والطوارئ ٤٥ شهيداً قد تم انتشالهم من عدة مناطق في القطاع. مؤكداً في نفس الوقت، عشرات الجثث ما زال البحث جارى عنها في المناطق التي كانت تشهد عادة اشتباكات أو عمليات قصف واطلاق نار وكانت الأطقم تجد صعوبة في الوصول إليها، موضحا انه سيتم العمل خلال الساعات القادمة والأيام المقبلة على تمشيط هذه المناطق وانتشال كافة الجثث. وأفاد في هذا السياق، أن عدد الشهداء قد بلغ ١٢٥٥ والجرحى أكثر من ٥٤٥٠ حتى اللحظة بينهم ٤١٧ طفلا ١٠٨ سيدات ١٢٠ مسنا ١٤ من طواقم الإسعاف والدفاع المدني صحفيين وخمسة من الأجانب.

قالت وكالة الأونروا إنها "مستمرة بتقديم خدماتها في قطاع غزة، ولن تعلقها رغم القصف الإسرائيلي لمؤسساتها ومراكزها". أشارت تقديرات اعلنها مكتب الإحصاءات الفلسطينية إلى أن كلفة إعادة إعمار البنى التحتية التي تضررت في غزة بسبب الهجوم العسكري الإسرائيلي

تصل إلى ٤٧٦ مليون دولار .وأوضح أربعة آلاف مبنى سكني دمرت في عمليات القصف الإسرائيلية، إضافة إلى ٤٨ مبنى ومكتبا حكوميا وثلاثين مفوضية للشرطة وعشرين مسجدا من اصل ٧٩٥ باقية في القطاع. وفي لائحة طويلة من البنى التحتية المدمرة، أورد أيضا الطرق والمدارس وجزءا من شبكة الكهرباء وشبكات ضخ المياه .مبيناً أن ١٤ في المئة من الأبنية دمرت أو تضررت. في حين قدر المبالغ الضرورية لتمويل رفع الأنقاض بها قيمته ٥٠٠ مليون دولار إضافية.

أكد الفريق الطبي الأردني في غزة على أن "إسرائيل" استخدمت في عدوانها الهمجي على غزة أسلحة لم تستخدم في أي حرب سابقة، فيما غادر أول من أمس الفريق الطبي لنقابة الأطباء (الدفعة الثانية) متوجهاً إلى القطاع لمساعدة وإغاثة مصابي وجرحى العدوان .وأكد المتحدث باسم الفريق الطبي الطبيب محمد العبادي أن غالبية جرحى العدوان وصلوا إلى مستشفى الشفاء بغزة بـ"أطراف مبتورة" فيما وصلت جثامين غالبية الشهداء عبارة عن "أشلاء مقطعة ومتفحمة ." أقل المصابين جراحاً سيعاني لسنوات طويلة من إعاقة في إحدى وظائف الجسم تشوهاً سيرافقه طيلة حياته ." شارك أطباء أردنيون كثر في معالجة جرحى الحروب التي شنها الاحتلال الإسرائيلي على لبنان صيف العام ٢٠٠٦ والعدوان على مدينة جنين وحتى الشهداء والجرحى الذين سقطوا في أحداث السلمانية بالعراق، لم يتعرضوا لمثل هذه الشظايا المنبعثة من الصواريخ والقنابل الحارقة التي استخدمها الاحتلال الإسرائيلي في غزة والتي أدت إلى تهتك أنسجتهم الداخلية.

****

اليوم الرابع والعشرين – الإثنين ١٩ يناير ٢٠٠٩ – ٢٢ محرم ١٤٣٠ هـ هنية أعلن الانتصار بغزة وتعهد بمساعدة ضحايا العدوان. أولمرت يبلغ مشاركي قمة شرم الشيخ رغبته بالانسحاب. الاحتلال يعرقل تدفق المساعدات والسلطة تنفي احتجازها. أسرة فلسطينية تفقد أكثر من ثلاثين من أفرادها. القاهرة تمنع علاج جرحى غزة خارج المستشفيات المصرية

نشرت الحياة، ١٩/ ١ / ٢٠٠٩ من شرم الشيخ، أن القادة المشاركين في أعمال قمة شرم الشيخ الدولية حول غزة، التي ضمت إلى مصر قادة ست دول أوروبية والأمين العام للأمم المتحدة والرئيسين الفلسطيني محمود عباس والتركي عبد الله غل، أجمعوا على ضرورة الحفاظ على وقف إطلاق النار في القطاع الذي تعرض لحرب إسرائيلية لأكثر من ثلاثة أسابيع، وبحثت في متطلبات مرحلة ما بعد وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، وتحديداً تثبيت وقف النار من خلال ضمان وقف الصواريخ وفتح المعابر وفك الحصار وحشد الموارد الدولية لإعادة إعمار القطاع وتقديم المساعدات الإنسانية لمواطنيه .وفي مؤتمر صحافي مشترك نظم عقب القمة، أكد الرئيس حسني مبارك، في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية لقمة شرم الشيخ، أنه لا تزال هناك ضرورة للعمل على ضمان التزام وقف إطلاق النار وتثبيته، وانسحاب قوات "إسرائيل" من غزة، واستعادة التهدئة وفتح المعابر ورفع الحصار، مطالبا بتعبئة الموارد اللازم لإعمار غزة خلال المؤتمر العالمي الذي ستدعو إليه مصر وتستضيفه. وطلب مبارك من الزعماء المشاركين في القمة مساندة تحرك مصر ودعم جهود القاهرة لتحقيق المصالحة الفلسطينية بين السلطة الوطنية والفصائل في غزة. قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، في كلمته، "كخطوة أولى نستطيع توجيه الكلمة للإسرائيليين لنقول لهم إنه يجب البقاء في غزة، والأمور واضحة تماماً، يمكن أن يظلوا في غزة، فهذا لن يؤدي إلى شيء بالنسبة إلى أمن إسرائيل وسيعطي ذريعة لكل المتطرفين في المنطقة لزعزعة استقرار السلطة الفلسطينية والرئيس عباس الذي ندعمه تماماً لأنه رجل يدعو إلى السلام". وأضاف" :ننتظر من الطرف الآخر أن يقوم بالتهدئة، يجب على حماس أن تتوقف عن إطلاق الصواريخ، وإسرائيل تقول إنه إذا كانت هناك التهدئة فسيغادرون". وتابع: "أقول لإسرائيل لن يكون هناك مستقبل في المنطقة إلا من خلال إقامة دولة فلسطينية ديموقراطية تعيش في سلام، وطالما أن الجيش الإسرائيلي سيظل في غزة، فلن يكون هناك سلام في المنطقة". وقال ساركوزي: "يجب أن نسارع في خطواتنا وأن نسرع من أجل التوصل إلى إقامة دولتين... يجب أن نستفيد إلى حد كبير من هذه الأزمة حتى نضع على المائدة مرة أخرى

فكرة مؤتمر كبير يسمح بإقامة سلام دائم . ." وأبدى الرئيس التركي، عبد الله غل، حزنه الشديد للمآسي التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة طوال أيام العدوان، وأكد أن الوفاق الفلسطيني مشكلة تتطلب حلولا عاجلة وجهودا من جانب الفصائل الفلسطينية والرئيس عباس لتحقيق المصالحة. وأعرب عن أمله في أن تكون الإدارة الأميركية الجديدة مهتمة بعملية السلام .

الانتصار

رئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية اعتبر أن الشعب الفلسطيني انتصر على العدو بعد فشله أمنياً وسياسياً وأخلاقياً ووصف قرار الفصائل الفلسطينية بإعلان وقف إطلاق نار لمدة أسبوع بأنه حكيم ومسؤول .وتلا هنية خطاباً عبر قناة الأقصى قدم فيه تقويماً للعدوان الإسرائيلي وللتضامن الأممي والعربي الإسلامي مع غزة عبر من خلاله لموقف الحكومة وإجراءاتها. وقال إن الحكومة استمرت بعملها في "قلب الأجواء العاصفة" وإن الفوضى والفلتان لم يظهرا بغزة وبرز الإيثار والتعاون بأبهى صوره. وقال إن ذلك كان "نصراً إلهياً ربانيا بحق" وإنه نصر أممي وإنساني لاحتضانه من قبل أحرار العالم، مضيفا في موضع آخر من الخطاب أنه سيفتح الباب للنصر الأكبر المتمثل بالتمسك بالحقوق والثوابت وإطلاق الأسرى وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف. ذهب هنية إلى القول إن الانتصار يفتح الباب أمام المصالحة الوطنية وإطلاق حوار فلسطيني داخلي، مشيراً إلى أن صد العدوان تم بالمواجهة والصمود التحرك السياسي .ودعا رئيس وزراء الحكومة بالرحمة لشهداء العدوان الإسرائيلي، وخص بالذكر القيادي في حركة حماس نزار ريان ووزير الداخلية بالحكومة المقالة سعيد صيام .وقال إن حكومته تابعت باهتمام التحركات السياسية القطرية والتركية والمصرية، وأشاد بقمتي الدوحة والرياض اللتين عقدتا خصيصاً لبحث العدوان معرباً عن أمله بأن تسعى قمة الكويت المقررة اليوم "إلى دعم الشعب الفلسطيني ."وطالب هنية في خطابه بإرسال لجان تحقيق دولية للتحقيق "بجرائم الحرب" التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي بغزة تمهيداً لتقديم قادته إلى محكمة الجنايات الدولية .ومضى رئيس الحكومة قائلا "نؤكد على ضرورة انسحاب الجيش الإسرائيلي انسحاباً تاماً وفتح المعابر ورفع الحصار عن قطاع غزة ." وأعرب عن تقديره للتضامن الشعبي العالمي مع القطاع ودور النخب والهيئات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني فيه، وأشاد بقرار فنزويلا وبوليفيا قطع علاقاتها الدبلوماسية مع "إسرائيل ."وأضافت وكالة قدس برس ١٨/ ١ / ٢٠٠٩ من غزة أن إسماعيل هنية قال "لقد

أكدنا أنّ مواجهـة هـذا العدوان تتمّ بمسارين؛ الأول الصمود والثبات وعدم الانكسار وعدم التراجع، والثاني التحرك الـسياسي والدبلوماسي وتكثيف الاتصالات مع المحيط العربي والإسلامي والإقليمي والدولي". وتابع قولـه "مـن خلال ذلك وصلنا إلى النقطة التي التقى عليها شعبنا وقياداته في الداخل والخارج؛ وقف العدوان وفـشله في تحقيق أهدافه، وانتصار شعبنا وصون كرامته، ولقد رأينا تعاطفاً رسمياً وشعبياً لم يسبق لـه مثيـل، وتابعنا بكل اهتمام التحركات المصرية والتركية والقطرية والسورية، ونظرنا بكل التقدير للمقرّرات التي صدرت عن قمة غزة الطارئة في دوحة الخير" حسب تعبيره .وأعلـن أن حكومتـه "سنقدم إغاثة ومعونات عاجلة لكل العوائل والأسر التي هدمت بيوتهم أو تضررت منازلهم ومنـافعهم بما يعينهم على إيجاد المأوى البديل وبسرعة، وستعمل على إعادة ما دمره الاحتلال"

فـصائل المقاومـة الفلسطينية في غزة أعلنت وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وتلا موسى أبو مرزوق عـضو المكتـب السياسي لحركة حماس بياناً عرضه التلفزيون السوري قال فيه :"تعلن فصائل المقاومة الفلـسطينية فـي قطاع غزة وقف إطلاق النار من طرفنا في طاع غزة". وأضاف أبو مرزوق: "نؤكد على مطالبنا فـي انسحاب قوات العدو من قطاع غزة خلال أسبوع مع فتح جميع المعابر والممرات لـدخول المـساعدات الإنسانية والإغاثية والاحتياجات اللازمة لشعبنا في قطاع غزة". وتابع أبو مرزوق: "نحن مستعدون مـع أي جهود، خاصة الجهود المصرية والتركية والسورية والقطرية للوصول إلى اتفاق محدد يلبي مطالبنـا المعروفة برفع الحصار بشكل نهائي وفتح جميع المعابر بما فيها معبر رفح مع تأكيدنا على القـرارات الصادرة عن قمة غزة في الدوحة وتقديرنا لها".

وأعلن "أبو عبيدة" أن عدد الشهداء الفلسطينيين في هذه الحرب قد بلغ أكثر من ١٣٠٠ شهيد غالبيتهم من المدنيين وأكثرهم من الأطفال والنساء والشيوخ، مشيراً إلى أن هذا يدل على أن هذه الحرب لـم تكـن سوى عملية قتل جماعية تحمل عقيدة تلمودية حاقدة .وقال: "نزف إلى أبناء أمتنا ٤٨ مجاهداً من "كتائب لقسام" في المعارك البطولية وغير المتكافئـة التـي خاضها

أبطالنا ضد هذا العدو". وأضاف: "بعد هذا الصمود الأسطوري والمقاومة التي لـم يـشهد لهـا التاريخ مثيلاً، فقد حشد العدو كل قوته وبعد حصار مطبق طويل وبالترافق مع حرب نفـسية وإعلاميـة ضخمة؛ أقدم على ارتكاب المجازر البشعة. لقد أعد العدو لهذه الحرب طويلا ولعـدة شـهور سـابقة"موضحاً أن "من يبرر للعدو حربه ويسوق أكاذيبه بأنها كانت رداً على المقاومة شـريك فـي العـدوان ومتواطئ في الحرب ." وأكدت "كتائب القسام" أنها بالرغم من ضراوة القصف الصهيوني واستهداف كل ما يتحرك على الأرض واستخدام القنابل الفسفورية وإلقاء مئات الصواريخ على الأراضي التي تحاول التوغل فيهـا؛ إلا أنهـا تمكنت من تنفيذ سلسلة من العمليات خلال ثلاثة وعشرين يوماً .وأوضح أن "القسام" تمكنت من إطلاق ٩٨٠ صاروخاً وقذيفـة، منهـا ٣٤٠ صـاروخا "قـسام" ٢١٣ صاروخا من طراز "غراد" ٤٢٢ قذيفة "هاون". التصدي للدبابات الصهيونية بـ٩٨ قذيفة وصـاروخاً مضاداً للآليات وتم استخدام بعض الصواريخ المضادة للدروع لأول مرة، كما فجرت "القسام" ٧٩ عبوة ناسفة، ونفّذت ٥٣ عملية قنص ١٢ كميناً محكماً في مناطق التوغل تم فيها مهاجمة جنـود الاحـتلال قواتهم الخاصة، إضافة إلى ١٩ اشتباكاً مسلحاً مع العدو وجهاً لوجه، وتنفيذ عملية استشهادية تفجيريـة واحدة، حيث قام الاستشهادي رزق سامي صبح بتفجير نفسه عند فوهة دبابة غرب بيت لاهيا. وأكـدت"القسام" أنها دمرت بشكل كلي أو جزئي ما يقارب ٤٧ دبابة وجرافة، وإصـابة طـائرات مروحيـة وطائرة استطلاع واحدة تم إسقاطها ."أسر جنود صهاينة كما أكد المتحدث باسم "القسام" أن مجاهدي الكتائب تمكنوا من تنفيذ عمليتي أسر لجنود صـهاينة أثنـاء العدوان؛ الأولى شرق حي التفاح في اليوم الثالث حيث تم أسر عدة جنود صهاينة وأثناء العملية تـدخل الطيران المروحي وكانت نتيجة العملية أن تم قصف الجنود مع المجموعة الآسرة واستـشهد القـسامي محمود الريفي وقتل الجنود الصهاينة وأصيب عدد من المجاهدين وتمكنوا من الانسحاب .أما عملية الأسر الثانية والتي تُنشر تفاصيلها لأول مرة، بحسب أبو عبيدة، فقد تمت شرق جباليـا حيث قام المجاهدون بأسر جندي بواسطة كمين

محكم واحتفظوا به لمدة يومين في أحد المبـاني على أرض المعركة، وأرسل العدو إلى المكان أحد المواطنين الذين اختطفهم كدروع بـشرية لـمساومة المقاومين لتسليم الجندي؛ إلا أنهم رفضوا، وهنا تدخل الطيران الحربي الصهيوني بعد يومين وأقدم على قصف المكان بطائرات " ١٦ "وقتل الجندي واستشهد في العملية من القسام وهم الآسـرون للجنـد ." القوة الصاروخية لم تتأثر وقال أبو عبيدة: "إننا في القسام نؤكد أن قوتنا الصاروخية لم تتـأثر بفـضل الله، ونحـن أطلقنـا هـذه الصواريخ أثناء الحرب وبدون توقف وما نزال قادرين على إطلاق الصواريخ، ونؤكد أن صواريخنا في تطور وازدياد، وأن عدونا سيلاقي المزيد وستطال صواريخها أهدافاً أخـرى، ونؤكـد أن صـواريخها انطلقت بوتيرتها المخطط لها أثناء الحرب، وكما قلنا في بداية الحرب للعدو بأنكم من بدأتم الحرب ولكن لن تستطيعوا وقفها من طرفكم بل نحن من يحدد ذلك". وأضاف: "سمعنا في بداية الحرب أنها سـتكون قصيرة جداً، ولكن الاحتلال أعلن عن مرحلة ثانية وثالثة، وما خسرناه ضئيل جداً وقمنـا بتـرميم مـا خسرناه قبل انتهاء الحرب وأثنائها". نافياً ما حاول العدو ترويجه عن اعتقال مقاومين، وقال "هذا كـذب ودعاية سخيفة وأن أي من مجاهدينا لم يعتقل ومن اعتقل مواطنون عزل ."سنواصل التسلّح وأكد المتحدث باسم "القسام" أن أهداف الصهاينة "انحسرت في وقف تهريب السلاح عبر الحدود، ويحاول حشد تأييد دولي لذلك، ونقول متى كان السلاح الشريف يدخل غزة عبر الطرق الرسمية، ومتـى كـان يسمح لنا أصلا في إدخال رصاصة إلى غزة، إدخال السلاح وصناعته مهمتنا ونعرف جيداً كيف نحصل على هذا السلاح". وأضاف: "قلنا إن عملية إدخال السلاح إلى غزة ليست تهريباً، الأصل أن تدخل بشكل رسمي، لكن بما أن كل العالم يتنكر لمقاومة الشعب على مستوى الأنظمة، فمن حقنا أن نـدخل الـسلاح بالطريقة التي نراها مناسبة، والضغط لمنع إدخال الأسلحة ليس جديداً، هو ضغط تاريخي ولم نخضع في يوم من الأيام ولن تكون أي مؤتمرات أو اتفاقيات حائلة دون مواجهة الاحتلال.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة إن مصر توصلت الليلة قبل الماضية إلى اتفاق تلتزم الفصائل

الفلسطينية بموجبه بوقف إطلاق نار لمدة أسبوع تقوم "إسرائيل" خلالها بالانسحاب من قطاع غزة. وأضافت المصادر أن "إسرائيل" وافقت على إعادة فتح المعابر الحدودية بينها وبين قطاع غزة، في حين سيتم إعادة فتح معبر رفح وفق اتفاقية ٢٠٠٥ التي وقعت عليها السلطة الفلسطينية مع "إسرائيل" والاتحاد الأوروبي برعاية أميركية. لكن هناك جزئية لم يتم الاتفاق حولها حسب ما ذكرت المصادر، تتعلق بوجود عناصر من أمن حركة حماس على معبر رفح، حيث أن السلطة الفلسطينية ترفض طلب حماس هذا، لكن تم الاتفاق عل مواصلة البحث في هذا البند لاحقاً. وأكدت المصادر أن مسؤولين أوروبيين شاركوا على مدى عدة أيام في اتصالات من وراء الكواليس لإنضاج هذا الاتفاق، الذي يأتي ضمن اتفاق شامل يقضي بالتزام مصر بالقيام بإجراءات عملية لضمان توقف تهريب السلاح عبر الشريط الحدودي بين قطاع غزة ومصر .

شرعت أجهزة الإسعاف الفلسطينية بعد صمت دوي القصف في تفقد الأنقاض في بيت لاهيا وجباليا، حيث تم العثور على نحو مائة جثة لم يتم انتشالها بسبب العمليات العسكرية والمعارك . فقد تم أمس انتشال ١٨ جثة لأفراد من عائلة السموني من تحت أنقاض منزل شرق حي الزيتون، دمرته المدفعية الحربية للاحتلال في الخامس من يناير/ كانون الثاني الحالي. وكان ٣٠ على الأقل من أفراد العائلة قد استشهدوا في القصف على منزلهم حيث كانوا يتجمعون في غرفة واحدة، وانتشلت جثامينهم، قبل أن تمنع قوات الاحتلال طواقم الإسعاف من الاقتراب من المكان

كشف تقرير أممي أنه منذ بدء الاجتياح العسكري الإسرائيلي لقطاع غزة ولد ما بين ٣١٥٠ ٣٥٧٠ طفلا، مشيرا إلى أنه طبقا لصندوق الأمم المتحدة للسكان، يولد ما بين ١٥٠ إلى ١٧٠ طفلا كل يوم في قطاع غزة، منهم ٢٥ حالة ولادة تتم بعملية قيصرية فيما عبر صندوق الأمم المتحدة للسكان عن قلقه تجاه التقارير التي تتحدث عن عمليات ولادة مبكرة بسبب آثار الصدمة من القصف المتواصل وتعرض الأطفال حديثي الولادة إلى انخفاض درجات الحرارة

بسبب نقص الكهرباء .وأكد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) في تقرير أول من أمس على أن إمدادات السلع الأساسية، مثل الغذاء وغاز الطهي والمياه والوقود في قطاع غزة ما زالت في أوضاع خطيرة، مشيرا أيضا إلى وجود أعداد كبيرة من الناس العالقين في منازلهم بينما هناك آلاف إضافية تهرب بحثا عن المأوى مع عائلات مضيفة وإلى ملاجىء الأونروا، في حين أن أنظمة المياه والصرف الصحي والكهرباء تعاني من ضعف شديد. وقال " الخطر الذي يواجه المدنيين تفاقم بسبب هروب عدد كبير من الفلسطينيين إلى المناطق الحضرية كاستجابة للتحذيرات من الجيش الإسرائيلي لإخلاء منازلهم."

مسؤولون إسرائيليون أعلنوا أن الجيش الإسرائيلي سيستكمل انسحابه من قطاع غزة قبيل تنصيب الرئيس الأمريكي باراك أوباما رسميا رئيسا للولايات المتحدة اليوم. وأشاروا إلى أن الجيش الإسرائيلي بدأ بالفعل انسحابه من قطاع غزة، وأن هذه العملية تم تسريعها في غضون ساعات، إلا أنهم أكدوا أن الدبابات والقوات الإسرائيلية ستبقى في حالة جاهزية في حال قررت الفصائل الفلسطينية استئناف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة .وبدأت الحكومة الإسرائيلية بفتح المعابر بينها وبين قطاع غزة ومنها معبر المنطار(كارني) لإدخال المساعدات الغذائية والطبية ومعبر (ناحال عوز) لإدخال الوقود، وفقا لمكتب(أوتشا) أمس .وبالرغم من إعلان الانسحاب الإسرائيلي، قالت مصادر فلسطينية وشهود عيان إن آليات وجرافات عسكرية إسرائيلية توغلت بشكل محدو ومفاجئ أمس في شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، وشرعت في أعمال تجريف لأراضي زراعية. وهذا هو أول توغل إسرائيلي منذ سحب الجيش آلياته ودباباته عقب إعلان تل أبيب وقفاً أحادي الجانب لإطلاق النار في القطاع بعد عملية عسكرية شنتها إسرائيل على مدار ٢٣ يوم راح ضحيتها أكثر من ستة آلاف فلسطيني بين قتيل وجريح

وهدد وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي بالرد عسكريا على أي تدفق جديد للأسلحة على قطاع غزة قائلا إن إسرائيل ستعتبر مثل هذا التهريب هجوما على أراضيها.

اعتبر جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، أن قطاع غزة أصبح منطقة منكوبة من جميع النواحي الإنسانية والاقتصادية والصحية والاجتماعية جراء أسابيع من العدوان الإسرائيلي المتواصل الذي طال كل مناحي الحياة، وقضى فيه حوالي ١٣٢٠ فلسطينيا وجرح خلاله أكثر من ٥٤٠٠ من بينهم أكثر من ٤٠٠ إصاباتهم خطيرة .وقال تقرير حديث لجهاز الإحصاء أن العدوان أدى إلى تدمير أكثر من ٢٢ ألفا ونصف الألف مبنى منها آلاف كليا ١٨ الفا جزئيا. وان الدمار طال البنية التحتية لقطاعات الخدمة العامة وطال مباني المؤسسات العامة والجمعيات والممتلكات الخاصة، والمؤسسات الصحية والتعليمية والرياضية ومباني للأونروا، كما أدى إلى شلل كامل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وان إجمالي الخسائر الاقتصادية بلغت أكثر من مليار وتسعمائة مليون دولار. وحسب تقرير جهاز الإحصاء، فان العدوان الإسرائيلي شمل البشر والحجر والشجر والحيوانات والقطاعات الاقتصادية وجميع الفعاليات العامة والممتلكات الخاصة. وأوضح أن عدد المساكن المدمرة بشكل كلي وصل إلى ٤١٠٠ مبنى بتكلفة إعمار ٢٠٠ مليون دولار، أما عدد المباني والمساكن المتضررة جزئياً فقد وصل إلى ١٧٠٠٠ مبنى، وتحتاج لترميمها ما قدره ٨٢ مليون دولار. وحسب التقرير، فقد تم تدمير أو الحاق الضرر، بحوالي ١٥٠٠ محل صرافة وورش حدادة ومنشآت تجارية، ٢٠ مسجدا، ٢٥ مدرسة وجامعة ومستشفى، ٣١ مقرا أمنيا، ١٦ وزارة بالإضافة إلى مجمع الوزارات، ٢٠ سيارات إسعاف، وجسرين، مقرات بلديات وهيئات محلية وملاعب، محطات بنزين، ١٠ خطوط مياه مجاري، ١٠ محطات توليد كهرباء، ٥٠ كيلومترا من الطرق .وتضمن التقرير تقديرا لكلفة استرداد النشاط الاقتصادي الفلسطيني في قطاع غزة عافيته الذي يحتاج تقريبا لعام كامل، وقال إن الاقتصاد الفلسطيني يكون قد خسر حوالي ٨٠٤ ملايين دولار جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وتبعاته المستقبلية. كما تطرق التقرير إلى إعادة تأهيل وإعانة الضحايا، وقال إن التعويضات وإعادة التأهيل للخسائر البشرية تقدر بحوالي ٣١ مليون دولار سنوياً .

قال متحدث عسكري إسرائيلي إن القوات الإسرائيلية أتمت يوم الأربعاء انسحابها من قطاع

غزة بعد ثلاثة أيام من إعلان كل من إسرائيل وحركة حماس وقف اطلاق النار من جانب واحد. وقال المتحدث "بحلول صباح اليوم غادر آخر جنود من قوات الدفاع الإسرائيلية قطاع غزة وانتشرت القوات خارج غزة وهي مستعدة لأي أحداث.

مجزرة عائلة السموني في غزة أو مجزرة حي الزيتون وصفت هذه المجزرة بأنها إعدام جماعي بحق عائلة السموني. في يوم السبت ٣ يناير ٢٠٠٩ و بعد سيطرة القوات الإسرائيلية على حي الزيتون أمرت القوات ١٠٠ عضو من عائلة السموني بالتجمع في بيت واحد الذي يملكه وائل السموني .عند الساعة ٦:٣٥ صباحاً من يوم ٤ يناير ٢٠٠٩ تم قصف هذا البيت بشكل متكرر. تمكن عدد قليل من الناجين من الوصول إلى الشارع الرئيسي قبل أن يتم توصيلهم إلى المستشفى. بناء على أقوال الناجين و عضو من الهلال الأحمر الفلسطيني فإن ٦٠-٧٠ عضواً من العائلة استشهدوا في هذه المذبحة.

العودة

تعرض الحي لخطر كبير أثناء الزحف البري وتعرضت اسر للإبادة كعائلة السمودي وارتفع التوتر لدى المدنيين فكان الحاج موسى يتحدث لمن حوله لا تخشوا إلا الله ولن يصيبنا إلا ما كتب لنا وأتمنى السلامة للجميع ولكنها الحرب يا ايمن ويا ناصر وسوف تفرج فحسب فضائية الأقصى الشجاعة العدو عاجز على دخول الأحياء إنما على أطرافها ويحتمي بالبشر

تمتمت الأفواه بالدعاء وتشجيع البعض فقال مروان: النصر قريب والفرج مع الكرب وهذا قدرنا هل من أخبار عن موسى فلي يومان لا أتمكن من الاتصال به

قال الجد: وأنا كذلك هل اتصل بك يا أميمة ؟

ردت الأم : من فترة يا عمي حتى حسن لم اسمع صوته

ـ حسن في قلب المعركة

****

جاء خبر أثناء الزحف البري أن مستشفى تعرض لقصف وهو مستشفى الذي يعمل به خطيب هاجر وتحدث موسى مع أخيه إبراهيم فقال سمعنا بالحادث ولم نعرف حجم الضرر والإصابات

ـ طمننا الأمر لله حتى المستشفيات لا تسلم منهم يزعمون قادة الفصائل تحت مستشفى الشفاء

فقال ناصر : يبدو أن الحرب ستضع أوزارها

مروان : استراحة محارب والحق أن الله خيبهم ورد كيدهم في نحورهم

ايمن : مجرمون بحق أيها السادة .. السامع ليس كالمعاين حفظ الله الجميع لحظات من الخوف والرعب ولكننا صمدنا وصبرنا .. وفي النهاية انتصرت المقاومة والصبر

****

أعلنت إسرائيل وقف النار من جانب واضح رضوخا للمبادرة المصرية وبزعم الضغط الدولي وأصرت الفصائل على الانسحاب قبل وقف النار ولم تكن هناك هدنة ، تعبت إسرائيل من

الحرب فهذه أطول حرب تشنها إسرائيل وكانت هزيمة مدوية

***

مع وقف القتال والغارات علموا بنجاة أطباء المستشفى المقصوف فحمدوا الله وخرجت الناس إلى الشوارع يحمدون ربهم على الصمود ورد العدوان وينشلون جثث موتاهم ويدفنونها وامتلأت الشوارع بالناس وعم الفرح بين الناس على الفشل الصهيوني وبعضهم رغم الحزن وكثرة الشهداء والجرحى وزعوا الحلوى لإغاظة العدو وأذنابه وعادت الصلاة للمساجد

*****

جاء عبد الرحيم التاجر لعمارة أبيه وعانق الوالد والرجال وبدأ التنظيف للعمارة والشابيك المكسرة وبدأ الاستعداد من الضيوف للخروج من القطاع بعد اربع أسابيع درامية وعرف ناصر وايمن أن عليهم مشاهدة بنات العم عبد الرحيم وللعم عبد الرحيم والد موسى وحسن وغيرهم خمس بنات من زوجته الثانية فتمت الزيارة وقبلا بالعروستين التي عرضت عليهما وخرجوا من غزة في انتظار سفر البنات إلى عمان للزواج وسيلحق الطبيب بهم للزواج من هاجر ثم يعود بها لغزة .

خاتمة

تعددت أسماء الحملات العسكرية الإسرائيلية في مواجهة المقاومة، خلال سنوات الانتفاضة، ومنها: حقل الأشواك، الجحيم، جهنم المتدحرجة، السور الواقي، رحلة بالألوان، المسار الحازم، فارس الليل، قوس قزح، السهم الجنوبي، الطريق الحازم، أول الغيث، أيام الندم، انفجارات بلا حدود، الواقي الأمامي، رياح خريفية، الحديد البرتقالي، سيف جلعاد، أمطار الصيف، الشتاء الساخن.

ويبدي ضباط إسرائيل اهتماما كبيرا في اختيار الأسماء التي يطلقونها على حملات القمع والتنكيل ضد الفلسطينيين، على أمل أن تخلق هذه الأسماء قدرا من الردع حتى قبل أن تنتهي مهمتها.

ورغم تعدد أسماء العمليات ودلالاتها العسكرية، فقد أقرت التجربة بفشلها في القضاء على المقاومة، ومن ذلك ما قاله رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال "أهارون زئيفي فركش" من أن الحديث عن القضاء على المقاومة مجرد وهم، معترفا بأن العمليات الحربية التي يقوم بها الجيش مفيدة لتقليص عمليات المقاومة، أو الحد من انتشارها، أو تضييق الخناق عليها ومحاصرتها، ولكن في النهاية تبين لنا أن المقاومة "بئر بلا قاع"، لا يمكن القضاء عليه تماما بالوسائل العسكرية وحدها، مهما تعددت أسماؤها. ونعمل ليل نهار لتدمير براميل البارود التي تنتجها حركات المقاومة، ولكن علينا الاعتراف بأنه كلما دمرنا برميلا، يفتح أمامنا برميل آخر، وكلما احتللنا منطقة يطلق منها باتجاهنا صواريخ القسام، ندفع المقاومين لتحسين إنتاج الصواريخ لتصبح ذات مدى أبعد! ترى عن أي رصاص منصهر يتحدث الإسرائيليون؟

في حين أطلق الجيش الإسرائيلي على عمليته "الرصاص المنصهر"، أطلقت حماس من جهتها أسماء ذات دلالات هامة على عملياتها، من أهمها: ثقب في القلب، السهم الثاقب، أيام الغضب، زلزلة الحصون، الوهم المتبدد، براكين الغضب، غضب الفرسان، وفاء الأحرار، وأخيرا "بقعة الزيت."الحديث لا يدور عن تحقيق انتصار كاسح لحركة حماس على إسرائيل، فالضربة لاشك

قاسية ومؤلمة ودامية، لكن عشرين عاما من الحرب الضروس بين الجانبين كفيلة بإعطاء الإجابة التاريخية، وليس الآنية، عن حقيقة أن فكرة المقاومة باقية بقاء الدهر، فيما الاحتلال والعدوان زائل لا محالة، حتى لو دعم بأسباب القوة الأمريكية، والتنسيق الأمني من ذوي القربى!



جدول المحتويات


قريتنا ..
هو أنت لاجئ
وهج الحرب
موقعة الثلاثة والعشرين



موقعة الثلاثة والعشرين

يحبون الزواج من العائلة الكبيرة فطلب منهم الأب بالسفر لغزة

ليتزوج الابن من احدى قريباته وتتزوج البنت من أقاربها

ولما وصلوا لغزة كانت الحرب على وشك

الاشتعال بين المقاومين وجنود اليهود

وبعد حين يسير نشبت موقعة يشيب لها الولدان

واندحر العدو على أبواب غزة

كما وعدهم الله بالذل والصغار إلى يوم القيامة